جامعة السّودان للعلوم والتّكنولوجيا

كليّة الدّراسات العُليا

كلّية اللغَات

قسم اللغة العربيّة

حروف الجرّ ودلالاتها عند النّحاة والأصوليين ودورها في اختلاف الأحكام

The prepositions And their meaning in the view of Gramarians, and Fundamentaliets And their Role in Ruls deferant

بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في اللّغة العربيّة

إعداد الطالب / أشرف الصديق الخليل عبدالله إشراف الدكتور/ مبارك حسين نجم الدين بشير

٢٠١٦م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الاستهْلال

قالَ اللهُ تعالى:

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾

[الزُّمَر: ٥٣]

الإهداء

إلى.. روح والدتي رحمها الله

إلى .. أبي أمد الله في عمره

إلى .. ابنيّ محمد و أحمد

إلى ..الأستاذ إدريس أبو حشيش

إلى.. أخي الشيخ حسين أبو بكر

إلى كل من شجّعني وساعدني على إتمام هذا البحث..

إليهم جميعاً أُهدي هذا العمل المتواضع ، وأسأل الله العليّ القدير أن يجعلَه خالِصاً لوجهه

الكريم ، وأن يتقبله منّي إنه سميعٌ مجيب ..

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلاله وعظمته ومجده وكبريائه ،والصلاة والسلام على أشرف خلق الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد:

الشكر والعرفان لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا التي كان لها الفضل في منحي فرصة لنيل درجة الماجستير وأيضاً الشكر موصول لمكتبة المسجد النبوي الشريف.

وأتقدم بوافر الشكر والعرفان للجنة الحكم والمناقشة المكونة من:

١- المناقش الخارجي (رئيس اللجنة) د . دفع الله حمد الله حسين.

٢- المناقش الداخلي د . بابكر النور زين العابدين.

٣- المشرف د . مبارك حسين نجم الدين بشير، الذي كان له الفضل ولعكوفه على قراءة هذا البحث وإسداء النصح المفيد، ولوقوفه بجانبي في وقت عصيب جداً أحسبه أخطر مراحل هذا البحث، وقد قَلَّ في حقه الشكر والثناء متعه الله بالصحة والعافية.

ولابد أن أزجي الثناء الجزيل للدكتور أيمن مصطفى طه جزاه الله عني خيراً، والشكر والتقدير لزملائي ورفقاء دربي.

وفي الختام الشكر والتقدير لكل من أعانني في هذا البحث، وأتمنى للجميع دوام الصحة والعافية.

مُستخلَص البحث

تناول البحث موضوعا بعنوان: (حروف الجر ودلالاتها عند النحاة والأصوليين).

وقد وقعت الدراسة في أربعة فصول، واقتضت الطبيعة أن يكون المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث تمت دراسة حروف الجر ومعانيها ونيابتها عن بعض وأكثرها دورانا وآراء النحاة والأصوليين فيها وترجيح الصواب مع عرض الشواهد التي تعضد ما ذهب اليه البحث؛ لأن الكلام يتغير معناه تبعا لمعاني حروف الجر وقد يخرج من معناه الأصلي إلى معنىً فرعيا يقتضيه سياق الجملة ومن هذا ندرك أحد الأسباب التي جعلت الفقهاء يحصل بينهم الاختلاف عند الاستنباط للأحكام الفقهية من الأدلة التفصيلية ومرجعه إلى سعة اللغة العربية وما فيها من معان غزيرة ومبانيها المتناهية في الدقة مما جعلها بصورة ليس لها نظير. وأن ما ورد يدل على أن للحروف معانِيَ في ذاتها، وإن كانت جملة لا تتضح إلَّا باستعمالاتِها في الجملة، وعندئذ يتضح المعنى الذي تفيده في التركيب.

وتوصل إلى نتائج منها:

١- حروف الجر ينوب بعضها عن بعض.

٢- اختلاف النحاة والأصوليين في معنى الحرف.

٣- أهمية حروف الجر في توضيح المعنى الدقيق في سياق الجُمل.

٤- اهتمام الأصوليين بحروف الجر.

٥- دور حروف الجر في تغيير الحكم الفقهي.

Abstract:

The research discoursed a subject entitled: The prepositions and their indications to the grammarians and fundamentalists .

The study was established in four chapters, and habitual it necessitates that the curriculum taken in this research is the descriptive and analytical curriculum, which prepositions has been studied and their meanings and surrogates about some of the most spin and grammarians opinions and fundamentalists on it, and the overbalancing the correctness with the presentation of evidences that sustains the aim of the search; because meaning of the speech varies according to the meanings of prepositions meanings, so it may come out of its original meaning to the meaning of a sub-context from the requires of sentence context, from this we know one of the reasons that made jurists "Alfuqaha" gets difference when they elicited jurisprudence from the detailed evidences and that was due to the Arabic language capacity and they contain a wide meanings as well as it has an accuracy buildings that made the Arabic language an unparalleled. And its shows that from the stated it prove that the letters have a meanings form themselves, where if it was a sentence it will not be clear unless use in a sentence, and whereupon the meaning that could be clear which benefit in the installation.

From the research the important results were:

1. The Prepositions surrogate from each other.
2. The differences of the grammarians and fundamentalists in the meanings of the letter.
3. The importance of prepositions to clarify the exact meaning in the context of the sentences.
4. Interesting of the Fundamentalist for the prepositions letters.
5. The role of prepositions in the change of Jurisprudential Judgment.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
البسملة	(أ)
الاستهلال	(ب)
الإهداء	(ج)
الشكر والتقدير	(د)
مُسْتَخْلَص البَحث	(هـ)
المستخلص الإنجليزي (Abstract)	(و)
المقدمة	(ز)، (ح)، (ط)

الفصل الأول: الحرف معنى ووظيفة.

التعريف بالحروف ووظيفتها النحوية	١ – ١٠
الوظيفة الدلالية والنحوية لحروف الجر	١١ – ٥٣
نيابة حروف الجر عن بعض	٥٤ – ٥٨

الفصل الثاني: حروف الجر بين ثبوت الدلالة وتغيرها.

نماذج من تناوب حروف الجر في القرآن الكريم	٥٩ – ٦٣
موقف النحاة من تناوب الحروف	٦٤ – ٧٠
موقف الأصوليين من تناوب الحروف	٧١ – ٧٩

الفصل الثالث: الخلافات النحوية في عمل حروف الجر.

عمل «رُبَّ» و «الواو»	٨٠ – ٨٤
وقوع «مِن» لابتداء الغاية من الزمان	٨٥ – ٨٨
العطف على الضمير المخفوض	٨٩ – ٩٣

الفصل الرابع: نماذج تطبيقية لاختلاف الأحكام تبعا لمعاني حروف الجر.

«مِن» و «إلى» ..... ٩٤ – ٩٩

«على» و «الكاف» ..... ١٠٠ – ١٠١

«اللام» و «الباء» ..... ١٠٢ – ١٠٥

الخاتمة ١٠٦

التوصيات ١٠٧

فهرس القرآن الكريم ..... ١٠٨ – ١١٢

فهرس الأحاديث النبوية ١١٣

فهرس الأشعار ..... ١١٤ – ١١٧

فهرس الأعلام ..... ١١٨ – ١١٩

فهرس المصادر والمراجع ..... ١٢٠ – ١٢٧

فهرس المحتويات ..... ١٢٨ – ١٢٩

المُقَدّمَة

الحمد لله الكبير المتعال صاحب العظمة والكبرياء والجلال والصلاة والسلام على النبي المدثر بالسكينة والوقار والجمال ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ما ومض برق وهل هلال.

أما بعد:

فقد استوقفني ومنذ زمن مبكر توارد المعاني والدلالات المختلفة على حروف الجر ، وأكثر ما شدّ انتباهي توارد المعاني عليها في القرآن الكريم وعند الأصوليين ، فعزمت على دراسة هذه الحروف وجمع ما كتبه عنها النحاة والأصوليون .وقد وجدت أن الحديث عنها -حروف الجر- بأنواعها المختلفة يتفرق في أبواب شتّى من كتب النحو ، وصنيع النحاة في هذا الشأن يختلف عن صنيع الأصوليين.

وقد ترتب على ذلك بطبيعة الحال أن اكتنفَ حروفَ الجر غيرُ قليل من الغموض لدى الدارسين، أضف إلى ذلك أنّ كثيراً من المشتغلين بالعربية يذهبون إلى أنّ حروف الجر تنوب عن بعضها ويمكن لأي منها أن يحل محل الآخر.

ومؤدى ذلك من القلق والاضطراب اللغوي فيما يتعلق باستخدام تلك الحروف، وكثير من المفسرين يلجأون إلى التضمين والتأويل النحوي ليعيدوا الحرف لمعناه ودلالته الأصلية التي وضع لها.

وستوضح الدراسة بعض الطرق والعلامات لمعرفة استخدام بعض حروف الجر في معناها ودلالتها الأصلية والفرعية.

ولكل هذه الأسباب المجتمعة قمت بعرض ما نويت القيام به على أستاذي الجليل الدكتور مبارك حسين نجم الدين بشير الذي بذل جهداً كبيراً في تقديم النصح والإرشاد، وقد شجعني على المضي قدماً في هذا الموضوع ، وإنزال هذه الفكرة حيز التنفيذ.

وقد وسمته بـ«حروف الجر ودلالاتها عند النحاة والأصوليين، ودورها في اختلاف الأحكام».

فالنحاة والأصوليون قد تحدّثوا عن دلالات هذه الحروف، واتَّفَقُوا ولكنّهم اختلفوا في بعضها وفي الأصل الذي وضعت له الأمر الذي ترتب عليه اختلاف الأحكام الفقهية ،وهذا ما سنراه في متن البحث إن شاء الله.

منهج البحث:

وسوف أستخدم المنهج الوصفي والتطبيقي في نماذج ودلالات حروف الجر المختلفة عند النحاة والأصوليين.

مشكلة البحث:

مشكلة هذا البحث تكمن في دلالات حروف الجر وتناوبها في سياق الكلام بين النحاة والأصوليين ودور ذلك التناوب في اقتضاء الأحكام.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لإبراز عدد من الأهداف هي:

١- بيان حروف الجر العاملة في تفسير القرآن الكريم.

٢- توضيح تناوب حروف الجر في سياق الكلام.

٣- دور تناوب حروف الجر في اقتضاء الأحكام.

٤- الإشارة لتناول الأصوليين حروف الجر والقدر المشترك مع دراستهم مع النحاة.

أسئلة البحث:

يثير هذا البحث عدد من التساؤلات منها :

١- ما حروف الجر وما عددها ؟

٢- ما دلالات حروف الجر في سياق الكلام ؟

٣- هل تنوب حروف الجر عن بعضها ؟

٤- ما أثر معاني حروف الجر في دلالات الأحكام ؟

٥- لم اهتم الأصوليون بتناول حروف الجر ؟

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى مقدّمة وأربعة فصول وخاتمة .

الفصل الأول: الحرف معنى ووظيفة، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالحروف ووظيفتها النحويّة .

المبحث الثاني : الوظيفة الدلاليّة والنحويّة لحروف الجر .

المبحث الثالث : نيابة حروف الجر عن بعضها البعض .

الفصل الثاني: حروف الجر بين ثبوت الدلالة وتغيرها، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : نماذج من تناوب حروف الجر في القرآن الكريم .

المبحث الثاني : موقف النحاة من تناوب الحروف .

المبحث الثالث : موقف الأصوليين من تناوب الحروف .

الفصل الثالث: الخلافات النحويّة في عمل حروف الجر، وفيه ثلاثة مباحث .

المبحث الأول : عمل «رب» و«الواو».

المبحث الثاني : وقوع «من» لابتداء الغاية من الزمان .

المبحث الثالث : العطف على الضمير المخفوض .

الفصل الرابع: نماذج تطبيقيّة لاختلاف الأحكام تبعاً لمعاني حروف الجر، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأوّل : نماذج لأحكام بنيت على معنى «من) و«إلى».

المبحث الثاني : نماذج لأحكام بنيت على معنى «الكاف» و«على».

المبحث الثالث : نماذج لأحكام بنيت على معنى «اللام» و«الباء».

وسوف أختم الدراسة بخاتمة أتناول فيها أهم النتائج ، وسوف أعرض بعض التوصيات ثم بعد ذلك أضع الفهارس العامة المشتملة على:

١- فهرس القرآن الكريم.

٢- فهرس الأحاديث النبويّة .

٣- فهرس الأشعار .

٤- فهرس الأعلام .

٥- فهرس المصادر والمراجع.

٦- فهرس الموضوعات.

ولا كمال إلا لله وحده لا شريك له ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، وما التوفيق إلا من عنده جلّ وعلا فإن أحسنت فلله الحمد والمنّة إن أخطأت فمن نفسي والله أسأله الرحمة والغفران فهو المعطي المنان وهذا عمل وإن قصر ابتغي به وجه صاحب الجنان.

الفصْلُ الأول

الحرْفُ معنًى ووظيفَةً

المبحث الأول: التَّعريف بالحرف ووظِيفَتِه النَّحْوية.

المبحث الثَّاني: الوظِيفَة الدّلالِيّة والنَّحْوية لحُرُوف الجر.

المبْحَث الثالث: نيَابةُ حرُوف الجرّ عَن بَعض.

المبحثُ الأوَّل

التعريفُ بالحروفِ ووظيفتِها النَّحويَّة

الحرفُ في اللُّغة :

قالَ ابنُ منظورٍ في مادة (حرف) :

(الحَرْفُ من حُروف الهِجاء معروف واحد حروف التهجي والحَرْفُ الأَداة التي تسمى الرابِطةَ لأَنها تَرْبُطُ الاسمَ بالاسم والفعلَ بالفعل كعن وعلى ونحوهما قال الأَزهري كلُّ كلمة بُنِيَتْ أَداةً عارية في الكلام لِتَفْرِقَة المعاني واسمُها حَرْفٌ وإن كان بناؤها بحرف أَو فوق ذلك مثل حتى وهل وبَلْ ولعلّ وكلُّ كلمة تقرأُ على الوجوه من القرآن تسمى حَرْفاً تقول هذا في حَرْف ابن مسعود أَي في قراءة ابن مسعود)[1] .

وذكر الرازيُّ أنَّ الحرْف من كلِّ شيءٍ طرفُهُ وشفيرُهُ وحدُّهُ ، ومن الجبلِ أعلاهُ المحدَّد[2].

وعند ابنِ سِيدَة[3] : (القراءَةُ التي تُقرأُ علَى أوْجُهٍ)

وفِي الحدِيثِ الشَّريفِ قولُهُ ﷺ «نزل القُرآنُ على سبعةِ أحرُفٍ كُلُّها شافٍ كافٍ»[4] أَراد بالحرفِ اللُّغة .

وعرَّفهُ آخرُ بأنَّهُ : (طرفُ الشَّيْءِ (كحرفِ الجَبَل) ، وفي التَّنزِيل ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾[5] أيْ: علَى طرفٍ وجانِبٍ من الدِّين)[6].

---

(١) لسان العَرب ، لأبي الفضلِ جمالِ الدِّين محمد بن مكرم ابن منظور ، دار صادر بيروت ، ج٩ ، مادة (حرف) .

(٢) مختار القاموس ، الطاهر أحمد الرازي ، ط١ ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م، مادة (حرف) .

(٣) انظر : المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابنِ سيدَه ، مادة (حرف) .

(٤) انظُر : تأويل مشكل القرآن ، أَبو محمد عبدُ الله بنُ مسلم بن قتيبَة الدينورِي ، تحقِيق ابراهيم شمْس الدِّين ، دار الكُتب العلميَّة ، بيروت لبنان ، ج١ ص٢٩ .

(٥) سورة الحج ، الآية (١١).

(٦) شرح شذور الذَّهب في معرفة كلام العرب ، محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن هشام الأنصاري ، ط٢ ، ٢٠٠٤ / ١٤٢٤هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص٢٣.

الحرفُ في الاصْطِلاحِ:

هُو ما دلَّ على معنَى في غيرِهِ ، غيرَ مقترنٍ بزمان.

وذَلِكَ المعنَى الَّذي يدلُّ عليهِ هُو المصادِرُ ، الَّتِي هيَ : النفْيُ ، والإيجابُ ، والتأكيدُ ، والشَّرْطُ ، والاستِفْهَام ، والامتْنِاع.

لأنَّ كُلَّ حرفٍ لا بُدَّ أن يكونَ له معَنى ، ومعناهُ لا يكُونُ في لفظِهِ إلَّا مصدرًا ، لأنَّك تقولُ : (لمْ) معناها النفيُ ، من قولِكَ (نفَى ينفِي نفيًا) .

ونقُولُ (إنَّ) معنَاهَا : التَّأكِيد ، مِن قولِكَ : أكَّد يؤكِّدُ توكِيدًا، وعَلى هذَا القياسِ سائِرُ الحروفِ من عامِلٍ وغيرِ عامِلٍ[1].

الحَرْفُ العَامِل: هُو ما أَثَّر فيمَا دخَلَ عليْهِ رفعًا أوْ نصبًا أوْ جرًّا أوْ جزمًا ، **وغيرُ العامل** : ما لا يُحدث إعرابًا في آخِرِ غيرِهِ مِن الكلِمَات.

وعرَّفهُ ابنُ الحاجِب بأنَّهُ : ما دلَّ علَى معنًى في غيْرِهِ ، ومِن ثمَّ احتاج في جُزئيَّتِهِ إلى اسْمٍ أوْ فعلٍ ، أيْ: ومن أجْلِ أن معناهُ في غيرِهِ احتاجَ في كونِهِ جُزء كلامٍ إلى: اسْمٍ (كالتنوينِ في زيدٌ قائِمٌ) أوْ فِعْلٍ، نحو قَد في (قد قامَ زيدٌ) ، فكلُّ واحد من الكلامَينِ المذكوريْنِ مركَّبٌ من أَربع كلمَاتٍ[2] .

وفي تعريفِ الزَّمخشري: أنهُ كلمةٌ دلت على معنًى في غيرهَا، فقولنا (كلمةٌ) جنسٌ عامٌّ يشملُ الاسْمُ والفِعل والحَرْف.

---

(١) التهذيب الوسيط في النَّحْو ، سابق الدِّين محمد بن علَي بن أَحْمد ابن يَعِيش ، تحقيق فخر صالح سليمان قدارَة ، دار الجيل بيروت ، ط١ ١٤١١هـ -١٩٩١م ، ص٦١ .

(٢) الكافية في النَّحو ، لجلال الدِّين أبي عمرٍو عثمان بن الحَاجِب ، شرح رضي الدِّين محمَّد بن الحسَن الأستراباذِي ، دار الكتب العلمِيَّة ، بيروت لبنان ، ج٢ ، ص٣١٩ .

وقولُنا : (دلَّت علَى معنَى في غَيرِهَا) فصلٌ ميَّزَهُ من الاسمِ والفعلِ ، إذ معنى الاسْمِ والفعلِ في أنفُسِهما ، ومعنى الحرفِ في غيرِهِ ، ألا تراكَ إذا قُلْتَ (الغُلام) فهِم منهُ المعرفة ، ولو قُلْتَ (أَل) مفردَةً لم يُفهَم منهُ معنًى ؟ فإذا قُرِنَ بما بعدَهُ من الاسْمِ أفادَ التَّعريفَ في الاسْمِ[1].

ومن خلالِ هذهِ التعريفَاتِ يتضِحُ لنا أنَّ الحرفَ ما دلَّ على معنًى في غيرِهِ ، وليس لهُ علامةٌ يتميَّزُ بها كما للاسمِ والفِعْلِ ، وإنَّما يفهمُ معناهُ بضمِّهِ إلى غيرِهِ.

ينقسِمُ الحرفُ إلى:

١ – مختصٌّ بالاسْمِ ، فلا يخلو من أنْ يتنَزَّل منهُ منزلَة الجُزْءِ ، أوْ لا .

فما تنَزَّل منهُ منزلةَ الجزءِ لم يعملْ –كلامِ التعريفِ– ، وإن لم يتنزَّل منزلَةَ الجُزءِ فحقُّه أن يعمَل ، لأنَّ ما لازَمَ شيئًا ولم يكُن كالجزءِ منهُ أثَّرَ فيهِ غالبًا .

وإذا عملَ فأصلُهُ أن يعملَ الجرَّ ، لأنهُ العملُ المخصوص بالاسْمِ .

ولا يعملُ الرفعَ ولا النَّصب ، إلَّا لشبهِهِ بما يعملُها ، كـ(إنَّ) وأخواتِها ، فإنَّها نصبَت الاسْم ورفَعَت الخَبَر ، لشبهها بالفعلِ في أوجُهٍ مذكورةٍ في موضِعها ، ولولا شبهُ الفِعلِ لكانَ حقُّها أنْ تجُرَّ لأنَّهُ الأصْل .

٢– مختصٌّ بالفِعلِ ، فلا يخلو أيضًا من أن ينزِل منهُ منزلةَ الجُزءِ أو لا .

فإن تنزلَ منهُ منزلة الجُزءِ لم يعمل –كحروفِ التنفِيسِ– ، وإنْ لم يتنزَّل منهُ منزلة الجُزءِ فحقُّهُ أن يعملَ.

وإذا عملَ فأصلُهُ أن يعملَ الجزْمَ ، لأنَّ الجزمَ في الفِعْل نظيرُ الجرِّ في الاسْمِ ، ولا يعملُ النصبَ إلَّا لشبهِهِ بما يعملُهُ، كـ(أَنْ) المصدَرِيَّة وأخواتِها، فإنَّها لما شابهَت نواصِب الاسمِ نصبَت ، ولولا ذلِك لكان حقُّها أن تجزِم . وقد حُكي عن بعضِ العربِ الجزمُ بـ(أنْ) و(لنْ).

٣– مشتركٌ بينَ الاسْمِ والفِعْلِ ، فحقُّه أن لا يعمَلَ لعدَمِ اختصاصِهِ بأحدِهما .

---

(١) شرح المفصَّل للزمخشَري ، لموفق الدِّين أبي البقاءِ يعيش بنُ علي بنُ يعيش ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ، ج٤ ، ص٤٤٧ .

وقد خالفَ هذَا الأصلَ أحرفٌ ، بينها (ما) الحجازيَّة ، أعملها أهلُ الحجازِ عمل ليسَ لشبهها بها ، وأهملها بنو تميم على الأَصْل[1] .

وجاء في جامع الدروس العربيَّة أنهَا :

حرفٌ مختصٌّ بالاسمِ: كحروف الجرِّ ، والأحرف التي تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ .

وحرفٌ مشتركٌ بين الأسماءِ والأفعالِ: كحروفِ العطفِ وحرفَي الاستفهَامِ[2] .

الحروف المختصَّة بالاسم والفعلِ إن تنزلت منزلة الجزء لم تعمل ، وإن لم تتنزل منزلة الجزء فحقها أن تعمل ، والحرف المشتركُ بين الاسمِ والفعلِ فحقُّه ألَّا يعمل ، لعدم اختصاصهِ بأحدهمَا.

وذُكر أَيضًا أنَّهُ على ثلاثَةِ أنواعٍ:

١ – ما يدخُلُ على الأسماءِ والأفعَالِ : كـ(هَل) ، مثال دخولها على الاسْمِ قوله تعالى ﴿فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ﴾[3]، ومثالُ دخولها على الفِعلِ قولُهُ تعالى ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾[4].

٢– وما يختصُّ بالأسماءِ ، كـ(في) ، في قوله تعالى ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[5] .

٣– وما يختصُّ بالأفعالِ ، كـ(لم) ، في قوله تعالى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[6].

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م ، ص٢٥ ، ٢٧.

(٢) حرفا الاستفهام هما : (هل والهمزة) وبقية أدوات الاستفهام أسماء ، انظر : جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، ج٣ ، ص١٠ .

(٣) سورة الأنبياء ، الآية (٨٠) .

(٤) سورة ص، الآية (٢١) .

(٥) سورة الذاريَات ، الآية (٢٢) .

(٦) سورة الإخلاص ، الآية (٣) .

وجَاء في مُعْجَم المصْطَلَحَاتِ النحوِيَّة والصَّرفيَّة أنَّهُ على ثلاثة أنواعٍ:

١- حرفٌ مشتركٌ يدخلُ على الأسماءِ والأفعالِ: نحو (هل) ، إذْ يُقال : (هل محمَّدٌ موجودٌ؟) ، كما يقالُ (هل أكَلْتَ طعامكَ؟) .

٢- حرفٌ مختصٌّ بالأفْعَالِ: كالنَّواصِبِ والجوازِمِ .

٣- حرفٌ مختصٌّ بالأسماءِ: كحُرُوفِ الجَرِّ ، و(إنَّ) وأخواتها .

وللحرفِ كذلِكَ تنويعٌ آخر، باعتبارِ العملِ وعدمه، وينقسم إلى نوعين:

١- حرف عاطِل. ٢- حرف عامِل.

ويُقصدُ بالعاطِلِ : الحرفُ الذي لا تأثيرَ له في مدخولهِ ، نحو (هَل) وهمزَة الاستِفهَام .

ويقصدُ بالعَامِل : الحرفُ الذي يجلبُ لما بعدهُ الجزم أو النصبَ أو الجرَّ ، نحو (لم) و(لنْ) و(فِي)[1].

ومما سبقَ يظهر لنا اتفاق النحاةِ على أنَّ أقسام الحرفِ ثلاثةٌ كما ذكرتُ ، وهيَ:

١- مختصٌ بالأسماء وهو الذي لايدخل إلا على الأسماء ، ومنه :

أ- حروف الجر

ب- حروف النداء

ج- إنّ وأخواتها

د- واو المعية

٢- مختص بالفعل ، وهو الذي لايدخل إلا على الفعل، ومنه :

أ- حروف النصب (تنصب الفعل المضارع).

---

(١) معجم المصلطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، ط٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، دار الفرقان، ص٦٣.

ب- حروف الجزم (تجزم الفعل المضارع) .

ج – السين وسوف .

٣- غير مختص ، وهو الذي يدخل على الاسم والفعل ؛ فلا يختص بأي منهما ، ومنه :

أ- حروف العطف

ب- حرفا الاستفهام (الهمزة وهل)

ج- واو الحال.

مَعْنَى الوظِيفَة :

هي: المعنَى المحصَّل من استخدامِ الأَلفاظِ ، أو الصُّورة الكلامِيَّة في الجملَة المكتوبَة أو المَنطوقَة على المستَوى التحْلِيلي أو التركِيبي ، لهذَا تُقسَّم الوظائِف في اللغَة العربيَّة إلى قِسمينِ :

١- الوظائفُ الصَّرفِيَّة ، وهِيَ المعانِي الصَّرفيَّة المستفادَة من الصِّيَغ المجرَّدَة لمبانِي التَّقسِيم .

٢- الوظائِف النَّحويَّة ، وهيَ التي تُسمَّى (معاني النَّحو) .

وإذْ قد عرَّفنَا الوظيفَة بأنَّها المعنَى المحصَّل من استخدامِ الأَلفاظِ ، أو الصُّورة الكلامِيَّة في الجملَة المكتوبَة أو المَنطوقَة على المستَوى التحْلِيلي أو التركِيبي ، فإنَّ المقْصُود بالوظائف النَّحويَّة المعانِي النَّحويَّة[١] .

وتنقسم الوظائِف النَّحويَّة إلَى قسمينِ :

١- وظائف نحويَّة عامَّة: وهي المعانِي العامَّة المستفادَة من الجُمل والأساليب بشكلٍ عام .

وتتمثل هذه الوظائف في دلالة الجُمَل أو الأَساليب على الخبَر ، والإنشَاء ، والإثبات ، والنَّفي ، والتأكيد، وفي دلالتها على الطَّلب بأنواعه .

---

(١) أقسَام الكلام العربِي من حيث الشَّكل والوظيفَة، لفاضِل مصطفى السَّاقي ، تقديم تمام حسان ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، ص٢٠٣-٢٠٩ .

٢- وظائف نحوية خاصَّة ، وهي معاني الأبواب النَّحويَّة .

وتتضح الصلة بين الوظيفة النحوية الخَاصَّة وبين الباب النحوي ، إِذا عرفنا أنَّ الكلمة التي تقعُ في باب من أبواب النحو تقوم بوظيفة ذلكَ الباب[١] .

مَعْنَى الجَرِّ:

الجَرُّ هُو الجذبُ، جرَّهُ يجُرُّهُ جرًّا، وجررْتُ الحبْلَ وغيرَهُ أجُرُّهُ جرًّا، وانْجرَّ الشَّيءُ: انجذبَ، واجْتَرَّ واجْدَرَّ، قلبُوا التاءَ دالًا في بعضِ اللغَاتِ، وتَجِرَّة ، (تفْعِلة) منهُ ، وجارُّ الضبْعِ : المطرُ الذِي يجُرُّ الضبُعَ عن وجَارِها من شدَّته ، ورُبَّما سُمِّيَ بذلكَ السيلُ العظيمُ لأنَّهُ يجُرُّ الضباع مِن وُجرها أيضًا .

والجَرُّ : أنْ تجُرَّ الناقةُ ولدهَا بعدَ تمامِ السنَةِ شَهرًا أو شهْرينِ أو أربعينَ يومًا فقطْ[٢] .

والجرُّ إنمَا يكُونُ في كُلِّ اسمٍ مضافٍ إليهِ ، واعلم أنَّ المضافَ إليهِ ينجرُّ بثلاثةِ أَشياءَ ، بشيءٍ ليس باسمٍ ولا ظرفٍ ، وبشيءٍ يكونُ ظرفًا ، وباسمٍ لا يكُونُ ظرفًا .

فأمَّا الذِي ليسَ باسمٍ ولا ظرفٍ فقولُكَ (مررتُ بِعبدِ الله) و(هذَا لعبْدِ اللهِ) و(ما أنتَ كزيدٍ) و(يا لبكْرٍ) و(تاللهِ لا أفعلُ ذاكَ) و(منْ) و(في) و(مُذ) و(عنْ) و(رُبَّ) وَما أشبهَ ذلكَ ، وكذلكَ (أخذته عنْ زيدٍ) و(إلى زيدٍ) .

وأمَّا الحروفُ التِي تكونُ ظرفًا فنحوُ (خلفَ) و(أمامَ) و(قُدَّام) و(وراء) و(فوقَ) و(تحتَ) و(عِنْدَ) و(قبْلَ) و(مَعَ) و(عَلى) ، لأنَّك تقولُ : (مِنْ عليْكَ) كما تقولُ (مِنْ فوقِكَ) ، و(ذهب مِنْ معِهِ).

و(عنْ) أيضًا ظرفٌ ، بمنزلةِ ذات اليمينِ والنَّاحيَة. ألَا ترى أنَّك تقولُ: مِنْ عنْ يمينِكَ، كما تقُولُ : منْ ناحيةِ كذا وكذَا[٣].

---

(١) المرجع السابق ، ص٢٠٩ - ٢١٢ .

(٢) لسانُ العربِ ، مادةُ (جرر) .

(٣) الكتابُ، لأبي بشرٍ عمرو بن عُثمان بن قُنبَر (سيبويهِ)، تحقيق عبد السلام محمَّد هارُون، ط٣، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م ، ج١ ، ص٤١٩، ٤٢٠.

وأمَّا الأسماءُ فنحوُ: (مثلٍ) و(غَيرٍ) ، و(كُلٍّ) و(بعضٍ)[1].

اتفق أغلبُ النحاةِ على أنَّ حروف الجر عشرونَ حرفًا ، جمعها ابنُ مالكٍ في ألفيتهِ في قولهِ :

هَـاكَ حُـرُوفَ الجَـرِّ ، وهـيَ مِـنْ، إِلَى حتَّى، خَلا، حاشَا، عَدَا، فِي، عَنْ، عَلَى

مُـذْ، مُنْـذُ، رُبَّ، الـلامُ، كَـيْ، واوٌ، وتَـا والكـافُ، والبَـا، ولعـلَّ، ومَتَـى

هذه الحروفُ العشرونَ كلها مختصَّةٌ بالأسماءِ ، وهي تعملُ فيها الجر[2] .

وأضاف بعضُ النُّحاة لهذِهِ الحروفِ حرفًا آخرَ هُو : (لولَا) ، وتكونُ حرفَ جرٍّ إذَا وَلِيَها الضميرُ المتصلُ الموضوعُ للنصبِ والجرِّ ، كالياءِ والكافِ والهاءِ ، كقولهِ [من الطَّويل] :

وكَـمْ مـوطِنٍ لـولايَ طِحْـتَ ، كـمَا هَـوى بأجرامِـهِ مـن قلّـةِ النِّيـقِ منهَـوِي[3]

فـ(لولا) في ذلكَ حرفُ جرٍّ عند سيبويهِ ، والضميرُ مجرورٌ بها ، لأن الياءَ وأخواتها لا يعرفُ وقوعها إلَّا في موضعِ نصبٍ أو جرٍّ ، والنصبُ في (لولايَ) ممتنعٌ ، لأنَّ الياءَ لا تنصبُ بغيرِ اسمٍ إلَّا ومعها نونُ الوقاية وجوبًا أو جوازًا ، فيتعيَّن كونها في موضِعِ جرٍّ[4].

وقد يأتي الضمير في لولا مرفوعاً وذلك في مذهب سيبويه .

---

(١) المصدر السابقُ ، ص٤٢٠.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل ، تحقيق محمَّد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث ، ط٢٠، ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م ، ج٣، ص٣ .

(٣) البيت ليزيد بن الحكم ، في رصف المباني ص٢٩٥ ، وخزانة الأدب ٣٣٣/١٠ .

اللغة : طِحتَ : هلكتَ ، هوَى : سقطَ ، الأجْرام : جمعُ جِرْمٍ وهو الجسدُ ، القُلَّة : ما استدَار من رأسِ الجبَل . النِّيق : أعلى الجَبَل .

(٤) الجنى الداني ، المرادي ، ص٦٠٣ .

ومثله :

أتُطْمِـــعُ فِينـــاَ مَـــنْ أراقَ دِمَاءَنَـــا ولَـــوْلَاكَ لَمْ يَعْـرِضْ لأحسَـابِنَا حَسَـنْ[1]

والحروفُ كلُّها مبنيَّةٌ ، ويقالُ لها حروف المعاني ، كما يقالُ لحروف الهجاءِ حروف المبانِي.

وتنقسِمُ الحروفُ إلى عاملةٍ (كإنَّ وأخوتها) ، وغيرِ عاملةٍ (كأحرُف الجوابِ).

وتنقسمُ أيضًا إلى مختصَّةٍ بالأسماءِ (كحروفِ الجرِّ) ومختصةٍ بالأفعالِ (كأحرُف الجزْمِ) ومشتركةٍ بينهما ، (كـ(ما) و(لا) النافيتينِ ، والواوِ والفاءِ العاطفتينِ)[2] .

وأشارَ الغلاييني في جَامِع الدُّرُوس العربية إلى أنَّ:

(الحروف منها ما يختصّ بالدخولِ على الاسمِ الظاهر، وهو (رُبَّ ، ومُذْ ، ومُنذُ ، وحتى ، والكافُ وواوُ القسمِ ، وتاؤهُ ، ومتى)، ومنها ما يدخلُ على الظاهر والمضمَر، وهي البواقي.

واعلم أنَّ من حروفِ الجرِّ ما لفظُهُ مُشترَكٌ بينَ الحرفيّةِ والاسميّة، وهو خمسةٌ : (الكافُ ، وعن ، وعلى ومُذْ ، ومُنذُ) ، ومنها ما لفظُهُ مُشتركٌ بينَ الحرفيّة والفعليّةِ، وهو (خَلا ، وعدا ، وحاشا).

ومنها ما هو ملازم للحرفيّة، وهو ما بقي .

وسُمّيت حروف الجرِّ، لأنها تَجرُّ معنى الفعل قبلَها إلى الاسم بعدَها ، أو لأنها تجرُّ ما بعدَها من الأسماءِ ، أي تَخفِضُه ، وتسمَّى (حروفَ الخفض) أيضاً لذلك .

وتُسمّى أيضاً (حروف الإضافة) لأنها تُضيفُ معانيَ الأفعال قبلها إلى الأسماءِ بعدها ، وذلك أنَّ من الأفعال ما لا يَقوَى على الوصول إلى المفعول به ، فَقوَّوه بهذه الحروف ، نحو (عجبتُ من خالدٍ ، ومررتُ بسعيدٍ) ، ولو قلتَ

---

(١) البيت لعمرو بن العاص يقوله لمعاوية بن أبي سفيان في شأن الحسن بن علي رضي الله تعالي عنهم أجمعين وهو من كلمة أولها قوله:

مُعَـــاويَ إنّي لَمْ أبَايعْـــكَ فَلتـــةً ومَـازالَ مـا أسْرَرْتُ مِنّـي كَـمَا عَلَـنْ

اللغة : أراق : أسال. يعرض : أراد يتعرض لها بالنيل منها . الأحساب : جمع حسب وهو كل ما يعده المرء من مفاخرة قومه .

الشاهد فيه : الكاف في لولاك حيث جاءت الكاف مرفوعة بالابتداء والخبر محذوف وجوباً والتقدير : لولاك موجود .انظر شرح ابن عقيل ، ج ٣ ، ص ٩ – ١٠.

(٢) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدَب ، محمد علي السراج ، ط١، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م ، ص١١٤.

(عجبتُ خالداً) ، و(مررتُ سعيداً) ، لم يَجُز ، لضعف الفعلِ اللازم وقُصورهِ عن الوصول إلى المفعول بهِ ، إلا أن يَستعينَ بحروف الإضافةِ[1] .

من خلال ما سبق يتضح لنا أن حروف الجر واحد وعشرون حرفًا، وهي تعمل الجر في الاسم، وبعضها لها عمل آخر، وهي تجلب للجملة معنىً فرعيًا جديدًا، وهي توصل المعنى من العامل إلى الاسم المجرور.

حروف الجر هِي: حروفٌ تجر معنى الفعلِ قبلها إلى الاسمِ بعدها ، أو تضيف معاني الأفعالِ قبلها إلى الأسماءِ بعدها . إنها قنطرة توصيل المعنَى بين العامل والاسمِ المجرور ، فلا يستطيع العامل أن يوصل أثره إلى ذلك الاسم إلَّا بمعونة حرف الجر .

أنواعُ حروف الجر:

تنقسِمُ حروفُ الجرِّ إلى ثلاثةِ أنواعٍ : حروف جرٍّ أَصلية ، وحروف جر زائِدة ، وحُروف جر شبيهة بالزائدة .

١- فحروف الجر الأصليَّة هي: حروفٌ تؤدِّي معنًى جديدًا في الجملَةِ ، وتصلُ بين عاملِها والاسم المجرورِ بها ، وهيَ : (مِن، حتَّى ، في ، عن، على، مُذ، مُنْذُ، اللامُ، كي، الواوُ، والتَّاء، والكافُ) .

٢- حروفُ الجرِّ الزائدة هي : حروفٌ لا تُفيدُ معنًى جديدًا ، بلْ تُقوِّي المعنَى القائِمَ في الجُملَةِ ، ويكونُ إعرابُ الاسمِ بعدَهَا مجرورًا لفْظًا ، ولهُ محلٌّ من رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ ، على حسبِ مقتضياتِ العواملِ والإعرابِ ، مثل ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[2] ، اسم الجلالة (الله) مجرورٌ بالباءِ لفظًا ، مرفوعٌ محلًّا على أنَّهُ فاعلُ كفى ، وحروف الجر الزائدة هي : الباء ، واللام ، والكاف ، ومِن.

٣- حروف الجَر الشبيهَة بالزائدَة هي: حروف يجر الاسم بعدها لفظًا فقط ، ويكون لها مع ذلك محلٌّ من الإعرابِ كالزائدةِ ، وتفيد الجملةَ معنًى جديدًا مكمِّلًا لمعنًى موجُودٍ . وهي : رُبَّ ، وخلا ، وعدا ، وَحاشَا[3] .

---

(١) جامع الدُّروس العربيَّة ، ج٣ ، ص١٢٥ .

(٢) سورة الرعد ، الآية (٤٣).

(٣) الكامِل في النَّحو والصرف والإعراب ، أحمد قبس ، دار الجيل بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٧٤م ، ص١٧١ ، ١٧٢ .

المبحث الثاني

الوظيفةُ الدلاليَّة والنَّحويَّة لحروفِ الجَر.

ذكر ابنُ هشامٍ أنَّ من الحروفِ ما يجُرُّ الظاهِرَوالمضمرَ ، حيثُ قالَ :

(وتنقَسِمُ أيضًا إلى ما يجرُّ الظاهرَ دونَ المضْمَرِ ، وهُو سبْعَةٌ : (الواو) و(التَّاءُ) و(مُذْ) و(مُنْذُ) و(حَتَّى) و(الكَافُ) و(رُبَّ) ، ومَا يجرُّ الظاهِرَ والمضْمَرَ وهُو البَوَاقِي .

ثمَّ الذِي لا يجُرُّ إلَّا الظَاهِرَ ينْقسِمُ إلى : مَا لَا يجرُّ إلَّا الزَّمانَ ، وهُوَ (مُذْ) و(مُنْذُ) ، تقُولُ : (ما رأيْتُهُ مذْ يومَيْنِ) أوْ (مُنذُ يومِ الجمُعَةِ) ، ومَا لا يَجُرَّ إلَّا النَّكِرَاتِ وهُوَ : (رُبَّ) ، تقولُ : (رُبَّ رجلٍ صالِحٍ) ، ومَا لَا يجر إلا لفظَ الجلالَةِ وقدْ يجُرُّ لفْظَ الرَّبِّ مضَافًا إلى الكَعْبَةِ وقدْ يجُرُّ لفظَ الرَّحمنِ وهِيَ : (التَّاءُ) ، قال الله تعالى ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾[1]﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾[2]،وهُو كثيرٌ. وقالُوا (تَرَبِّ الكعْبَةِ لأفعَلَنَّ كذا) وهوَ قليلٌ ، وقالُوا : (تَالرَّحمَنِ لأَفْعَلَنَّ كذَا) وهُو أقَلُّ.

وما يجرُّ كلَّ ظاهِرٍ ، وهو الباقِي)[3] .

وذَكر المرادِيُّ أنَّ : الحرف قِسْمانِ : عامِلٌ ، وغيرُ عامِلٍ .

فالعاملُ هُوَ : ما أثَّر فِيما دَخَل عليهِ رفْعًا ، أوْ نصْبًا ، أوْ جَرًّا ، أوْ جزمًا .

وغيرُ العامِلِ : بخِلَافِهِ ، ويُسَمَّى : المهْمَل .

ثُمَّ إنَّ العَامِلَ قسْمَانِ : قسْمٌ يعْمَلُ عَمَلًا وَاحِدًا ، وقسْمٌ يعْمَلُ عمَلَينِ .

فالأوَّلُ : إمَّا نَاصِبٌ فَقَط ، كنَواصبِ الفعْلِ و(إلَّا) فِي الاستِثْنَاءِ و(وَاوِ مَعْ) عندَ منْ يراهُما عامِلَينِ .

وإمَّا جارٌّ فقَطْ ، وهُو حروفُ الجرِّ.

---

(١) سورة الأنبياء ، الآية (٤٦) .

(٢) سورة يُوسف ، الآية (٩١) .

(٣) قطر النَّدى وبلّ الصدَى، لأبي محمَّد عبد الله جمال الدِّين بن هِشام ، ط١١، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م ، م. السعادة بمصر، ص٢٥٢ ، ٢٥٣.

وإمَّا جازمٌ فقطْ ، وهُو حروفُ الجزْمِ .

وليسَ في الكَلَامِ حرفٌ يعملُ الرفْعَ فقَطْ ، خلَافاً للفرَّاءِ في قوْلِهِ: إنَّ (لولا) ترفَعُ الاسمَ الَّذِي يلِيهَا فِي نحوِ : (لولَا زيدٌ لأَكرمْتُكَ).

ومذهَبُ البصريِّينَ أنَّ الاسْمَ بعدَهَا مرفوعٌ بالابْتِدَاءِ .

والثَّانِي : قسْمٌ واحِدٌ ، ينصِبُ ويرْفَعُ ، وهُو (إنَّ) وأَخَوَاتُها) ، و(مَا) الحِجَازِيَّةُ[1] وأَخَوَاتُها .

وزَادَ بعضُ المتَأَخِّرينَ قِسْمًا آخَرَ يجُرُّ ويَرْفَعُ ، قَالَ : وهُوَ (لَعَلَّ) خَاصَّةً ، على لغَةِ بنِي عُقَيْل . ولَيسَ كَما ذَكَر ، فإِنَّ (لَعَلَّ) على هذِهِ اللُّغةِ جَارَّةٌ فَقَطْ ، ولِرَفْعِ الخَبرِ بعْدَهَا وجْهٌ غيرُ ذَلِكَ)[2].

حروف الجر تستخدم لربط أجزاء الكلام حتى تتضح تفاصيل المعنى لذلك لها قيمة دلالية سياقية نصية تظهر من خلال توظيفها في النصوص فهي تحدد الدلالات السياقية بدقة وتبين معناها ومغزاها في الحديث.

فالوظائف الدلالية هي:

إحداث الترابط والتماسك بين عناصر الجملة ، فلا يمكن الاستغناء عنها ، لأنه لو حذفنا حرف الجر يتغير المعنى العام للجملة .

والوظائف النحوية هي:

أن يؤديَ حرف الجر معنًى نحوياً في الجملة من حيث أنّ جميع حروف الجر هي حروف مبنية بناءً ظاهراً أو مقدراً.

---

(١) ألحقَ أهلُ الحجازِ (ما) النَّافية بـ(ليْسَ) في العملِ ، فجعلوا لها اسمًا مرفوعًا وخبرًا منصوبًا ، وبلغتهِم نزل القرآن ، قال اللهُ تعالى (ما هذَا بشرًا) [سورة يوسف: ٣١] وقال تعالى (ما هُنَّ أُمَّهاتِهِم) [سورةُ المجادلة : ٢٠] ، وشُرط في إلحاقهَا بـ(ليسَ) أربعَةُ شروطٍ :

أحدُها: بقاء النفيِ ، فلا عمل لها عند زوالهِ ، كقولهِ تعالى (وما محمَّدٌ إلَّا رسُولٌ) [سورة آل عمران : ١٤٤] .

الثَّاني : عدمُ (إنْ) ، فلا عملَ لها عند وجودِها ، كما قالَ الشَّاعرُ [من البسيط] :

بنِـي غدانَـةَ ، مـا إنْ أنْـتُمُ ذَهَـبٌ وَلَا صريـفٌ ، ولكِـن أنـتُمُ خـزَفُ

غَدانة : حيٌّ من يربوع ، الصَّريف : الفضة الخالصة ، الخَزف : الفخَّار .

الثَّالثُ : تأَخُّر الخبَر ، فلا عمَلَ لها غالبًا عندَ تقدُّمِهِ ، كقولِكَ (ما قائِمٌ زيدٌ) .

الرَّابعُ : عدم تقديمِ معمولِ الخبرِ ، فلا عملَ لها إذَا تقدَّمَ ولم يكُن المعمولُ ظرفًا ولا جارًّا ومجرورًا ، كقولِكَ (ما طَعامَكَ زيدٌ آكلٌ) ، فلوْ كانَ المعمولُ ظرفًا أَوْ جارًّا ومجرورًا لم يُبالَ بتقدُّمِهِ ، نحو قولِكَ (ما عنْدَكَ زيدٌ مقيمًا) .

(٢) الجنَى الدَّاني ، ص٢٧ ، ٢٨ .

تُزادُ (ما) بعدَ (منْ) و(عنْ) و(الباءِ) فلا تكُفُّها عن العمَل ، وذكر ذلك ابنُ مالكٍ في ألفيَّتِهِ فقالَ :

وبعْدَ (مِنْ) و(عنْ) و(باءٍ) زيدَ (ما) فلم يعُقْ عن عمَلٍ قد عُلِمَا

تُزادُ (ما) بعدَ (منْ) و(عنْ) و(الباءِ) فلا تكُفُّها عن العمَل ، كقولهِ تعالى : ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ﴾[1] وقولهِ تعالى ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾[2]، وقولهِ تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾[3].

وتزادُ ما بعدَ (رُبَّ) و(الكافِ) فتكُفُّهما عن العملِ ، ولا تكُفُّهما عن العملِ وهذا قليلٌ ، كما جاءَ في الألفية :

وزِيدَ بعدَ (رُبَّ) والكافِ فكَفّ وقَدْ تَلِيهِمَا وجرٌّ لم يُكَفّ

تزادُ ما بعدَ (رُبَّ) و(الكافِ) فتكُفُّهما عن العملِ ، كقولهِ :

فإنَّ الحُمْرَ مِن شرِّ المطايَا كما الحبَطَاتُ شرُّ بنِي تميمِ[4]

الشاهدُ في هَذا البيْتِ قولهُ : (كما الحبِطَاتُ) حيثُ زيدَتْ (مَا) بعدَ الكافِ فمنعَتْها من جرِّ ما بعدهَا .

وفي قولِهِ:

رُبَّما الجامِلُ المؤَبَّلُ فيهِمْ وعناجِيجُ بينهُنَّ المهارُ[5]

الشاهدُ في البيْتِ قولهُ : (رُبَّما الجامِلُ) حيثُ دخلتْ (مَا) الزائِدَة على (رُبَّ) فكفَّتها عن عملِ الجرِّ فيما بعدها .

---

(١) سورة نوح ، الآية (٢٥) .

(٢) سورة المؤمنون ، الآية (٤٠) .

(٣) سورة آل عمران ، الآية (١٥٩) .

(٤) البيت لزيادٍ الأعجَم في ديوانه ص٩٧ ، وهو أحد أبياتٍ ثلاثة ، وقبلهُ:

وأَعْلَمُ أنَّنِي وأبَا حُمَيدٍ كمَا النَّشْوانُ والرَّجُلُ الحليمُ

أريدُ حباءَهُ ويُريدُ قتْلِي وأعلَمُ أنَّهُ الرجُلُ اللئِيمُ

اللغة : الحمْر : جمع حمار ، وهُو حيوان معروف ، **المطايا** : جمع المطيَّة وهي الدابَّة التي تركَب ، **الحبَطات** : أبناء الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .

(٥) البيت لأَبي دَاود الإيادِيِّ في ديوانهِ ص٣١٦ ، وهمع الهوامع ص٣٦٨ .

اللغة : الجامل : قطيع الجِمال ، **المؤَبَّل** : الإبل المعدة للاقتناء ، **العناجِيج** : جمع العنجُوج ، وهو من الخَيل الطويلَة الأعْنَاق ، **المهار** : جمع المهر وهو ولد الفرس. **المعنى** : يقول رب قطيعٍ من الجمالِ المعدَّة للاقتناءِ ، وجياد طويلةِ الأعناقِ بينهَا المهار ، انظُر : مغني اللبيب ، ج١ ، ص٢٧٢ .

وقد تزاد بعدهما ولا تكفُّهما عن العمل ، وهُو قليل ، كقولهِ :

مـــــاوِيَّ ، يـــــا رُبَّـــــتما غـــــارَةٍ شـــــعواءَ ، كاللّذْعَـــــةِ بالميْســـــمِ[1]

الشاهد فيه قولهُ (ربَّتما غارةٍ) حيث دخلَتْ (مَا) الزائِدَة على (رُبَّ) فلم تَكُفَّها عن العملِ .

وفي قولهِ :

وننْـــــصُرُ مولانَـــــا ونعلـــــمُ أنَّـــــهُ كـــما النَّـــاسِ مجـــرومٌ عليـــهِ وجـــارِمُ[2]

الشاهد فيهِ: قولهُ (كما الناسِ) ، حيث زيدت (ما) بعد الكافِ ولم تمنعها مِن عمل الجرِّ في الاسمِ الذِي بعدها .

لكلِّ حرفٍ من حروفِ الجرِّ عدَّة معانٍ ، ولكلِّ معنًى مقامٌ يناسبهُ وسياقٌ يقْتَضِيهِ. وذكر صاحبُ الألفيَّة معاني (مِنْ) حيثُ قال :

بعِّـضْ ، وبـيِّنْ ، وابتـدِئ في الأمْكِنَـةْ بِـ(مِنْ) ، وقـدْ تـأتِي لبـدْءِ الأَزمِنَـةْ

وزيـــدَ في نفـــيٍ وشـــبهِهِ فجَـــرّ نكِـــرةً ، كـــ(ما لِبـــاغٍ مـــن مفـــرّ)

١ – التبعيضُ ، مثل (أخذتُ من الدَّراهِم) ، ومنهُ قولُه تعالى ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾[3].

٢ – بيان الجنس ، كقولهِ تعالى ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[4] .

---

(١) البيت لضمرة النهشليِّ .

اللغة : غارة : هو اسم من أغار القوم أي: أسرعوا في السير للحرب **شَعْوَاء** : منتشرة متفرقة **اللّذعة** : مأخودة من لذعته النار أي: أحرقته ، **الميْسم** : ما يُوسم به البعير بالنار ليعرف ، وكان لكل قبيلة وسم مخصوص يضعونه على إبلهم لتعرف ، انظر شرح ابن عقيل ج٣ ، ص٣٤ .

(٢) البيت لعمرو بن براقة الهمذاني في أمالي القالي ، ١٢٢/٢ ، من كلمةٍ مطلعها :

تقـــولُ ســـليمى لا تعـــرَّضْ لتلفـــةٍ وليلُـــك عـــن ليـــلِ الصَّـــعاليكِ نـــائِمُ

اللغة : المجروم : المتعدَّى عليهِ ، **الجارم** : المتعدي .

المعنى : يقول إنَّنا ننصر من يوالينا ظالما كان أو مظلوما ، انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج٣ ، ٢٤ –٢٧ .

(٣) سورة البقرة ، الآية (٨) .

(٤) سورة الحج ، الآية (٣٠) .

٣- ابتداء الغايَة في المكان، كقولهِ تعالى ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾[١].

٤ - ابتداء الغايَة في الزَّمان ، كقولهِ تعالى ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾[٢].

وقول الشَّاعِر:

تُخُيِّرْنَ مِن أزمَانِ يومِ حَلِيمَةٍ إلَى اليومِ ، قد جُرِّبنَ كُلَّ التَّجارِبِ[٣]

٥ - زائِدة ، ومثالها (ما جاءَنِي من أحَدٍ) ، ولا تُزادُ عند جُمهورِ البصريِّن إلَّا بشرطينِ :

أحدهمَا : أن يكونَ المجرورُ بها نكرةً . الثَّاني : أن يسبقَهَا نفيٌ أو شبهُهُ ، والمراد بشبه النفي : النهي ، نحوُ (لا تضْرِب من أحدٍ) .

ولا تُزاد في الإيجاب[٤] ، ولا يجاءَ بها جارَّةً لمعرفة ، فلا تقول : (جاءنِي من زيدٍ) خلافًا للأخفشِ ، وجعل منهُ قولهُ تعالى ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾[٥] .

وأجازَ الكوفيونَ زيادتها في الإيجابِ بشرطِ تنكيرِ مجرورِهَا ، ومنهُ -عندهُم: (قَد كانَ منْ مطَرٍ) ، أَيْ : قد كان مَطَر[٦] .

---

(١) سورة الإسراء ، الآية (١) .

(٢) سورة التوبَة ، الآية (١٠٨) .

(٣) البيت للنابغة ، من قصيدةٍ له مطلعُها :

كِلينِي لِهَمٍّ يا أُمَيمَةُ ناصِبِ وليلٍ أُقاسِيهِ ، بطيءِ الكواكِبِ

اللغة : يوم حليمة : يوم من أيَّام العرَب المشهورة ، حدثَت فيه حربٌ طاحنة بينَ لخم وغسَّان ، وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغسَّاني ، وفي يوم حليمَةَ ورد المثلُ (ما يومُ حليمَةَ بِسِرٍّ) ، يضربُ للأمر المشتهرِ المعروف ، والذِي لا يُستطاعُ كتمانهُ .

(٤) ذكر أنَّ (من) الجارَّة تزادُ في الإثباتِ اختيارًا في موضع واحد ، وهُو تمييزُ (كَم) الخبريَّة إذَا فُصِلَ بينهَا وبينَ التمييزِ بفعلٍ ، ومثِّل لهُ بقولهِ تعالى (كم تركُوا من جنَّاتٍ وعُيُون) [سورة الدخان : ٥] ، فـ(من) زائدةٌ ، و(جنَّات) تمييزُ (كَم) .

(٥) سورة الأحقاف ، الآية (٣١) .

(٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج٣ ، ١٥ - ١٧ .

وأضافَ ابنُ هشام معانِيَ أخَر ، وهيَ :

١ – موافَقَة (عَنْ) ، نحو ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾[١] ﴿يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾[٢] .

وقيل : هي في هذِهِ الآيةِ للابتدَاءِ ، لتفيد أنَّ ما بعد ذلكَ من العذابِ أشدُّ ، وكأنَّ هذَا القائل يعلِّق معناها بـ(ويل) ، مثل ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾[٣] ، ولا يصحُ كونه تعليقًا صناعيًّا للفصْلِ بالخبرِ، وقيل : هي فيها للابتِداءِ أو هي في الأوَّل للتعلِيل ، أيْ : من أجْلِ ذكرِ الله ، لأنَّه إذَا ذُكر قسَت قلوبُهم.

٢ – موافقَة (عندَ) ، نحو ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾[٤]، قالهُ أبو عبيدة، وقد مضَى القول بأنَّها في ذلكَ للبدَلِ.

٣– مرادفَة (رُبَّما) ، وذلكَ إذَا اتَّصلَتْ بـ(مَا) ، كقولهِ [من الطَّويل] :

وإِنَّــا لمَّــا نَــضْرِبُ الكَــبْشَ ضربَــةً عــلى رأسِــهِ ، تُلقِــي اللِّســانَ مــن الفَــمِ[٥]

٤ – مرادفة (عَلَى)، ومعناها الاستِعلاءِ، نحوُ ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾[٦]، أَيْ : على القومِ، وقيلَ : على التَّضمينِ ، أيْ: منعناهُ منهُم بالنَّصْرِ[٧].

---

(١) سورة الزمر ، الآية (٢٢) .

(٢) سورة الأنبياء ، الآية (٩٧) .

(٣) سورة ص ، الآية (٢٧) .

(٤) سورة آل عمران ، الآية (١٠) .

(٥) البيت لأَبي حيَّة النُّميري في ديوانهِ، ص١٧٤.

اللغة : الكَبْشُ : سيد القوم ، **تُلقي** : ترمي . **المعنى** : إنَّا قومٌ شجعان بطَّاشون في الحربِ ، نضربُ زعيم الأعداءِ على رأسهِ ضربةً تخرجُ لسانهُ من فمهِ ، انظُر: مغني اللبيب ، ج١، ص٥٩٤ – ٥٩٥ .

(٦) سورة الأنبياء ، الآية (٧٧) .

(٧) مغني اللبيب عن كتب الأعارِيب ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط٢ ، ج١ ، ص٦١٣ – ٦١٤، وانظر : الجنى الداني ، ص٣١٣ .

وذكر المرادي معانيَ أُخر، وهي:

١- الفصل، نحو ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾[١]، و﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ﴾[٢]، وتُعرفُ بدخولها على ثاني المتضادَّين.

وقد تدخل على ثاني المتباينينِ من غيرِ تضادٍّ، نحوُ (لا يعرِفُ زيدًا من عمْرٍو).

٢- موافقةُ الباءِ، نحو ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖ﴾[٣].

٣- معنَى (فِي)، ذكر بعضهم في قولهِ تعالى ﴿مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾[٤] أَيْ: في الأَرضِ.

٥- أن تكُون للقسَم، ولا تدخل إلَّا على الربِّ، فيقالُ (مُنْ ربِّي لأفعلَنَّ)[٥]، بكسرِ الميمِ وضمِّها.

٦- الانتِهاء، مثَّلَهُ ابنُ مالِكٍ بقولِهِ (قربْتُ منهُ) فإنهُ مساوٍ لقولِكَ (تقرَّبتُ إليهِ)، وقد أشارَ سيبويهِ إلى أنَّ من معانِي (من) الانتِهاء، فقالَ: وتقولُ رأيتُهُ من ذلِكَ الموضِعِ، تجعلُهُ غايَة رؤيَتِكَ كما جعلتَهُ غايةً حِين أردْتَ الابتِداءَ، وتقولُ: رأيتُ الهلالَ مِن دارِي من خلل السَّحابِ، فـ(من) الأُولى لابتداءِ الغاية، والثانية لانتهاءِ الغايَة[٦].

---

(١) سورة البقرة، الآية (٢٢٠).

(٢) سورة آل عمران، الآية (١٧٩).

(٣) سورة الشُّورى، الآية (٤٥).

(٤) سورة فاطر، الآية (٤٠).

(٥) (مُنْ) بضمِّ الميمِ لفظٌ مختلفٌ فيهِ، فقِيلَ: هوُ حرفُ جرٍّ مختَصٌّ بالقَسِمِ، ولَا يدْخُلُ إلَّا عَلَى (الرَّبِّ)، فيُقَالُ: (مُن ربِّي لأفعَلَنَّ)، وشَذَّ قولهم: (مُن الله). وقيلَ: هو اسمٌ، وهُو بقيَّةُ (أَيْمُن) لكثرَةِ تصرُّفِهم فِيهَا، واحتُجَّ على ذلِكَ بأنَّ (مُنْ) بضَمِّ الميمِ لم تَثبُتْ حرفيَّتُها فِي غيرِ هذَا الموْضعِ، ورُدَّ بدخُولها على الرَّبِّ، و(أَيمُن) لَا تدْخُلُ عليْهِ، وبأنَّها لو كانت اسْمًا لأُعربَتْ، لأنَّ المعْرَبَ لا يُزِيلُهُ عن إِعرَابِهِ حذْفُ شَيْءٍ منْهُ. انظر: الجنى الداني، ص٣١٣ - ٣١٥.

(٦) المصدر السابق، ص٣١٢.

وجاءَ في شرح الكافية إضافةُ معنى لهذِهِ المعانِي ، وهُو :

١ – التَّعْليل ، كَقولِهِ تعالى ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[١] .

وجاءَت بمعنًى آخر، وهُو:

٢ – البَدَل ، وهي التِي يصلح محلَّها لفظُ بدل ، نحو ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْأَخِرَةِ﴾[٢]، ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾[٣].

من خلال المعاني السَّابقة يبدُو لنا أنَّ (مِن) من أقوَى حروف الجَر ، وذلك لدخولها على ما لم يدْخُل عليهِ غيرُها ، ومعانيهَا خمسةَ عشرَ معنًى ، وهِي من أكثَر الحروفِ استعمَالًا.

مَعَانِي (إِلَى):

١ – انتهاء الغايَة مكانية أو زمانيَّة ، نحوُ ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾[٤]، ونحو ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾[٥].

---

(١) سورة المائدة ، الآية (٣٢) .

انظر : شرح الكافية الشافية ، لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله الشافعي ، تحقيق علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ج١ ، ص٣٥٧ .

(٢) سورة التوبة ، الآية (٣٨) .

(٣) سورة الزخرف ، الآية (٦٠) .

انظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ج٢ ، ص٣٧٨ .

(٤) سورة الإسراء ، الآية (١) .

(٥) سورة البقرة ، الآية (١٨٧) .

انظر : أوضح المسالِك إلى ألفيَّة ابن مَالك ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ، ج١ ، ص٣٥٠ .

وأضاف ابن هشام لهذِه المعانِي معانيَ أُخر ، وهُي :

١ – المعيَّة ، وذلك إذا ضممتَ شيئًا إلى آخَر ، وبه قال الكوفيُّون وجماعة من البصريِّين في ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[١] ، وقولهم : (الذَّودُ إلى الذَّودِ إبِلٌ)[٢] ، والذَّودُ من ثلاثةٍ إلى عشرَةٍ ، والمعنى : إذَا جُمع القَليلُ إلى مثلِهِ صار كثيرًا ، ولا يجُوزُ (إلى زيدٍ مالٌ) تريدُ (معَ زيدٍ مالٌ) .

٢ – التبيين ، وهي المبيِّنة لفاعِلِيَّة مجرورِها بعدَ ما يُفيدُ حبًّا أو بُغضًا ، من فعلِ تعجُّبٍ أو اسمِ تفضيلٍ ، نحوُ ﴿رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾[٣].

٣– مرادفَة اللامِ ، نحو ﴿وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ﴾[٤] .

٤ – انتهاء الغاية ، أيْ : منتهٍ إليكَ ، ويقولونَ (أحمدُ إليكَ الله سبحانه) ، أيْ : أنهي حمدهُ إليكَ .

٥ – موافقةُ (فِي) ، ذكرهُ جماعةٌ في قولهِ [من الطويل] :

فـــلا تترُكَنِّـــي بالوعِيـــدِ كـــأَنَّنِي إِلَى النَّـــاسِ مطـــلِيٌّ بـــه القـــارُ أجـــربُ[٥]

الشاهد فيه : قوله (إلى الناس) ، حيث جاءَت (إلى) بمعنى (في).

٦ – الابتداء ، كقوله [من الطويل] :

---

(١) سورة آل عمران ، الآية (٥٢).

(٢) هذَا القول من أمثال العرب ، وقد ورد في تمثال الأمثَال ١ / ٢٦٦، وكتاب الأمثال ، ص١٩٠ .

(٣) سورة يوسف ، الآية (٣٣) .

(٤) سورة النمل ، الآية (٣٣) .

(٥) البيت للنابغة الذبياني.

انظر ديوان النابغة ، شرح عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م ، ص٢٦.

اللغة : الوعيد : التهديد ، **مطلِي** : مدهُون ، **القَار** : الزفت ، **الأجرب** : المصاب بداءِ الجرَب .

المعنى : أرجو ألا تهدِّدني فيتحاشاني النَّاس ، كما يتحاشَون الأجرَب المدهُون بالزفت ليُشفَى .

تقُــولُ وقــد عاليْــتُ بــالكَور فوقَهَــا أيُســقَى فــلا يــروى إليَّ ابــنُ أحمَــرا؟[1]

أيْ : مِنِّي .

الشاهدُ فيهِ : قولهُ (فلا يروى إليَّ) ، حيث جاءت (إلى) بمعنى (مِن) ، أيْ : (فلا يَروى منِّي) .

٧- موافقة (عِندَ) ، كقولهِ [من الكامِل] :

أَمْ لا ســـبيلَ إلى الشَّـــبابِ ، وذكْـــرُهُ أَشْـــهَى إليَّ مـــن الرَّحيـــقِ السَّلسَـــلِ[2]

الشاهد فيهِ : قولهُ (أشهَى إليَّ) حيثُ جاءَت إلى بمعنَى (عنْدَ) ، أيْ: أشهَى عِندِي.

٨- التوكِيد ، وهي الزائِدة ، أثبتَ ذلكَ الفراء ، مستدلًّا بقراءة بعضِهِم ﴿أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾[3] بفتح الواو (=تهْوَى)، وخرِّجت على تضمينِ (تهوَى) معنَى (تَمِيل) ، أو أنَّ الأصل (تهوِي) بالكسرِ ، فقلبت الكسرَةُ فتحةً والياءُ ألفًا ، كما يقال في (رضِيَ) : (رَضَا) ، وفي (ناصيَة) : (ناصَاة)، قاله ابنُ مالك. وفيه نَظَرٌ، لأنَّ شرط هذِه اللغةِ تحرُّك الياءِ في الأصلِ[4].

ومما سبقَ يبدو لنا أنَّ (إلى) للانتهاءِ كثيرًا، وترد أيضاً لانتهاء الغاية في الأشخاص والأحداث.

---

(١) البيت لأبي أحمر ، في ديوانه ص٨٤ .

اللغة : عاليته: رفعته عاليا ، **الكور** : الرحل ، وهُو ما يوضع على الناقَة لتُركب .

المعنى : يتحدَّثُ بلسانِ ناقتهِ عندما رفع الرحلَ ليضعهُ فوقهَا استعدادًا ليسافر ، فيقولُ عنها : ما بالهُ لا يشبعُ من السفرِ فوقِي ؟

(٢) البيت لأبي كبير الهذلي ، في أدب الكاتب ص٥١٢ ، وشرح أشعَار الهذليين ، ٣ / ١٠٦٩ .

اللغة : الرَّحِيق : من أسماءِ الخمرِ ، وقيل : صفوة الخَمر ، **السَّلْسَل** : السَّهل التنَاوُل ، المستساغ طعمه .

المعنى : لن يعودَ الشبابُ لمنْ فقدَه ، ولكن تذكُّر أيَّام الشبابِ متعةٌ أشهَى إليَّ من متعةِ تناولِ خمرةٍ صافيةٍ باردَةٍ لذيذَة .

(٣) سورة إبراهيم ، الآية (٣٧) .

(٤) مغني اللبيب ، ج١ ، ص١٥٦ - ١٥٩ .

فالأول نحو: «جئتُ إليك» والثاني نحو: «صِلْ بالتقوى إلى رضا الله».

ومعنى كونها للانتهاء أنها تكون منتهًى لابتداء الغاية. وأما بعدها فجائز أن يكون داخلاً جزء منه أو كله فيما قبلها، وجائز أن يكون غير داخل. فإذا قلت «سرت من بيروت إلى دمشق»، فجائز أن يكون قد دخلتها، وجائز أنك لم تدخلها ، لأنّ النهاية تشمل أول الحدّ وآخره. وإنما تمتنع مجاوزته. فإن كانت هناك قرينة تدل على دخول مابعدها فيما قبلها ، دخل ، أو على عدم دخوله لم يدخل.

فإن لم تكن قرينة تدل على دخوله أو خروجه ، فإن كان من جنس ماقبلها جاز أن يدخل وأن لايدخل ، نحو: «سرت في النهار إلى العصر» وإلا في الكثير الغالب أنه لايدخل، نحو: «سرت في النهار إلى الليل»

ولها تسعة معانٍ كما ذكرت.

معاني (حتَّى) :

١ – انتهاء الغاية، إلَّا أنَّ مجرورها قد يكون مصدرًا مؤولًا ، أَيْ : مسبوكًا من فعلٍ وحرفٍ مصدريٍّ ، نحو قولكَ (صلِّ حتَّى يطلعَ الفجرُ) تقديرهُ (حتَّى طلوعِ الفجرِ) ، ومنهُ ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ﴾[1].

وقد يكونُ اسمًا صريحًا ، نحو قوله تعالى ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾[2].

---

(١) سورة البقرة ، الآية (١٨٧) .

(٢) سورة القدر ، الآية (٥).

انظر : المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسَى الشَّاطبي ، تحقيق عبَّاد بن عِيد الثبيتي ، ط١ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م ، ج٣ ، ص٦٠٧.

وذكر المراديُّ لمجرورِ (حتَّى) شرطينِ ، هما :

الأوَّل : أنْ يكُونَ ظَاهِراً ، فَلَا تجرُّ الضَمِير ، هذَا مذْهَبُ سيْبَويهِ وجمهورِ البصْرِيينَ . وأجازَ الكوفيونَ والمبرد أن يكونَ مجرورُ (حتَّى) ضميرًا ، كقَولِ الشَّاعر :

فـــــلا واللهِ لا يلفِـــــي أُنـــــاسٌ فتًـــى حتَّـــاكَ يـــا ابـــنَ أبي زِيـــادِ[1]

وهَذَا عِنْدَ البَصرِيِّينَ ضَرُورَة .

والثَّانِي : أَن يَكُونَ آخِرَ جزْءٍ أوْ مُلاقِي آخرَ جزءٍ .

فمثالُ كونهِ آخر جزءٍ : أكلتُ السَّمكَة حتَّى رأْسِها .

ومثالُ كونهِ ملاقِي آخِرَ جزْءٍ : سرْتُ النَّهارَ حتَّى الليلِ .

ولو قلتَ : أكلتُ السَّمَكَة حتَّى نصْفِهَا أو ثُلثِهَا : لم يجُزْ .

قالَ الزَّمخشريُّ : لأنَّ الفعلَ المتعدِّي بِها الغرَضُ فيهِ أنْ ينقضِي شَيئًا فَشَيئًا ، حتَّى يأتِيَ عليهِ[2] .

(حتَّى) من حروفِ الجرِّ ، ولا تجُرُّ إلَّا ما كان آخرًا لما قبلهُ ، أوْ متَّصِلًا بآخرهِ ، ولها عملٌ آخرُ وهُو النَّصْبُ بتقديرِ (أنْ) ، لأنَّ حرف الجرِّ لا يعملُ في الأفعالِ ، فيجبُ تقدير (أنْ) لتُؤَوَّلَ مع الفعْلِ .

معانِي (خلا):

---

(١) البيت من الشَّواهد التِي لا يعرفُ قائلُها .

اللغة : يُلفِي : مضارعُ (ألفَى) ومعناهُ : وجدَ ، **حتَّاكَ** : استشكل أبو حيَّان هذهِ العبارة ، فقالَ (وانتهاءُ الغايةِ في حتَّاكَ لا أفهمُهُ ، ولا أدرِي ما عنَى بـ(حتَّاكَ) ، ولعلَّ هذَا البيتَ مصنوعٌ) .

المعنى : يريد الشاعر أن يقول : إنَّ الناسَ لا يجدُون فتًى يرجونهُ لقضاءِ مطالبِهم حتَّى يبلغُوا الممدوحَ ، فإن بلغُوهُ فقدْ وجدُوا ذلِكَ الفتَى ، انظر شرح ابن عقيل ، ج٣ ، ص١٤ .

(٢) الجنى الداني ، ص٥٤٣ ، ٥٤٤ .

وهي من حروفِ الجرِّ ، كما ذكرهَا ابنُ مالك حيث قال :

واجْــرُرْ بســابِقَيْ (يكُــونُ) إنْ تُــردْ وبعـدَ (مَـا) انصِـبْ ، وانجِـرارٌ قـد يـرِدْ

إنْ تُرد الجرَّ فإنَّهُ جائزٌ وإنْ كانَ قليلًا ، فمِن الجرِّ بـ(خَلا) قولهُ [من الطويل] :

خَــلَا الله لا أرجُــو سِــواكَ ، وإنَّــما أَعُــدُّ عيــالِي شُــعبَةً مــنْ عيالِكَــا[1]

وذكر المراديُّ أنَّ (خلَا) : لفظٌ مشْتَرَكٌ يكونُ حرفًا من حروفِ الجرِّ ، وفِعلًا متعدِّيًا ، وهي فِي الحالينِ من أدواتِ الاستثناءِ ، فإن كانت حرْفًا جرَّت الاسمَ المستثنَى بها ، نحوُ (قامَ القومُ خلَا زيدٍ)[2] .

الجر بـ(خلا) على أنَّها حرف جرٍّ شبيه بالزائِد ، والجر بهَا قليلٌ ، وإذَا جررتَ بها كانَ الاسمُ بعدهَا مجرورًا لفظًا منصوبًا محَلًّا على الاستثنَاءِ .

معاني (حاشا) :

ذكر ابن مالك أنَّ (حاشا) لا تكُونُ إلَّا حرفَ جرٍّ ، حيثُ قال :

وكَـ(خلَا) (حاشَـا) ولَا تصـحَبُ (مَـا) وقيـلَ (حـاشَ) و(حشَـا) فـاحفظهُما

المشهور أنَّ (حاشا) لا تكُونُ إلَّا حرفَ جرٍّ ، فتقُولُ : (قامَ القومُ حاشَا زيدٍ) بجرِّ (زيدٍ) .

وذهب الأخفشُ والجرمِي وجماعةٌ منهم المصنِّف إلى أنَّها مثل (خلا) ، تستعملُ فعلًا فتنصبُ ما بعدَهَا ، وحرفًا فتجرُّ ما بعدَهَا ، فتقولُ (قامَ القومُ حاشا زيدًا ، وحاشا زيْدٍ)[3].

---

(١) البيت للأعشَى ، في خزانة الأدب ٣ / ٣١٤ ، وبلا نسبةٍ في جواهر الأدَب ، ص١٨٢ .

اللغة : أعُدُّ : أحْسب ، **عيالِي** : أهل بيتي ، **شُعبة** : طائفة .

المعنى : يقول : إنَّني لا أُؤملُ الخير من سواكَ بعدَ اللهِ ، لأنكَ لا تدخرُ وسعًا في التفضل والإحسانِ إليَّ وإلى عيالِي ، الذِين أعتبِرهُم شعبةً من عيالِكَ .

الشاهد: قوله (خلا الله) ، وقعت خلا حرف جر ، انظر : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ، ج١ ، ص٥٢٣ .

(٢) الجنى الداني ، ص٤٣٦ .

(٣) شرح ابن عقيل ، ج٢ ، ص٢٣٨ ، ٢٣٩ .

وقالَ ابنُ مالكٍ : (ولا تصحَبُ (ما)...) ومعناه : أنَّ (حاشا) مثل (خلَا) في أنَّها تنصبُ ما بعدهَا أو تجرُّهُ ، ولكِن لا تتقدَّمُ عليهَا (ما) كما تتقدمُ على (خَلا) ، فلا تقولُ (قام القومُ ما حاشَا زيدًا) ، وهذَا الذي ذكرهُ هُو الكَثِير ، وقد صحِبتهَا (ما) قليلًا ، ففي مسند أَبي أميَّة الطرسُوسي عن ابنِ عُمر أنَّ رسول الله صلى الله عليهِ وسلَّم قال : (أسامة أحبُّ الناسِ إليَّ ما حاشَا فاطمَة)[1].

ولم يجوِّز سيبويهِ في المستثنَى بـ(حاشَا) غيرَ الجرِّ ، لأنَّهُ يرى أنَّها لا تكُونُ إلَّا حرفًا[2].

وتأتي (حاشا) لمعنيينِ، هما:

١- معنى (إلَّا) ، نحو (قام القوم حاشَا زيدٍ)[3] .

٢- التنزيه دونَ الاستثناء ، فيُجرُّ ما بعدها إمَّا باللامِ ، نحوُ (حاشَ للهِ) ، وإمَّا بالإضافةِ إليهَا نحوُ (حاشَ اللهِ) ، ويجوزُ حذفُ ألفِها كما رأيت ، ويجوزُ إثباتُها نحوُ (حاشَا للهِ) و(حاشَا اللهِ) .

ومتى استُعملتْ للتنزيهِ المجرَّدِ كانت اسمًا مرادفًا للتنزيهِ ، منصوبًا على المفعوليَّة المطلقَةِ ، انتصابَ المصدَرِ الواقعِ بدلًا مِن التلفُّظِ بفعلِهِ[4] .

معاني (عدَا) : ذكر ابن مالك أنَّ (عدا) من حروف الجر ، وإليكَ قولهُ :

واجْــرُرْ بســابِقَيْ (يكُــونُ) إنْ تُــردْ وبعـدَ (مَـا) انصِـبْ ، وانجِـرارٌ قـد يـرِدْ

---

(١) الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ج٩ ، ص٩١٨ ، انظر : المصدر السابق ، ص٢٣٩ .

(٢) شرح شذور الذَّهَب ، ص٢٤١ .

(٣) شرح جمَل الزَّجَّاجي ، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمَّد بن علي بن عصفور الإشبيلي ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ج١، ص٥٣٩ .

(٤) جامع الدروس العربية ، ج٢، ص١٤٤.

إذَا لم تتقدَّم (مَا) على (عدَا) فاجرر بها إنْ شئتَ ، فتقولُ : (قام القومُ عدا زيدٍ) ، فـ(عدا) حرف جر[1] .

ومن الجرِّ بـ(عدا) قولهُ [من الوافر] :

تركْنـــا في الحضِـــيضِ بنَـــاتِ عُـــوجٍ عَواكِـــفَ ، قَـــدْ خَضَـــعْنَ إلى النُّســـورِ
أبحنَـــــا حـــــيَّهُم قَـــــتْلًا وأَسْرًا عَـــدَا الشَّـــمطاءِ والطِّفْـــلِ الصَّـــغِيرِ[2]

وتستخدمُ (عدا) حرفَ جرٍّ أيضًا ، وتجرُّ ما بعدَها ، وذلكَ إذَا جاءتْ مجرَّدةً منْ (مَا) المصدرِيَّة ، مثل : حضَرَ المسافرونَ عدا طالبٍ[3].

وذكرَ المراديُّ بأنَّها لفظٌ مشتركٌ ، حيثُ قالَ : (عدَا) لفظٌ مشتركٌ يكونُ حرفًا وفعلًا ، وهُو في الحالينِ من أدواتِ الاستثناءِ ، فإنْ كان حرفًا جرَّ المستثنَى، وإنْ كانَ فعلًا نَصَبَهُ ، فتقولُ : (قامَ القومُ عدا زيدًا) بالنصبِ والجرِّ[4] .

ومن العلماءِ من جعل (خلا) و(عدَا) و(حاشَا) أفعالًا لا فاعِلَ لها ولا مفعُول ، لأنَّها محمولةٌ على معنى (إلَّا) ، فهي واقعةٌ موقع الحرفِ ، والحرفُ لا يحتاجُ إلى شيءٍ من ذلِكَ .

معاني (في) :

وذكرها ابن مالك في ألفيته ، حيْث قال :

---

(١) شرح ابن عقيل ، ج٢ ، ص٢٣٣ ، ٢٣٤.

(٢) هذان البيتان من الأبيات التي لم نقف على نسبتِها إلى قائل معيَّن .

اللغة : الحضيض : قرار الأرض عند منقطع الجبَل ، **بنات عوج** : أراد بها الخيل التِي ينسبونَها إلى فرس مشهور يسمونه (أعْوَج) ، **عواكِف** : جمع (عاكِفة) ، والعكُوف ملازمةُ الشيءِ والمواظبةُ عليهِ ، ، **خضعن** : ذللن وخشعن ، **أبحنَا حيَّهم** : أراد أهلكنا واستأصلنا ، **الحيُّ** : القبيلة، **الأسر** : أن يأخذ الرجُل الرجل في الحربِ ملقيًا بيديه معترفا بالعجز عن الدفاع عن نفسهِ ، **الشمطاء** : هي العجوز التي يخالط بياض شعرها سواد ، انظر : منحة الجليل محمَّد محيي الدين عبد الحميد ، تحقيق ابن عقيل ، ج٢ ، ص٢٣٦ .

(٣) النَّحو الكافِي ، أيمن أمين عبد الغني ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، ص١٧٥ .

(٤) الجنى الداني ، ص٤١٦ .

وزيـــدَ ، والظرْفيَّـــة اســـتبِنْ ببَـــا و(فِي) ، وقـــد يُبيِّنـــانِ الســـببَا

قد تأتِي (فِي) لعدَّة معان ، وهي :

١ – الظرفية ، ومثالها (زيدٌ في المسجدِ) وهُو الكثيرُ فيهَا .

٢ – السببيَّة ، ومثالها قوله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم (دخلت امرأة النارَ في هرَّة حبستهَا ، فلا هيَ أطعمتها ، ولا هي تركتهَا تأكلُ من خشاشِ الأرضِ)[١] .

وأضافَ صاحب شرح المفصَّل معنيينِ آخرينِ ، وهما :

١ – معنى (على) [الاستِعلاء] ، كقولهِ تعالى ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[٢] أيْ: عليهَا.

وقال الشاعر :

هُـــمُ صـــلبُوا العبـــدِيَّ في جـــذْعِ نخلَـــةٍ فـــلا عطِشَـــتْ شـــيبانُ إلَّا بأجـــدَعَا[٣]

٢ – الوعَاء ، نحوُ قولكَ (الماءُ في الكأسِ) و(فُلانٌ في البيتِ) ، إنَّما أرادَ أنَّ البيتَ حواهُ ، وكذلكَ الكأس[٤].

وذكر ابن هشام معانيَ أُخر ، وهي:

---

(١) خشاش الأرض : هوامها وحشراتها ، الواحدة : خشاشة ، وفي روايةٍ للحديث (حشيش الأرض) وفي رواية ثالثة (حشيشة الأرض) وهُو يابس النبات ، انظر : منحة الجليل ، ج٣ ، ص٢١ .

(٢) سورة طه ، الآية (٧١) .

(٣) القائل : ذكر جامع الشواهد العربية أنَّهُ لسويد بن أبي كاهل . مخالفًا في ذلك ابن يعيش في شرح المفصَّل؛ فقد ذكر أنه لامرأةٍ من العربِ لم يذكر اسمها ، وهو من الطويل .

الشَّاهد : في قوله (في جذع نخلة) ، حيث جاء حرف الجر (في) بمعنى (على) ، لاستحالة أن يفيد الظرفية ، والمعنى المقصود هنا أنهم صلبوا الناس على ظاهر الجذع .

انظر : شرح ألفية ابن معطي ، تحقيق علي موسى الشوملي ، مكتبة الخريجي ، ط١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ، ج١ ، ص٤١٨ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش، ج٨، ص٢٠.

١ – المصاحبة ، نحو ﴿ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ﴾[١] أيْ: مَعهم وقيل: التقديرُ (ادخلُوا في جملةِ أُممٍ) فحذف المضاف.

٢ – مرادفة الباء ، كقوله [من الطويل] :

ويَركَـــبُ يـــوم الـــروعِ منَّـــا فـــوارسٌ بصـــيرُونَ في طعْـــنِ الأبـــاهِرِ والكُـــلَى[٢]

٣– مرادَفَة (إلَى)، نحو ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾[٣].

٤ – مرادفَة (من)، نحوُ:

أَلَا عِـــمْ صـــباحًا أيُّهـــا الطلـــلُ البـــالِي وهـــل يعِمَـــن مَـــن كَـــان في العُـــصُر الخَـــالِي
وهـــل يعِمَـــنْ مـــنْ كـــانَ أحـــدثُ عهْـــدِهِ ثَلاثِـــينَ شـــهرًا في ثلاثَـــةِ أحـــوالِ[٤]

٥ – المقايسَة ، وهي الداخلة بين مفضول سابقٍ وفاضلٍ لاحِق ، نحوُ ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٞ﴾[٥].

٦ – التعويض، وهي الزائدة عوضًا من (في) محذوفة، كقولكَ: (ضربْتُ فِي من رغِبْتَ) أصلهُ: ضربتُ من رغبتَ فيهِ.

٧– التوكيد ، وهي الزائدةُ لغير التعويضِ ، أجازه الفارسيُّ في الضرورة ، وأنشدَ [مِن الرجَز] :

---

(١) سورة الأعراف ، الآية (٣٨) .

(٢) البيت لزيدِ الخيلِ ، في ديوانهِ ، ص٦٧ ، وأَدب الكاتِب ، ص٥١٠ .

اللغة : **الروع** : الخوف ، ويوم الروع هو : يوم الحرب ، **بصيرونَ** : عارفون ، **الأباهِر** : جمع الأبهر ، وهو عرقٌ في الظَّهر إذا انقطعَ مات صاحبُهُ .

(٣) سورة إبراهيم ، الآية (٩) .

(٤) البيتان لامرئ القيس ، انظر : ديوان امرئ القيسِ ، امرؤُ القيسِ بن حجر بن الحارث الكندِي ، دار المعرفة – بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م ، ص٢٧ .

اللغة : الطلل : ما بقي من آثارِ الديار ، **البالي** : الفاني ، **يعِمَن** : يقول لها : انعمِي وليطِب عيشُك ، **العصُر الخالي** : الزمَن الماضِي ، **أحدَث عهدِه** : أقربه ، **الأحوال** : جمع حَول ، وهُو السَّنَة .

المعنى : طاب صباحك أَيتها الآثار الفانية ، ثم ينكر على نفسهِ أنه يخاطبها فيقول : وهل يطيبُ عيشُ منْ راح في الزَّمن الماضي ، ومن كانَ أقربُ عهده بالناسِ ثلاثينَ شهرًا من ثلاثِ سنين ؟

(٥) سورة التوبة ، الآية (٣٨) .

أنـــا أبـــو ســـعدٍ إذَا الليْـــلُ دجـــا يُخـــــالُ في ســـــوادِهِ برنْـــــدجَا[1]

في تجر الظاهر والمضمر، والغالب فيه أن يكون أصليا.

معاني (عنْ) :

تستخدَمُ (عن) لعدَّة معانٍ ، وذكرها ابنُ مالك حيثُ قال :

(عـلى) للاسْـتِعلا ومعنَـى (في) و(عـنْ) بـ(عنْ) تجـاوزًا عنَـى مـن قـدْ فطَـنْ
وقـدْ تجِـي موضـعَ (بعـدٍ) و(عـلَى) كَـما (عَـلى) موضـعَ (عـنْ) قـد جُعِـلا

١ – المجاوزة –كثيرًا– ، نحوُ (رميتُ السَّهمَ عن القَوسِ) .

٢ – معنى (بعد) ، نحو قوله تعالى ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[2] ، أي : بعد طبق .

٣– معنى (عَلى) ، كقولِ الشَّاعر :

لاهِ ابـنُ عمِّـك ، لا أفضَـلْتَ في حَسَـبٍ عنِّـي ، ولا أنْـتَ ديَّـاني فتخـزُوني[3]

أيْ : لا أفضلْتَ في حسبٍ عليَّ[4].

وأضافَ ابنُ هشام معنًى آخر، وهُو:

---

(١) البيت لسويد بن أبي كاهل اليشكُري ، في خزانة الأدب ٦ / ١٢٥ ، وهمع الهوامع ٢ / ٥٣٠.

اللغة : دجَا الليل : أظْلَمَ ، **يُخال** : يظنُّ ، يُحسبُ ، **البرندَج** : كلمة فارسية تعني : الجِلد الأسود . **المعنى** : عندما يشتدُّ ظلام الليلِ ويحسبُه النَّاس جلدًا أسود فأنا أبو سعدٍ ، وهذَا دليل على شجاعتهِ . وأجازَهُ بعضهم في قولهِ تعالى (وقال اركبُوا فيهَا) [سورة هود : الآية ٤١] ، انظر : مغني اللبيب ، ج١ ، ص٣٣٩ – ٣٤٢ .

(٢) سورة الإنشقاق ، الآية (١٩) .

(٣) البيت لذي الإصْبَع –حارث بن الحارِث بن محرث– العدواني ، من كلمةٍ له مطلعها :

يـا مـنْ لقلـب طويـلِ البـثِّ محـزُونِ أمســـى تَـــذَكر ريَّـــا أُمِّ هـــارُونِ

اللغة : أفضلْتَ : زِدْتَ ، **ديَّاني** : الديَّان : القاهر المالك للأمور ، الذِي يجازي عليها فلا يضيع عنه خير ولا شر ، **تخزوني** : تسومني الذل وتقهرني.

المعنى : لله ابن عمِّك ، فلقد ساواك في الحسب وشابهكَ في رفعةِ الأصلِ والشَّرَف ، فما منْ مزيَّةٍ لك عليهِ ، ولا فضلَ لك فتفتخِرَ به عليهِ ، ولا أنتَ مالك أمرِهِ والمدبَّر لشؤونِهِ فتقهرهُ وتذلَّه ، انظر : شَرح ابن عقِيل ، ج٣ ، ص٢٥ .

(٤) المصدر السابق ، ص٢٤ .

١ – مرادفَة (مِن) ، نحو ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[١] .

وأَضاف المراديُّ معانِيَ أخر ، وهي :

١ – البدل ، نحو ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا لَّا تَجۡزِى نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٍ شَيۡـٔٗا﴾[٢] ، وقولهِم : (حَجَّ فلانٌ عنْ أبيهِ) ، و(قَضَى عنْهُ دَينًا).

٢ – الاستِعَانة ، (رميتُ بالقوْسِ) .

٣– التَّعْلِيل ، كقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ﴾[٣] ، وقَولِهِ تَعَالى ﴿وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ﴾[٤].

٤ – معنى (فِي) ، كقَول الشَّاعِرِ :

وآسِ سَرَاةَ القَـــوْمِ حيـــثُ لقيـــتَهُمْ ولا تَـكُ عــن حمــلِ الرِّباعَــةِ وانيَــا[٥]

أي : في حمْلِ الرِّباعةِ .

---

(١) سورة الشورى ، الآية (٥) . انظر : مغني اللبيب ، ج١ ، ص٢٩٧ .

(٢) سورة البقرة ، الآية (٤٨) .

(٣) سورة التوبة ، الآية (١١٤) .

(٤) سورة هود ، الآية (٥٣) .

(٥) البيت للأعشى ، انظر : ديوان الأعشَى الكبير ، ميمون بن قيس ، شرح مَهدي محمَّد ناصر الدِّين ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت – لبنان، ط٣ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ، ص١٩٨ .

اللغة : آسِ : قدِّم المواساة والمساعدة والعزاء ، **سراة الحي** : أَشْرَافه ، **الرِّباعة** : الدِّية ، وهُو على رباعة قومه أي: هُو سيِّدهم ، **الواني** : الضعيف

المعنى : لا تكُن كسولًا ضعيفًا عن حمل أعباءِ الرئاسة والسِّيادة ، وقدم المساعدة والمواساة لأشراف قبيلتك كلما لقيتهم ، انظر : مغني اللبيب، ج١ ، ص٢٩٦ – ٢٩٧ .

٥- أنْ تُزادَ عِوَضًا ، كقَولِ الشَّاعِر :

أتجْـــزَعُ أنْ نفـــسٌ أَتَاهَـــا حِمامُهـــا فهـلَّا التِـي عَـن بـينِ جنبيـكَ تـدفعُ[1]

قالَ ابنُ جنِّي : أَرَادَ : فَهلَّا عَن الَّتِي بَينَ جَنْبَيكَ تدْفَعُ ، فَحَذَفَ (عَنْ) ، وزَادَهَا بعْدَ الَّتِي عِوَضًا[2] .

وجَاء في رصفَ المباني معانٍ أخَر :

١- معنَى (مِن أجْلِ) ، نَحوُ قولكَ (قامَ فُلان لكَ عنْ إكرامِكَ) و(وشتَمَكَ عن مزاحٍ معكَ) ، المعنى : من أجل ، وقال الشاعر :

ولقـــد شَـــهِدْتُ إذ القِـــداحُ توحّـــدَتْ وشـــهِدْتُ عنـــدَ اللَيْـــلِ موقِـــدَ نارِهَـــا
عـــــنْ ذاتِ أوليـــــةٍ أُســـــاورُ ربَّهـــــا وكـــأنَّ لـــونَ الملـــحِ لـــونُ شـــفارِهَا[3]

٢- معنى الباء ، نحو قولكَ (قمتُ عن أصحَابي) .

---

(١) البيت لزيد بن رزين في جواهر الأدب ، ص٣٢٥ .

اللغة : الجزع : الاضطراب والخوف ، **الحِمَام** : الموت .

المعنى : أراكَ مضطربًا خائفًا عندما يحل الموت ضيفًا على أحدهم ، فهل تستطيع منعه من أخذ روحكَ عندمَا تحينُ ساعتُك ؟

(٢) الجنى الداني ، ص٢٤٥ - ٢٤٨ .

(٣) البيتان للنمر بن تولب ، كما في أمالِي القالِي ٢ / ١٥٩ .

وقوله : (إذا القِدَاح توحّدَتْ) ، بمعنى : اشتدَّ الزمانُ وغلَت الأسعَار ، فأخذ كل واحدٍ قدحًا . **ذات الأولية** : التِي أكلتْ ولْيًا بعد ولْيٍ فسمِنَتْ، وقولهُ **أُساور:** من المساورةِ ، وهي المسارَّة ، فهو يُسارُّه ليخدعه عنها ، **الشِّفار** : السكاكين العراض ، شبَّه ما جمد على السِّكين من الشحم بالملح لبياضه.

ومنه قول الشاعر:

تصُــدُّ وتبــدِي عــنْ أسِــيلٍ، وتتقِــي بنــاظرَةٍ مــن وحــشِ وجــرَةَ مُطفِــلِ[1]

٣- معنى (أَنْ) ، وهي لغة لِبني تميم ، يقولونَ في (أعجبني أن تقومَ) : (أعجَبَنِي عنْ تقوم) ، ولذلك قال بعضُهُم : إنَّ تميم انفردُوا بالعنعنَة ، يعني أنها تقولُ في موضعِ (أن) : (عَن) .

وعلى ذلك أنشدُوا بيتَ ذِي الرِّمَّة :

أعَــنْ توسَّــمتَ مــن خرقــاءَ منزلَــةً مــاءُ الصَّــبابةِ مــن عينيــكَ مسْــجومُ[2]

(عنْ) : حرف جرٍّ أصلي ، والغالب أن تتحرك النونُ بالكسرِ إذا وقع بعدَها ساكِن .

معاني (على):

ذكر بعضها ابن مالك حيث قال:

(على) للاسْتِعلا ومعنَى (في) و(عنْ) بــ(عنْ) تجــاوزًا عنَــى مــن قــدْ فطَــنْ

---

(١) انظر ديوان امرىء القيس ،ص١٦ .

اللغة :أسيل :ناعم والمقصود الخد . وجرة :موضع بين مكة والبصرة .

المعنى: يقول الشاعر : تارة تنظر ،وتارة تشيح بخدها الأسيل ،متقية الآخرين بسهام عيون كعيون الظبية . انظر شرح جمل الزجاجي، ج١، ص٥٣٥ .

وقوله : (إذا القِدَاح توحّدَتْ) ، بمعنى : اشتدَّ الزمانُ وغلَت الأسعَار ، فأخذ كل واحدٍ قدحًا . **ذات الأولية** : التِي أكلتْ ولْيًا بعد ولْيٍ فسمِنَتْ، وقولهُ **أُساور** : من المساورةِ ، وهي المسارَّة ، فهو يُسارُّه ليخدعه عنها ، **الشِّفار** : السكاكين العراض ، شبَّه ما جمد على السِّكين من الشحم بالملح لبياضه .

(٢) البيت لذي الرِّمَّة ، انظُر ديوان شعر ذِي الرَّمَّة غيلان بن عُقبة العدوِي ، عالم الكتب ، ص٥٦٧ .

يقال : توسَّمْت الدار : أي : تأملتُها ، **وسجم الدَّمعُ** : سالَ ، وسجمته العينُ : أسالته .

وكذا يفعلون في أنَّ المشددة ، فيقولون (أَشهدُ عنَّ محمَّدًا رسولُ الله) ، وتسمَّى عنعنَة تميم .

المعنى : أتراك تأمَّلتَ مكانة خرقَاء بين جوانحِك ، فرحت تبكِي وتسيلُ دموعَك شوقًا إليهَا ؟

انظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبد النُّور المالقِي ، تحقيق أحمد محمَّد الخرَّاط ، مطبوعَات مجمع اللغة العربيَّة بدمشق ، ص٣٦٩ - ٣٧٠ .

١ – الاستِعْلَاء –كثيرًا– ، نحو (زيدٌ على السطح).

٢ – معنى (فِي)، نحو قوله تعالَى ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾[١] ، أيْ : في حين غفلة.

٣– معنى (عَن)، كقولِ الشَّاعر:

إذَا رضـــيتْ عـــليَّ بنـــو قشـــيرٍ لعمـــرُ الله أعجبنـــي رضَـــاها[٢]

أيْ : إذا رضيتْ عنِّي[٣].

وأضاف المراديُّ معانيَ أخر ، منها الاستعلاءُ ، وقسمه إلى قسمين ، وإليك قوله :

١ – الاستِعْلاءُ حسًّا ، كقَوله تعالَى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[٤] .

٢ – الاستعلاءُ معنًى ، كقولهِ ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[٥] .

وذكر ابن هشام الاستعلاء المجازي .

ومنه قوله:

تُشَـــبُّ لِمَقـــرُورينِ يَصْـــطلِيانِها وبَـاتَ عـلى النَّـار النَّـدى والمُحَلَّـقُ[٦]

---

(١) سورة القصص ، الآية (١٥) .

(٢) البيت للقحيف العقيلي ، في أدب الكاتب ص٥٠٧ ، ورصف المباني ص٣٧٢ .

اللغة : بنو قشير : هم قوم قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

المعنى : يقول : إذا رضيَت عنِّي بنو قشير سرنِي رضاها وأراح بالي ، لما له من تأثيرٍ عظيمٍ علي .

(٣) شرح ابن عقيل، ج٣، ص٢٥.

(٤) سورة الرحمن ، الآية (٢٦) .

(٥) سورة البقرة ، الآية (٢٥٣) .

(٦) البيت للأعشى في ديوانه ،ص٢٧٥ ،والأغاني ١١١/٩ ولسان العرب ٦٤/١٠ (حلق) .

اللغة : تشب النار : يزاد في اشتعالها وإضرامها .المقرور : البردان .يصطلي : يتدفأ بالنار . الندى : الكرم .المُحلق :لقب رجل يمدحه الأعشى . المعنى : صار الكرم والكريم الذي لقبه (المحلق) قرب النار التي أضرمت لاثنين أصابهما البرد الشديد فجعلا يتدفآن بها . الشاهد فيه قوله :((بات الندى والمحلّق على النار)) حيث جاءت على للاستعلاء المجازي فلا يمكن أن يكون المحلّق على النار حقيقة . انظر مغني اللبيب ،ج١ ،٢٨٣ .

ولم يثبت لها أكثرُ البصريين غيرَ هذَا المعنى، وتأوَّلوا ما أوهَم خلافَهُ.

٣- المصاحبَة، كقولهِ تعالَى ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾[١]، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾[٢].

٤- التعليل، كقوله تعالى ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾[٣].

٥- الظرفية، كقولهِ تعالى ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾[٤].

وتُؤُوِّلت الآيةُ على تضمينِ (تتلُو) معنَى (تتَقَوَّلُ).

٦- موافقة (من)، كقوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[٥] قالهُ بعضُ النَّحويِّين، والبصريُّون يذهبُون في هذَا إلى التَّضمِين، أَيْ: إذَا حكَمُوا على النَّاسِ في الكيلِ.

٧- موافقَةُ الباءِ، كقولِهِ تعالى ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾[٦]، أيْ: بأن لا أقُول.

٨- زائدة للتعوِيض، كقولِ الرَّاجِزِ:

إنَّ الكـــريمَ -وأبيـــكَ- يعتَمِـــلْ إن لم يجِـدْ -يومًـا- عـلى مـنْ يتَّكِـلْ[٧]

قال ابنُ جِنِّي: (أرادَ (من يتَّكِلُ عَلَيهِ)، فحذفَ (عليهِ)، وزادَ (علَى) قبلَ (مَن) عِوضًا) انتهَى.

ويحتملُ أن يكُونَ الكَلامُ تمَّ عند قولِهِ (إنْ لم يجِدْ يومًا)، ثُمَّ قال: (عَلَى منْ يتَّكِل؟) وتكُونُ (مَن) استفهَاميَّةً.

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٧٦).

(٢) سورة الرعد، الآية (٦).

(٣) سورة البقرة، الآية (١٨٥).

(٤) سورة البقرة، الآية (١١٢).

(٥) سورة المطففين، الآية (٢).

(٦) سورة الأعراف، الآية (١٠٥).

(٧) البيت بلا نسبة في الأشبَاه والنَّظَائِر ١ / ٢٩٢، والجنَى الدَّاني، ص٤٧٨، والخصائِص ٢ / ٣٠٥.

اللغة: يعتَمل: يعمَل بنفسِهِ، أو يضطرِبُ في العمَل، **يتَّكل عليهِ**: يعتَمِد.

المعنى: أقسِمُ بأبيك أن الرجُل الشريف الجواد لا يأنفُ من العملِ بنفسِهِ إذا لم يجِد من يعتَمِدُ عليهِ في العمَل.

وذكر ابنُ مالك أنَّها تُزاد دُونَ تعويض ، واستَدَلَّ على ذلِكَ بالقولِ :

أَبَـــى اللهُ إلَّا أنَّ سرحـــةَ مالـــكٍ عـــلى كُـــلِّ أفنـــانِ العضـــاهِ تـــروقُ[1]

زادَ (على) ، لأنَّ (راقَ) متعدِّية مثل (أعْجَب).

٩- موافقَة اللام ، كقولِهِ ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

وأَضاف ابنُ هشام أنَّها تكُونُ بمعنى:

١- الاستدراكِ والإِضرابِ كقولكَ (فلانٌ لا يدخُلُ الجنَّة لسوءِ صنيعِهِ ، على أنَّه لا ييأسُ من رحمةِ اللهِ).

فـــواللهِ لا أنسَـــى قتـــيلًا رُزئْتُـــهُ بجانِـبِ (قُوسَـى) ، مـا بقيـتُ عـلى الأرضِ
عَـــلى أنَّهـــا تعفُـــو الكُلُـــومَ ، وإنَّـــما نُوَكَّـــلُ بـــالأدْنَى وإنْ جـــلَّ مـــا يمْـــضِي[3]

---

(١) البيت لحميد بن ثور ، في ديوانِهِ ص٤١ ، وأدب الكاتب ، ص٥٢٣.

اللغة : أبَى الله : قضَى بالمنْعِ ، **السَّرحَة** : الشَّجَرة العظِيمة ، **الأفْنَان** : الأَغصَان ، **العِضاه** : نوعٌ من الشَّجر ذِي الشَّوك ، **تُروق :** تعجب .

المعنى : قضى الله -عزَّ وجلَّ- رفعًا ومنعًا لأيِّ غصن من أغصانِ شجرة العضاه إلَّا أن يعجَب بشجرةِ مالك العظيمة ، بمعنى أن الله جعل الإعجابَ فرضًا على كل الغُصون وإخالها كناية عن (حلوة يحبُّها كلُّ الناس) ، انظر : الجنى الدَّاني ، ص٤٧٦ - ٤٧٨ .

(٢) سورة المائدة ،الآية (٥٤) ، المصدر السابق ، ص٤٨٠ .

(٣) البيتانِ لأبي خراشٍ الهُذليِّ ، في أمالي المرتضَى ١ / ١٩٨ ، وخزانة الأدب ٥ / ٤٠٥ ، ٤١٥ .

اللغة : الرزء : المصِيبَة ، رزئتُهُ : فجعتُ بهِ ، **(قوسَى)** : موضعٌ ، **تعْفُو** : تذهب آثارُها ، **الكلُومُ** : الجِراح ، **نوكَّل بالأدنَى :** نهتَمُّ بالقريب، **جَلَّ** : عظُمَ .

المعنى : أقسمُ بالله -عزَّ وجلَّ- إنَّني لن أنْسَى -ما عشْتُ على هذِهِ الأرضِ- هذَا القتيلَ الذِي فجِعْتُ بِهِ ، زعم أنَّ الجراح تندملُ وتذهبُ آثارهَا مع الزَّمن ، ولكنَّنا نحن البشر اعتدنا الاهتمامَ بالجرحِ الجديدِ ، مهما تكُن خطورةُ ما راح.

الشَّاهد : قوله (على أنَّها) حيث أفادتْ (على) معنَى الاستدراكِ والإضرابِ ، وهي ومجرورها متعلقاتٌ بخبرٍ محذُوفٍ لمبتدَإٍ محذُوفٍ ، والتقديرُ (الحقيقةُ كائنةٌ على أنَّه) ، انظُر : مغنِي اللبيب ، ج١ ، ص٢٨٨ .

وفي قوله:

بِكُــلّ تَــداوَيْنَا فَلَــمْ يَشْــفِ مــا بِنــا عــلى أنّ قُــربَ الــدارِ خَــيْرٌ مِــنَ البُعْــدِ

عــلَى أنَّ قــربَ الــدَّارِ لــيسَ بنــافِعٍ إذَا كــانَ مــن تهْــواهُ لــيسَ بــذِي وُدِّ[1]

ومن هنا نعلم أنَّ (على) للاستعلاءِ ، وهُو أكثرُ معانيهِ ، ولها ثلاثة عشر معنًى.

مَعَاني (مُذ) و(مُنْذُ) :

جاء في شرحِ الأشْمُوني : أنَّ (مذْ) و(مُنْذُ) حرفَا جرٍّ .

وإنْ يجُــــرَّا في مُــــضِيٍّ فكــــ(مِنْ) هُما، وفي الحضُور معنَى (في) استَبِنْ[2]

وإنْ يَجُرَّا فهما حرفَا جرٍّ :

- بمعنى (مِن) إن كانَ المجرور ماضيًا .

- وبمعنى (فِي) إنْ كانَ حاضِرًا .

١- معنَى (مِن) ، نحوُ (ما رأيْتُهُ مُذْ يومِ الجمُعَةِ) ، و(منْذُ يومِ الجمعَةِ) ، أَيْ : مِن يومِ الجُمعَةِ .

٢- معنى (فِي) ، نحو (ما رأيتُهُ مذْ يومِنَا) و(منذُ يومِنَا) ، أيْ : في يومِنَا ، هذَا مع مراعَاةِ المعرفةِ كما رأيتَ.

فإن كانَ المجرورُ بهما نكرةً كانا بمعنَى (مِنْ) و(إلى) معًا ، كما في المعدودِ نحو (ما رأيتُهُ مُذْ -أوْ منْذُ- يومينِ) .

وكونهما -إذَا جرَّا- حرفي جرٍّ هو ما ذهبَ إليهِ الأكثَرُونَ ، وقيلَ : هُما ظرفانِ منصوبَانِ بالفِعلِ قبلهُما .

---

(١) البيتان ليزيد بن الطثريّة في ذيل الأمالي ص١٠٤،وللمجنون في ديوانه ص٨٩،وشرح شواهد المغني١/٤٢٥، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/٤٥٤.

المعنى : لم نترك دواء معروفاً إلا واستخدمناه لنشفى من الهوى ،ولكن هيهات ،إنما قربنا من دار من نهوى أشفى لنفوسنا من بعدنا عنها .

الشاهد فيه : ((على أنّ)) حيث اعتبر على حرف استدراك وإضراب. انظر: مغني اللبيب، ج١، ٢٨٩، ٢٩٠.

(٢) شرح الأشموني على ألفيَّة ابن مالِك ، ج٢ ، ص١٠٠.

وذكرَ أكثَر العربِ وجوب جرِّهما للحاضرِ ، وترجيح جرِّ (منذُ) للماضِي على رفعِهِ ، كقولهِ [مِن الطَّويل]:

قفَا نَبكِ مِنْ ذكرَى حبيبٍ وعرفَانِ وَرَبْعٍ عفَتْ آثَارُهُ منذُ أزمَانِ(١)

وترجيح رفعِ (مُذْ) للماضِي على جرِّه ، فمن القليلِ فيها قولُهُ [من الكامل] :

لِمَن الدِّيارُ بقُنَّةِ الحِجْرِ أَقْوَينَ مُذْ حِجَجٍ ومُذْ دهْرِ(٢)

أصلُ (منْ) : (منذُ) ، بدليل رجوعِهم إلى ضم الذَّالِ من (مُذ) عند ملاقاةِ الساكِن ، نحوُ (مُذُ اليوْمَ) ، ولولا أنَّ الأصلَ الضمُّ لكسروا ، ولأنَّ بعضهم يقول (مُذُ زمنٍ طويلٍ) فيضم مع عدم الساكنِ .

وقالَ ابنُ ملكُون : هما أصلانِ ، لأنه لا يتصرَّف في الحرفِ وشبهِهِ ، ويرُدُّه تخفيفهُم (أنَّ) و(كأَنَّ) و(لكِنَّ) و(رُبَّ)، وقال المالقِيُّ : إذَا كانتْ (مُذ) اسمًا فأصلها (منذُ) ، أو حرفًا فهي أصلٌ(٣) .

وجوَّز السيوطي وقوعَ المصدرِ بعدهما ، نحو : (ما رأيتُهُ مذْ قدومُ زيدٍ) بالرفعِ والجرِّ ، وهُو على حذفِ (زَمان) ، أيْ: مذ زمانِ قدوم زيدٍ .

ويجوز وقوعُ (أنَّ) وصلتها بعدهُما ، نحوُ (ما رأيتُهُ منذُ أنَّ الله خلقنِي) ، فيحكمُ على موضعها بما حكم بهِ للفظ المصدرِ من رفعٍ وجرٍّ ، وهو على تقديرِ (زمان) أيضًا .

و(مُذْ) و(مُنْذُ) لا يجُرَّانِ إلَّا الظاهرَ من اسْمِ الزَّمان ، نحوُ : (يومَ الخميسِ ما رأيْتُهُ منذُهُ) أو (مُذْهُ).

---

(١) اللغة : العرفَان : ما عُرفَ من علامَاتِ الدَّار ، **الرَّبع** : المنزل ، **عَفَتْ** : امَّحتْ ودرسَتْ ، **الآيات** : العلامات .

المعنى : يخاطِبُ الشَّاعر صديقَهُ –وهي عادة عند العَرَب– أن يتوَقَّفا ويبكِيا على ذكرِ حبيبٍ وربعٍ كانَ مرتفعًا للَّهوِ ، وقد امَّحتْ آثارهُ منذُ زمن .

الشَّاهد فيه : قوله (منذُ أزمانِ) ، حيثُ دخلت (منذُ) على لفظٍ دالٍّ على الزَّمان –والمرادُ به الزَّمانُ الماضِي– ، فدلَّت على ابتداءِ الغايةِ الزَّمانية، وهو دليلُ الكوفيِّينَ على أنَّ (منذُ) تكونُ لابتِدَاءِ الغايةِ الزَّمانيَّة .

(٢) البيت لزهير بن أبي سُلمى ، في ديوانه ص٨٦.

اللغة : القُنَّة : أعلَى الشَّيءِ ، **الحِجْر** : منازِل ثمود عندَ وادِي القُرى ، **أَقْوِيْنَ** : خلوْنَ ، **مُذ حِججٍ** : منذُ سنوات .

المعنى : يتساءَل الشَّاعرُ عن ديارِ قنَّة الحجرِ الَّتي خلتْ منذُ سنواتٍ عديدة .

الشَّاهد فيه : قوله (مذ حججٍ) (مذ دَهرٍ) حيث جاءتْ (مُذ) فجَرَّت الزمنَ الماضِي ، وهذَا قليلٌ .

(٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج٢ ، ص١٠٢ – ١٠٣ .

ورُدَّ بأنَّ العربَ لم تقلهُ[1].

ومما سبق يبدو لنا أنّ مذ ومنذ : تكونان حرفيْ جرّ بمعنى مِن لابتداء الغاية إن كان الزمان ماضيا، وبمعنى في التي للظرفية إذا كان الزمان حاضراً.

وحينئذٍ تفيدان استغراق المدّة وبمعنى من وإلى معاً، إذا كان مجرورهما نكرة معدودة لفظاً أو معنى.

فالأول نحو: «ما رأيته مذ ثلاثة أيّام» ، أي من بدئها إلى نهايتها.

والثاني نحو: «ما رأيتكَ مذ أمدٍ»، أو «منذ دهرٍ». فالأمد والدهر كلاهما متعدّدٌ معنى ،لأنه يقال لكل جزء منها أمدٌ ودهرٌ.

لهذا لا يقال: ما رأيتهُ «مذ يومٍ» أو «شهرٍ»، بمعنى: ما رأيته من بدئهما إلى نهايتهما ،لأنهما نكرتان غيرُ معدودتين، لأنه لا يقال لجزء اليوم يومٌ، ولا لجزء الشهر شهر.

واعلم أنه يشترط في مجرورهما أن يكون ماضياً منفياً ، أو ماضياً فيه معنى التطاول والامتداد، نحو: سرت مُذْ طلوع الشمس.

و«مُذْ» و«مُنْذُ» حرفا جرٍّ أصْلِيَّان، ولكن بشُرُوط، وهِيَ:

١- أن يكون المجرور اسماً ظاهراً.

٢- وأن يكون وقتاً.

٣- وأن يكون الوقت متصرفاً معيناً، ماضياً أو حاضرًا.

---

(١) همع الهوامع ، ج٢ ، ص١٦٨.

معانِي (رُبَّ) :

وهي من الحروف العواملِ ، ولا تعملُ إلَّا في النَّكرَةِ ، ولها صدر الكلامِ لمضارعتِهَا حرفَ النَّفيِ ، تقولُ من ذلِكَ : (رُبَّ رجُلٍ أكرمتهُ) و(رُبَّ فرسٍ ركبتُهُ).

وقد أدخَلُوها على المضمرِ على شريطَةِ التفسيرِ ، فمن ذلِكَ قولُهُ : (ربَّهُ رجُلًا) و(رُبَّها امرأةً) ، نصبُو (رجُلًا) و(امرأةً) على التفسِيرِ ، وهي مشدَّدَة.

وقد تُزادُ عليهَا (مَا) ، فيلِيهَا الفِعْلُ ، فيُقال : (رُبَّما قامَ زيدٌ) ويخفَّف فيقال (رُبَما) ويؤنَّث فيقال (رُبَّتما)[1].

وتزادُ (رُبَّ) لمعنيينِ هما :

١ – التكثير ، فمثالها :

فيَـــا رُبَّ يـــومٍ قـــد لهـــوتُ وليلـــةٍ بآنســـةٍ كأَنَّهـــا خـــطُّ تمثـــالِ[2]

وفي قولِهِ:

رُبَّـــــما أوفيْـــــتُ في علَـــــمٍ تـــــرْفَعَنْ ثـــــوبِي شَـــــمَالاتُ[3]

---

(١) معاني الحروف ، لأبي الحسن علي بن عيسَى الرُّمَّاني ، تحقِيق عبد الفتَّاح اسمَاعيل شلبي ، مكتبة الطالب الجامعي – مكة المكرمة ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م ، ص١٠٦ – ١٠٧ .

(٢) البيت لامرئ القيس ، في ديوانه ص٢٩ ، والمقرب ١/ ١٩٩.

اللغة : لهوت : غازلت ، **الآنسَة** : التِي لا تنفِرُ من الأُنس ، **الخط** : النقش .

المعنى : تبادلت الغزل ذات يومٍ وليلة مع حُلوة أنيسة جميلة التقاسيم كأنَّها تمثال منقوش على مقاييس الجمال.

انظر مغني اللبيب ج١ ، ص٢٦٦.

(٣) البيت لجذيمة الأبرش في الأزهية، ص٩٤ ، ٢٦٥، والأغاني ١٥/٢٧٥، وخزانة الأدب١١/٤٠٤ .

اللغة : أوفى : أشرف أو نزل .العلم : الجبل .الشمالات : جمع الشمال وهي ريح الشمال . المعنى : يفخر الشاعر بأنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من الأعداء ،ويكون لهم طليعة .

الشاهد فيه قوله : ربّما أوفيت حيث أفادت ربّ معنى التكثير . المصدر نفسه ص ٢٦٦، ٢٦٧ .

٢- التقليل ، نحو :

ألا رُبَّ مولـــودٍ ولـــيسَ لـــه أبٌ وذي ولَـــدٍ لم يلْـــدَهُ أبـــوانِ

وذي شـــامةٍ غـــرَّاء في حُـــرٍّ وجهـــه مجلَّلَـــةٍ لا تنْـــقضِي لأوانِ

ويكمـــلُ في تســـعٍ وخمـــسٍ شـــبابُهُ ويهـــرمُ في ســـبعٍ معًـــا وثـــمانِ[١]

أرادَ عيسَى وآدم-عليهمَا السلام- والقمر[٢] .

تعمل (رُبَّ) محذوفة بعد الفاء كثيرًا ، وبعد الواو أكثر ، وبعد (بل) قليلًا ، وبدونهنَّ أقل .

١ - مثال جرها بعدَ الفاء كقولهِ [من الطَّويل] :

فمثلَـكِ حُـبلَى قـد طرقـتُ ومُرضِـعٍ فألهيتُهـا عـن ذي تمـائِمَ محـوِلِ[٣]

ص٢- مثال جرها بعد الواو :

وأَبـيضَ يستسـقَى الغـمام بوجهِـهِ ثـمالُ اليتـامَى ، عصـمةٌ للأرامِـلِ[٤]

---

(١) البيت لرَجُلٍ من أزْدِ السَّراة في شرحِ التصريحِ ، ٢ / ١٨ .

اللغة : مولود ليس له أب : ربما عيسى بن مريم ، **ذو ولد ولم يلده أبوان** : هو آدم عليه السلام أبو البشر ، وقيل القوس لأنها تؤخذ من شجرة معينة .

(٢) انظر: معاني القرآن، ص٢٦٧ – ٢٦٨ .

(٣) البيت لامرئ القيس ، في ديوانه ص١٢ ، والجنى الداني ص٧٥ .

اللغة : طرقت : جئتُ ليلًا ، **التمائم** : معاذات تعلق على الصَّبي ، **ذو التمائم** : كناية عن طفل المرأة ، **مُحول** : الصبي بعمر السَّنة .

المعنى : يخاطب صاحبته مفتخرا بأنه صاحب مغامرات ، وأن النساء -حتى المرضعات والحبالى منهنَّ- معجبات به .

(٤) البيت لأبي طالبٍ في خزانة الأدب ٢/ ٦٩ ولسان العرب ١١ / ٩٤ .

اللغة : يُستسقَى : يطلب به السُّقيا ، **الغمام** : جمع غمامَة وهي السَّحابة الممطرة ، **الثمال** :الغياث والملجأ ، **العصمة** : الحصن والحافظ من الأذى .

المعنى : ورُبَّ صاحب وجه أبيض يطلب الناس المطرَ من ربِّ العالمين بكرَم وجههِ ، وهو ملجأ من فقد أباه ، وحافظ من فقدت زوجها (معيلها) .

٣- مثال جرها بعد (بل) -وهو قليل- :

بلْ بلدٍ ذي صُعُدٍ وآكام[١]

(ربَّ) حرف جرٍّ شبيه بالزائد ، وله الصدارة في جُملتِهِ ، وأنَّه لا يجُرُّ غالبًا إلَّا الاسم الظَّاهر النكِرَة ، ومعناه التكثير وقد يكون التقلِيل ، ولا بد من القرينة التي توجِّه الذهن إليهِ .

معاني اللام .

ذكرها ابن مالك حيث قال :

للانتهـــا (حتَّـــى) و(لامٌ) و(إلى) و(مـــنْ) و(بـــاءٌ) يُفهـــمانِ بـــدلا

١- الانتهَاء ، واستعمالها للانتهَاءِ قليل ، ومنهُ قولهُ تعالى : (كُلٌّ يجرِي لأجَلٍ مسَّمى)[٢].

وأضافَ ابن مالكٍ قولهُ :

والـــلامُ للملـــكِ وشـــبهِهِ ، وفي تعديَـــةٍ أيضًـــا وتعليـــلٍ قُفِـــي

وزيـــدَ ، والظَّرفيَّـــة اســـتبِنْ بِـــ(بَا) و(في) ، وقـــدْ يُبيِّنـــانِ السَّـــببا

٢- الملك ، نحْو : (للهِ ما في السَّماواتِ وما فِي الأرْضِ)[٣] و(المالُ لِزَيْدٍ) .

٣- شِبه المِلْك ، نحو (الجُلُّ للفرسِ) و(البابُ للدَّارِ) .

---

(١) الرجز لرؤبَة في ديوانهِ ص٦ ، ولسانِ العرَب ١ / ٥١٧ ، وصدر البيت : (والأَمرُ يقضَى في الشَّقَا للخُيَّابْ) .

اللغة : ذو صعُد : صاحب مرتفعات فالصعُد : جمعُ صعُود وهُو المرتفع من الأرْض ، **الآكام** : جمع (أكَمَة) وهي ما ارتفع من الأرض أيضًا، وروي (وأصْبَابْ) محلَّ (وآكام)، **والأصْباب:** ما انحدر من الأرض.

المعنى : إنَّهُ بلد تكثر فيه المرتفعات ، انظر مغني اللبيب، ج١ ، ص٦٩ - ٧٠.

(٢) سورة الرعد ، الآية (٢) ، انظر : شرح ابن عقيل، ج٣ ، ص١٨ .

(٣) سورة البقرة ، الآية (٢٨٤) .

٤- **التعديَة** ، نحو (وهبتُ لزيدٍ مالًا) ، ومنه قوله تعالى ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾[1].

٥- **التَّعليل** ، نحو (جئْتُ لإكرامِكَ).

ومنهُ قولهُ:

ويَــوْمَ عَقَــرتُ لِلعَــذَارى مطِيّتِــي فيــا عَجبــاً مِــنْ كُورِهــا المُتحمَّــلِ[2]

٦- **زائدة قياسًا** ، نحو (لزيْدٍ ضربْتُ) ، ومنه قوله تعالى ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[3].

٧- **زائدةً سماعًا** ، نحو (ضربْتُ لِزَيْدٍ)[4] .

وزيدَت على ذلك معانٍ أُخر ، وهِيَ :

١- **التمليك** ، نحو (وهبْتُ لزيدٍ دينَارًا) . ٢- **شبه التمليك** ، نحو (جعلَ لكم من أنْفُسِكُم أزْواجًا)[5] .

٣- **النَّسَب** ، نحوُ (لزيْدٍ أبٌ) و(لعمرٍو عمٌّ). ٤- **القسَم والتَّعجُّب معًا** ، كقوله [من البسيط] :

للهِ يبقَــى عــلى الأيَّــامِ ذُو حَيَــدٍ بمُشــمخِرٍّ بــهِ الظَّيَّــانُ والآسُ[6]

---

(١) سورة مريم ، الآية (٥) .

(٢) البيت لامرىء القيس في ديوانه ص١١ .

اللغة: عقرت: ذبحت. العذارى: جمع عذراء وهي الفتاة التي لم تتزوج، المطية : دابّة الركوب . الكور : ما يوضع على الدابة لتركب كالرحل.

المعنى : لقد ذبحت ناقتي لهذه الفتيات العذراوات ، فيا عجباً مما كنت أحمله فوقها ، كيف حملته الفتيات بعدما توازعنه فيما بينهنّ .

الشاهد فيه : للعذارى حيث جاءت اللام الجارة لتفيد التعليل ، أي أنه عقرها لأجل العذارى ،أو بسببهنّ . انظر مغني اللبيب ، ج١ ، ص٤١١ .

(٣) سورة يوسف ، الآية (٤٣) .

(٤) المصدر السابق ، ص١٩ - ٢١ .

(٥) سورة الشورى ، الآية (١١) .

(٦) البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، في شرحِ الإيضاح ص٥٤٤ ، ولسان العرب ١٣ / ٢٧٥).

اللغة : ذو حيَد : صاحب قرون ، الحيد والحيُود : حروف قرن الوعْل ، **المشمخِر** : المرتفع ، **الظَّيَّان** : نوعٌ من النباتِ ، وكذلِكَ الآس .

المعنى : أتَعَجَّبُ وأُقسمُ باللهِ أنَّهُ لن يبقى وعل على قيد الحياة أبدًا ، حتى وهو يسكن في جبل مرتفع ، ينبت فيه (الآس) و(الظَّيَّان) ، أيْ: كلنا إلى الموت.

٥- التعجبُ المجردُ عن القسَم ، ويستعملُ في النِّداء ، كقولِهِم (يا للماءِ والعُشْبِ) .

٦- الصَّيرُورَة ، نحو ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[١] ، وتُسمَّى (لام العاقبة) و(لام المآل).

٧- التَّبْلِيغ ، وهي الجارَّة لاسم السامع ، نحو (قلتُ لهُ كذَا) .

٨- موافقة (على) في الاستعلاء الحقيقي ، نحو ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ﴾[٢] ، **والمجازي** نحو ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾[٣].

٩- موافقة (بعد) ، نحو ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾[٤].

ومنهُ قول الشاعر:

فلـــمَّا تفَرَّقنـــا، كـــأنِّي ومالكًـــا لطُـــولِ اجـــتِماعٍ لَم نبِـــتْ ليلـــةً معـــا[٥]

١٠- موافقة (في) ، نحو ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[٦] ، و﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾[٧] ، وقولهم (مضَى لسَبِيلِهِ).

---

(١) سورة القصص ، الآية (٨) .

(٢) سورة الإسراء ، الآية (١٠٩) .

(٣) سورة الإسراء ، الآية (٧) .

(٤) سورة الإسراء ، الآية (٧٨) .

(٥) البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص١٠٢ ورصف المباني ص٢٢٣ .

المعنى : لما قُتل أخي مالك ،فارقني ، فكأننا لم تجمعنا ليلة واحدة معاً ، مع أننا دائما الاجتماع معاً .

الشاهد فيه قوله : لطول اجتماع حيث وردت اللام هنا بمعنى بعد ، أي بعد طول اجتماعنا كأننا لم نبت معاً . انظر مغني اللبيب ، ج١ ، ص٤١٨.

(٦) سورة الانبياء ، الآية (٤٧) .

(٧) سورة الأعراف ، الآية (١٨٧) .

١١- **موافقة (من)**، كقولهِ [من الطَّويل]:

لنَـا الفَضْـلُ في الـدُّنيا وأَنْفُـكَ راغِـمٌ ونحـنُ لكُـم يـومَ القيامـةِ أفْضَـلُ[١]

١٢- **موافقة (عنْ)**، نحو ﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾[٢].

١٣- **موافقة (مع)**، كقولهِ [من الطويل]:

فلـمَّا تفرقنَـا كـأنِّي ومالكًـا لطـولِ اجـتماعٍ لم نبِـتْ ليلَـةً معَـا[٣]

وأضاف المراديُّ معانيَ أخر، وَهي:

١- **الاختصاصُ**، نحوُ (الجنَّة للمؤمنينَ).

٢- **الاستحقاق**، نحو (النارُ للكافرينَ)، قال بعضهُم: وهو معناها العامُّ، لأنه لا يفارقُها.

٣- **التبيين**، ولام التبيين هي اللام الواقعة بعد أسماء الأفعال والمصادر التي تشبهها، مبيِّنةً لصَاحب معناها، نحو (هيتَ لك)[٤] و(سُقيًا لزيدٍ)، وتتعلق بفعلٍ مقدر تقديرهُ (أعْنِي).

قال ابن مالك: وكذا المعلقة بحُبٍّ في تعجُّبٍ أو تفضيلٍ، نحو: (ما أحبَّ زيدًا لعمرٍو) و﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾[٥].

---

(١) البيت لجرير، انظر: ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنَّشر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص٣٦٧.

اللغة: أنفكَ راغِمٌ: لاصقٌ بالتراب، دليل على الهوان والذلَّ.

المعنى: نحن الأفضل والأعلى مكانة في الحياة غصبا عنكم، ونحن الأفضل أيضا عندما تقوم القيامة، أي: نحن الأفضل دينا ودنيا.

(٢) سورة الأعراف، الآية (٣٨).

(٣) البيت لمتمم بن نويرة في ديوانه، ص١٢٢.

المعنى: لما قتل أخي مالك فارقني، فكأنَّنا لمْ تجمعنا ليلةٌ واحدةٌ معًا، مع أنَّنا دائمًا الاجتماعِ معًا، انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج٢، ص٧٨، ٨٣.

(٤) سورة يوسف، الآية (٣).

(٥) سورة البقرة، الآية (١٦٥) انظر: الجنى الداني ص٩٦ - ٩٧.

٤- **معنى (إلى)** لانتهاء الغايَة ، كقوله تعالى ﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾[١] أيْ: إلى بلدٍ ، و﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾[٢] أيْ: إليهَا، وهُو كثير[٣].

٥- **معنى (عند)** ، كقولهم (كتبتُهُ لِخمسٍ خلوْنَ) أيْ : عندَ خمسٍ[٤].

٦- **التبعيض** ، (الرأسُ للحمارِ) ، (الكمُّ للجبَّةِ)[٥] .

اللام حرف جر يقع أصليًّا وزائدًا ، وهي أكثر الحروفِ معانِيَ وهي ستةٌ وعشرونَ معنًى.

معاني (كَي):

ذكر الأشمُوني أنَّ (كَيْ) تجرُّ ثلاثة أشياءَ :

١ - (ما) الاستفهامية المستفهم بها عن علَّة الشيء ، نحو (كيمَهْ) بمعنى (لِمْ) .

٢ - (ما) المصدريَّة مع صلتهَا ، كقوله [من الطويل] :

إِذَا أنـــتَ لم تنفـــعْ فَـــضُرَّ ، فـــإنَّما يُـــرادُ الفَتَـــى كـــيمَا يَـــضُرُّ وينفَـــعُ[٦]

أيْ : للضرِّ والنفْعِ ، قاله الأخفش ، وقيلَ (ما) كافَّةٌ.

٣- (أنْ) المصدريَّة وصلتها ، نحو (جئتُ كي أُكرمَ زيدًا) ، إذا قدَّرت (أنْ) بعدهَا ، فـ(أَنْ) والفِعلُ في تأويلِ مصدرٍ مجرورٍ بها.

---

(١) سورة الأعراف ، الآية (٥٧) .

(٢) سورة الزلزلة ، الآية (٥) .

(٣) الجنى الداني، ص٩٩.

(٤) المصدر السابق ، ص١٠١.

(٥) المصدر السابق ، ص١٠٢.

(٦) البيت للنابغةِ الجعْدِيِّ ، في ملحقِ دِيوانِهِ ، ص٢٤٦.

المعنى : يقول : على الإنسان إما أن يضر وإما أن ينفع ، وبهاتين الصفتين يمتاز الإنسان عن سائر المخلوقات .

ويدلُّ على أنَّ (أنْ) تضمرُ بعدهَا ظهورُها في الضَّرورَةِ ، كقولِهِ [من الطَّويل] :

فقالَـتْ : أَكُـلَّ النَّـاسِ أَصْـبَحْتَ مانِحًـا لســانَكَ كــيمَا أَنْ تغُــرَّ وتخْــدَعا؟(١)

والأَوْلى أن تقدَّر (كي) مصدريَّةً ، فتقدَّر اللامَ قبلها ، بدليلِ كثرةِ ظهورِها معها ، نحو ﴿لِّكَيْلَا﴾(٢).

ومما سبق نصل إلى أنَّ (كَي) حرف جر أَصْلِي للتعليل ، ولا تجرُّ اسمًا معربًا ولا اسمًا صريحًا.

معاني الواو:

١- القسَم، وتسمَّى (واو القسم)، ولا تدخل إلَّا على مُظْهَر، ولا تتعلَّق إلَّا بمحذوف، نحوُ: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾(٣)، فإنْ تلتهَا واوٌ أُخْرى نحوُ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾(٤)، فالأُخرى واو العطفِ، وإلَّا احتاجَ كلٌّ من الاسمينِ إلى جوابٍ(٥).

وأضاف ابن مالك : أنَّه لا يجوز ذكر فعل القسَم معها ، فلا تقولُ (أُقسِمُ واللهِ)(٦) .

وأضافَ المرادي قولهُ :

ذهب كثيرٌ من النحويين إلى أنَّ الواوَ بدلٌ من الباءِ ، قالوا لأنَّها تشابهُها مخرجًا ومعنًى ، لأنَّهما من الشفتينِ، والباءُ للإلصاقِ، نحو قولكَ «أمسكتُ القلمَ بيدي»، والواوُ للجمعِ، نحو قولك «جاءَ زيدٌ وعمرٌو»، و«أكلتُ خُبزًا ولحمًا». واستدلوا على ذلكَ بأنَّ المضمرَ لا تدخلُ عليهِ الواوُ ، لأنَّ الإضمارَ يرُدُّ الأشياءَ إلى أُصُولِهَا(٧).

---

(١) البيت لجميل بثينة، انظر: ديوان العذريين (جميل بن معمر، وقيس بن الملوح، وقيس بن ذريح)، شرح يوسف عبيد، دار الجيل - بيروت، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص١٠٧.

اللغة : المانح : المعطِي ، الواهب ، **تغُر** : تخْدع .

(٢) سورة الحديد ، الآية (٢٣) ، انظر : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج٢ ، ص٥٩ - ٦١ .

(٣) سورة يس ، الآية (٢) .

(٤) سورة التين ، الآية (١) .

(٥) مغني اللبيب، ج١ ، ص٦٧٨ .

(٦) شرح ابن عقيل، ج٣ ، ص١٢ .

(٧) الجنى الداني ، ص١٥٤ .

الواو حرف جر أَصْلي معناه القسَم -غير الاستعطَافي- ، ولا يصحُّ أن يذكر معهُ جملة القسَم ولا يجرُّ إلَّا الاسم الظاهرَ .

معاني التَّاء:

ذكرها ابن مالك حيثُ قال:

بالظـاهر اخصُـصْ (مُنْـذُ) ، (مُـذْ) و(حَتَّـى) والكـــافَ ، والـــواوَ ، و(رُبَّ) و(التَّـــا)

واخصُـصْ بـ(مذ) و(منـذُ) وقتًـا ، وبِـ(رُبْ) منكَّـــــــرًا ، والتـــــــاءَ للهِ و(رَب)

التاءُ مختصَّةٌ بالقسَم ، ولا يجوزُ ذكر فعلِ القسَم معهَا ، فلا تقُولُ : (أُقْسِمُ تاللهِ)[1] .

ولا تجرُّ التاء إلَّا لفظ (الله) ، فتقول (تاللهِ لأفعلَنَّ) ، وقد سُمِعَ جرُّها (رُبَّ) مضافًا إلى (الكعْبَة) ، قالوا (ترَبِّ الكعبَةِ) ، وهذَا معنى قوله (والتاءُ للهِ ورَب) ، وسُمعَ أيضًا (تالرَّحمَن) ، وذكر الخفَّاف في شرحِ الكِتَاب أنَّهم قالُوا (تَحَياتِكَ) ، وهذَا غريب[2].

وذكر آخر : أنَّ التاءَ من العوامِل ، إلَّا أنَّها لا تعمَل إلَّا في اسمِ اللهِ تعالى في القسَم ، نحو (تاللهِ لأخرُجَنَّ) وفيها معنَى التعجُّب ، قال الله تعالى ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾[3]، وإنَّما لم تعمَل إلَّا في اسمِ الله عزَّ وجَلَّ لأنَّها بدلٌ من بدَل.

وذلِكَ أنَّ الأصْل في بابِ القسَم الباء ، لأنَّها من حروفِ التعديَة الَّتي توصَّل الأفعال إلى الأسمَاء وتلْصِقُها بها ، ثم يبدلُونَ منها الواو لقرب إحداهما من الأُخرى في المخرجِ والمعنَى[4].

---

(١) شرح ابن عقيل ، ج٣ ، ص١٠ .

(٢) المصدر السابق ، ص١٢ .

(٣) سورة الأنبياء ، الآية (٥٧) .

(٤) معاني الحروف ، الرماني ، ص٤١ .

يبدو لنَا أنَّ التَّاء حرفٌ أصليٌّ ، ولا تجرُّ من الأسماء الظاهرة إلَّا ثلاثةً : (الله ، رب ، الرحمَن) ، ويجوز حذفها مع بقاء المقسَم به مجرورا بشرط أن يكون هو لفظ الجلالة .

معاني الكاف:

وقد ذكرها ابن مالكٍ حيث قال:

شــبِّهْ بكــافٍ ، وبهــا التعليــلُ قــدْ يُعْنَـــى ، وزائـــدًا لتوكيـــدٍ ورَدْ
واستُعْملَ اسمًا ، وكذَا (عنْ) و(عَلَى) مــنْ أجْــلِ ذا علــيهِمَا (مِــنْ) دخَــلا

إنَّ الكافَ تأتي لمعانٍ، منها:

١- التشبيه ، وتأتي له كثيرًا ، كقولِكَ (زيدٌ كالأسَد).

٢- التعليل ، كقوله تعالى ﴿وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ﴾[١] ، أيْ : لهدايتِهِ إيَّاكُم .

٣- زائدة للتوكيد ، وجعل منه قوله تعالى ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾[٢]، أيْ: مثله شيء[٣].

وتستخدم اسمًا قليلًا، كقوله [من البسيط] :

أتَنْتهــونَ ، ولــنْ ينهَــى ذوِي شــطَطٍ كـالطَّعنِ ، يـذهَبُ فيـهِ الزَّيْـتُ والفُتُـلُ[٤]

فالكاف اسمٌ مرفوعٌ على الفاعلية ، والعامل فيهِ (ينهَى) ، والتقدير : ولن ينهى ذوي شططٍ مثلُ الطعنِ[٥].

---

(١) سورة البقرة ، الآية (١٩٨) .

(٢) سورة الشورى ، الآية (١١) .

(٣) شرح ابن عقيل ، ج٣، ص٢٥ - ٢٦ .

(٤) البيت للأعشَى ميمون بن قيس ، من قصيدته التي مطلعها :

ودِّع هريــرَةَ إنَّ الركــبَ مرتحِــلُ وهــل تُطيــقُ وداعًــا أيُّهــا الرجُــلُ

اللغة : شطط : الجور والظلم ومجاوزة الحد ، **الفُتُل** -بضمَّتيْن- : جمع فتيلَة ، وأراد بها فتيلة الجراح .

المعنى : لا ينهَى الجائرين عن جوْرِهم ، ولا يردعُ الظالمينَ عن ظُلمِهِم مثلُ الطَّعْن البالِغِ الذي ينفُذ إلى الجَوفِ فيغيبُ فيهِ ، وأرادَ أنهُ لا يكفُّهم عن ظلمِهِم سوى الأخْذِ بالشِّدَّة .

الشاهد فيه : قوله (كالطعنِ) ، فإن الكاف فيه اسمٌ بمعنى (مثل) ، وهي فاعلة لقولهِ (ينهَى) ، انظر : شرح ابن عقيل ، ج٣، ص٢٨ .

(٥) المصدر السابق ، ص٢٧ - ٢٨ .

وأضاف الأشموني معنًى آخرَ ، وهُو :

١ – الاستعلاء ، قيلَ لبعضِهم : (كيفَ أصبحتَ) قالَ : كـ(خيرٍ) ، أيْ : على خيرٍ ، وهو قليل[١] .

وذكر صاحب المغني معنى آخر وهو :

١ – المبادرة ، وذلك اذا اتصَلَتْ بـ(ما) في نحوِ (سلِّمْ كمَا تدخُل)، و(صلِّ كما يدخُلُ الوقْتُ)، وهُو غريب جدا[٢].

الكاف حرف يجر الظاهر ويقع أصليًّا وزائدًا ، وقد تتصل بهَا (ما) فتكفُّها عن العملِ غالبًا وتزيل اختصاصُها .

معاني الباء:

ذكرها ابن مالك حيث قال :

للانتهـــا (حتَّـــى) و(لامٌ) و(إلى) و(مـــنْ) و(بـــاءٌ) يُفهـــمانِ بـــدلا[٣]

وزيـــدَ ، والظرفيَّـــة اســـتبِنْ بـــ(با) و(في) ، وقـــد يبيَّنـــان الســـببا

١ – بدل ، ومثال ذلك ما ورد في الحديثِ (ما يسُرَّني بها حمر النَّعَم)[٤] ، أي: بدلها[٥] .

٢ – الظرفيَّة ، كقوله تعالى ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾[٦]، أيْ: وفي الليل.

٣– السببية ، كقوله تعالى ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾[٧].

---

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج٢ ، ص٩٨ .

(٢) مغني اللبيب، ج١ ، ص٣٥٩ .

(٣) شرح ابن عقيل، ج٣ ، ص١٧ .

(٤) راه البخاري ، (فتح الباري) ، الجمعة ، ٢ / ٤٠٣ .

الحمْر: جمع أحمر و حمراء ، **النَّعَم:** الإبل ، يؤنثُ ويذكر ، والجمع : أنعَام ، ويجمع أيضًا على نعَمات ، والجمالُ الحمرُ هي أشرفُ الأموالِ عنْدَهم.

(٥) المصدر السابق ، ص١٩ .

(٦) سورة الصافات ، الآية (١٣٧) .

(٧) سورة النساء ، الآية (١٦٠) .

وأضاف المصَنِّف :

بـ(البا) استعِنْ ، وعَدِّ ، عوِّضْ ، ألصِقِ ومثـلَ (مـعْ) و(مِـنْ) و(عـنْ) بهـا انطِـقِ

وزاد على ما سبق :

٤- الاستعانة ، نحو (كتبت بالقلم) و(قطعت بالسكين) .

٥- التعديَة ، نحو (ذهبت بزَيد) ، ومنه قوله تعالى ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[١].

٦- التعوِيض ، نحو (اشترَيْت الفرَسَ بألفِ درهَمٍ) ، ومنه قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[٢].

٧- الإلصاق ، نحو (مررتُ بزيْدٍ) .

٨- معنى (مَعْ) ، نحو (بعتِك الثوب بطرازه) أيْ: مع طرازِهِ .

٩- معنَى (مِنْ) ، كقولِهِ :

شرِبْنَ بِماءِ البَحْرِ[٣]

أيْ : مِنْ ماءِ البَحر.

١٠- معنى (عَنْ)، نحو ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[٤] أيْ: عن عذَابٍ.

١١- المصاحبَة ، نحو ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾[٥]، أيْ: مصاحبًا حمدَ ربِّك.

---

(١) سورة البقرة ، الآية (١٧) .

(٢) سورة البقرة ، الآية (٨٦) .

(٣) هذَا جزءٌ من بيتٍ لأبي ذؤيبٍ الهذلي ، وتمامُهُ :

شَرِبْـنَ بـماءِ البَحْـرِ ، ثـمَّ ترفَّعَـتْ متَـى لُجَـجٍ خُـضْرٍ لهُـنَّ نَئِـيجُ

اللُّغَة : **ترفَّعَتْ** : تصاعدتْ وتباعدَت ، **لُجَج** : جمعُ لُجَّة ، واللُّجَّة معظمُ الماءِ ، **نئِيجُ** : هُو الصَّوتُ العالِي المرتَفِع .

المعنَى : يصف امرأة بأنهَا شربتْ من ماءِ البحرِ ، وأخذَت ماءهَا من لُجَجٍ خضرٍ ، ولهن في تلك الساعَةِ صوتٌ مرتفعٌ عالٍ ، انْظُر : شرح ابن عقيل ، ج٣ ، ص١٠ .

(٤) سورة المعارج ، الآية (١) .

(٥) سورة النَّصر ، الآية (٣) .

وذكرت معانٍ أُخر في رصف المباني هيَ:

١ – معنى التعجُّب ، نحو قولكَ (أحسِنْ بعمْرٍو وأكرِمْ بِهِ) ، ومَعْنَى ذلِكَ : (ما أحسَنَهُ) و(ما أكْرَمَهُ) ، أيْ: هو حسنٌ جدًّا ، وكريمٌ جدًّا ، قال الله تعالى ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[١] و﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾[٢].

المعنى: هؤلاءِ ممَّن يتعجَّبُ منهُم، أوْ: هذَا ممَّن يتعجَّبُ منهُ ، إذ لا يصِحُّ التعجُّب من الله تعالى لإحاطَةِ علمِهِ بالكُلِّيِّ والجُزئيِّ على ما هو عليهِ، والتعجُّب لا يكون إلَّا ممَّا خفِيَ سببُهُ.

ولا يصِحُّ أنْ تكُونَ هذِه الباءُ زائدة ، لئلَّا يفسُدَ معناها، ويخرُج الكلامُ عن التَّعَجُّب، وإن كان ما بعدهَا في موضع فاعلٍ عند قومٍ، وفي موضعِ مفعُولٍ عِند آخرِين[٣].

٢ – مَعْنَى الحالِ، كقولِكَ: (خَرَج زَيْدٌ بثيابِهِ)، أيْ: وثيابهُ عليهِ، أيْ: وهذِهِ حالهُ[٤].

وأضافَ ابنُ هشامٍ:

١ – الاستعِلاء ، نحو ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾[٥] الآيةَ ، بدليلِ ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾[٦]، ونحو ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾[٧].

ومنه الاستعلاءُ المجازيُّ، كقولِ الشَّاعر:

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قلتُ : لا يَعْنِينِي[٨]

---

(١) سورة مريم ، الآية (٣٨) .

(٢) سورة الكهف ، الآية (٢٦) .

(٣) رصف المباني ، ص١٤٤ ، ١٤٥ .

(٤) المصدر السابق ، ص١٤٥ .

(٥) سورة آل عمران ، الآية (٧٥) .

(٦) سورة يوسف ، الآية (٦٤) .

(٧) سورة المطَفِّفين ، الآية (٣٠) ، انْظُر : مغني اللبيب ، ج١ ، ص٢٠١ .

(٨) البيت لرجل من سلول في الدرر١/٧٨ ،وشرح شواهد المغني ١/٣١٠ ، والأشباه والنظائر ٣/٩٠ ،وشرح ابن عقيل ، ٢/٤٧٥ .

اللغة: اللئيم: الدّنيء الخسيس. يعنيني: يقصدني. الشاهد فيه قوله : على اللئيم يسبني حيث جاءت على للاستعلاء المجازي . انظر ، مغني اللبيب، ج١، ص١٩٨.

٢- القَسَم ، وهُو أصْلُ أحْرُفِهِ ، ولذلِك خُصَّ بِـ:

١- جوازِ ذكر الفعْلِ معهُ ، نحو (أقْسِم بالله لتفعلَنَّ) .

٢- ودخولِه على الضَّميرِ ، نحوُ (بِكَ لأفعلَنَّ) .

٣- القسَم الاستعطافي ، نحو (باللهِ هل قامَ زيدٌ ؟) ، أيْ : أسألُك بالله مستحلِفًا .

٤- الغاية ، نحو ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ﴾[١]، أيْ: إِلَيَّ، وقيل: ضمَّن (أَحْسَنَ) معنَى (لَطَفَ)[٢].

وزاد في أوضح المسالك معنى آخر وهو:

١- التأكيد ، وهي الزائدة ، نحو ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[٣] ، ونحو ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[٤]، ونحو (بحسبِكَ دِرْهَمٌ) ، ونحوُ (زيدٌ ليسَ بقائِمٍ)[٥] .

مما سبق نعلم أنَّ الباء حرف يجر الظاهر والمضمر ، ويقع أصليا وزائدا ، ويتحرك بالكسر في جميع أحواله.

وأكثر استعمالاته الدلالة على القسَم، وهي الأصلية فيه ، ويجوز إثبات فعل القسَم وفاعله معه أو حذفه، ويجوز أن يكُون المقْسَمُ بهِ اسمًا ظاهرًا ، ويجوز أن يكون القسم به استعطَافًا.

---

(١) سورة يوسف ، الآية (١٠٠) .

(٢) المصدر السابق ، ص٢٠٧ .

(٣) سورة النِّساء ، الآية (٥) .

(٤) سورة البقرة ، الآية (١٩٥) .

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج١ ، ص٣٤٦ .

معاني (لعلَّ):

وأمَّا (لعَلَّ) فالجر بها لُغَة عُقيل[1].

ومنه قولهُ :

لعلّ أبِي المغْوارِ منكَ قريبُ[2]

وقولُهُ :

لعـــــلَّ اللهِ فضَّـــــلَكُم علَينَـــــا بِـــــشيْءٍ ، أنَّ أُمَّكُـــــمُ شَرِيـــــمُ[3]

فـ(أبي المغوار) والاسمُ الكريمُ: مبتدآنِ، و(قريبُ) و(فضَّلَكُم): خبرانِ، و(لعَلَّ) حرفُ جرٍّ زائِدٌ دخلَ على المبتدأ، فهُو كالباءِ في (بحسْبِكَ درهَمٌ)[4]. وقد روي -على لغة هؤلاءِ- في لامها الأخيرةِ الكسْرُ والفتْحُ، ورُوي أيضًا حذف اللام الأُولى ، فتقُولُ (عَل) بفتح اللامِ وكسرها[5].

---

(١) قبيلة عربية أبُوها عقيل بن كعب بن ربيعة ، من قيس عيلان بن مضر .

(٢) هذَا عجُز بيت لكعب بن سعد الغنوي ، وصدره قوله :

فقلتُ ادْعُ أخرى ، وارْفَع الصَّوْتَ جهْرَةً

وقبل هذا البيتِ قولُهُ :

وداعٍ دعَـا ، يـا مَـنْ يُجيـبُ إلى النِّـدا فلـــم يســـتَجِبْهُ عنـــدَ ذاكَ مُجيـــبُ

الشاهد فيه : قوله (لعلَّ أبي) ، حيثُ جرَّ بـ(لَعَلَّ) لفْظَ (أبِي) على لُغَةِ عُقيلٍ .

(٣) هذا البيت لم ينسب إلى قائل معين.

الشاهد فيه قوله : (لعلَّ اللهِ) حيث جر بـ(لعَلَّ) ما بعدها لفظًا ، على لغة عُقيل .

(٤) شرح ابن عقيل ، ج٣ ، ص٤ ، ٥ .

(٥) المصدر السابق ، ص٦ .

وذكر عباس حسن أن معناها الكثير هُو : التَّرَجِّي والتَّوَقُّع[1] ، نحو (لعلَّ الغائبِ قادِمٌ غدًا) ، فكلمَة (لعلَّ) حرف جر شبيه بالزائد ، و(الغائب) مجرور بها لفظا ، في محل رفع مبتدأ ، (قادِم) خبره ، (غدًا) ظرف زَمَان منصُوب على الظَّرفيَّة[2] .

معَاني (متَى):

وأمَّا (مَتى) فالجر بها لغة هُذيل[3] ، ومن كلامهِم : (أخرجها متَى كُمِّه) يريدُونَ (مِنْ كُمِّه).

ومنهُ قولُه :

شربْــنَ بــماءِ البحــرِ ، ثــمَّ ترفَّعَــتْ متَــى لُجَــجٍ خُــضْرٍ لهُــنَّ نئِــيجُ[4]

وأضاف آخر بأنها حرف جر ، ومعناها:

الابْتِدَاء -غالِبًا- ، نحو (قرأت الكتابَ متَى الصفحة الأولى حتى نهاية العشرين)، أيْ: من ابتداء الصفحة الأولى، فهي تؤَدِّي هذا المعنى مثل (مِن) الابتدائيَّة[5] .

---

(١) هما : انتظار حصول شيء مرغوب فيه ، ميسور التحقيق ، ولا يكُون إلَّا في الأمر الممكن .

(٢) النَّحو الوافي ، عباس حسن ، ط٤ ، دار المعارف بمصر ، ج٢ ، ص٤٥٧ ، ٤٥٨ .

(٣) من القبائل العربية القحطانية التي أسهمت في الوضع اللغوي ، وعنها أخذ اللسان العربي .

(٤) البيت لأبي ذؤيبٍ الهذلي ، انظر شرح ابن عقيل ، ج٣ ، ص٦ .

(٥) النحو الوافي ، عباس حسن ، ج٢ ، ص٤٥٨ .

المبحث الثالث:

نيَابةُ حرُوفِ الجَرِّ عَنْ بَعْض:

ذَهَبَ جمهُورُ البَصْرِيِّينَ إلى أنَّ حروفَ الجر لا ينوبُ بعضها عن بعضٍ ، إلَّا شذُوذًا ، أمَّا قياسًا فَلا[1].

وذَهَبَ جمهُور الكوفيينَ إلى أنَّ حروف الجرِّ ينوبُ بعضُها عن بعْضٍ.

فقدْ تأْتِي (مِنْ) بمعنى:

١ - (على) كقوله تعالى ﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾[2].

٢ - (عَن) كقوله تعالى ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾[3].

وأضيفَت لـ(من) معانٍ أُخر ، وهي بمعنى : ١ - (الباء) ، نحو ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾[4] أي: بطرْفٍ خفيٍّ.

٢ - (فِي) ، ذكر ذلك بعضهم في قوله ﴿مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾[5]، أيْ: في الأرضِ[6] .

وقد تنوب (إلى) عن بعض حروف الجر، وأمثلتها:

١ - مرادفة اللام ، نحو ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾[7]. ٢ - موافقة (في) ، ذكره جماعة في قولهِ [من الطَّويلِ] :

فَـــلا تتْرُكَنِّـــي بالوَعِيـــدِ كَـــأَنَّنِي إلى النَّـاسِ مطْـلِيٌّ بـِهِ القـارُ ، أجْـرَبُ[8]

أيْ : في النَّاسِ[9].

---

(١) معاني النَّحو ، فاضل صالح السَّامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، ج٣ ، ص٧ .

(٢) سورة الأنبياء ، الآية (٧٧) .

(٣) سورة ق ، الآية (٢٢) ، انظر : المصدر السابق ، ص٦ .

(٤) سورة الشورى ، الآية (٤٥) .

(٥) سورة فاطر ، الآية (٤٠) .

(٦) الجنى الداني ، ص٣١٤ .

(٧) سورة النمل ، الآية (٣٣) .

(٨) انْظُرْ: ديوان النابغة، صـ٢٦.

(٩) مُغْنِي اللَّبِيب ، ج١ ،ص١٥٦.

٣- مُوافقَةُ (مِنْ) ، نحوُ :

تَقُــولُ -وَقَــدْ عالَيْــتُ بــالكَوْرِ فوْقَهَــا- أيُسْــقَى فــلا يــرْوَى إليَّ ابــنُ أحْمَــرَا ؟[١]

أَيْ : منِّي[٢] .

أمَّا حرفُ الجر (في) فإنه ينوبُ عنْ :

١ - (على) ،كقوله تعالى ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[٣]. ٢ - (الباء) ، وذكر ذلك ابنُ هشامٍ ، كقولهِ

[من الطَّويل] :

ويرْكَــبُ يــومَ الــرَّوْعِ منَّــا فــوَارِسٌ بصِــيرُونَ فِي طعْــنِ الأبَــاهِرِ والكُــلى[٤]

٣- (إلى) ، كقوله تعالى ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾[٥]. ٤ - (مِن) ، نحو :

ألَا عِــمْ صــبَاحًا أيُّهــا الطَّلَــلُ البــالِي وهَلْ يعِمَنْ مَنْ كانَ في العُصُرِ الخَالِي

وهــلْ يعِمَــنْ مــن كــانَ أحْــدَثُ عهْــدِهِ ثلاثِــينَ شــهْرًا ، فِي ثلاثَــةِ أحــوالِ[٦]

ومنه قوله:

طَحــا بــكَ قَلْــبٌ في الحســان طَــروبُ بُعَيْــدَ الشَّــبابِ عَصْــرَ حَــانَ مشِــيبُ[٧]

أي إلى الحسان.

---

(١) انظر: ديوان ابن أحمر، صـ٨٤.

(٢) الجَنَى الدَّاني ، ص٣٨٨.

(٣) سورة طه ، الآية (٧١) ، انظُر : شرح ألفية ابن معطِي ، ج١ ، ص٤١٨ .

(٤) انظر: ديوان زيد الخيل، ص٦٧، مغني اللبيب ، ج١ ، ص٣٣٩ .

(٥) سورة إبراهيم ، الآية (٩) .

(٦) المصدر السابق ص٣٤٠ .

(٧) أمالي ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسن العلوي، تحقيق، محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ط١ ، ١٤١٣-١٩٩٢ ،ج٢ ، ص٦٠٧.

وحرفُ الجر (عَن) ينُوبُ عن أحرُفٍ ، وهِيَ :

١ – (على) ، كقولِ الشَّاعرِ :

لاهِ ابنُ عمِّكَ ، لا أفْضلْتَ في حَسَبٍ عنِّي ، ولا أنْتَ ديَّانِي فتخْزُوني[١]

أيْ : عليَّ[٢].

٢ – (فِي)، كقولِهِ:

وآسٍ سَرَاةَ القَوْمِ حيثُ لقيتَهُمْ ولا تَكُ عن حملِ الرِّباعَةِ وانيَا[٣]

أَيْ : في حمل الرِّباعة[٤].

وأضافَ ابنُ هشامٍ أنَّها بمعنى:

١ – (مِن) كقوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[٥] .

٢ – (الباء) كقولِهِ تعالى ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾[٦].

وأمَّا حرف الجر (علَى) فإنه ينوبُ عن:

١ – (في) كقوله تعالى ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾[٧].

---

(١) انْظُرْ: شرح ابن عقيل، ج٣، ص٢٥.

(٢) الجنَى الدَّاني ، ص٢٤٦ .

(٣) انظُر: ديوان الأعشى الكبير، ص١٩٨.

(٤) الجنى الداني، ص٢٤٧ ، ٢٤٨.

(٥) سورة الشورى ، الآية (٢٥) .

(٦) سورة النَّجم ، الآية (٣) . انظر : مغني اللبيب ، ج١ ، ص٢٩٧.

(٧) سورة القصص ، الآية (١٥) .

٢- (عَنْ) كقولِ الشَّاعِرِ :

إذَا رضـــيتْ عـــليَّ بنـــو قشـــيرٍ لعمـــرُ الله أعجبنـــي رضَـــاها[١]

وأضيفَت لهذِهِ الحروفِ:

١ - (مِن) ، كقوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[٢].

٢ - (الباء) ، كقوله تعالى ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾[٣] .

٣- (اللام) ، كقوله تعالى ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤] .

نيابة اللام عن:

١ - (على) نحو ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾[٥] .

٢ - (فِي) نحو ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٦] .

٣- (مِنْ) نحو :

لنَـــا الفَضْـــلُ في الـــدُّنيا وأَنْفُـــكَ راغِـــمٌ ونحـــنُ لكُـــم يـــومَ القيامـــةِ أفْضَـــلُ[٧]

٤ - (عَن) نحو ﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا﴾[٨].

---

(١) انظر معاني النحو ، للسامرائي ، ج٣ ، ص٦ - ٧ .

(٢) سورة المطففين، الآية (٢) .

(٣) سورة الأعراف ، الآية (١٠٥) على قراءةِ من قرأَ بالتشديدِ . انظر : الجنى الداني ، ص٤٧٨ . ومعجم القراءات، لعبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ج٣، ص١١٣ - ١١٥.

(٤) سورة المائدة ، الآية (٥٤) . المصدر السابق ، ص٤٨٠.

(٥) سورة الإسراء ، الآية (١٠٩) .

(٦) سورة الأنبياء ، الآية (٤٧) . المصدر السابق ، ص٨١ .

(٧) انظر: ديوان جرير، ص٣٦٧.

(٨) سورة الأعراف ، الآية (٣٨) . المصدر السابق ، ص٨٢ .

٥ – (إلى) نحو ﴿سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾[١].

نيابة (مُذ) عن:

١ – (مِن) نحو (ما رأيتُهُ مذْ يوم الجمعَةِ). ٢ – (في) نحو (ما رأيتُهُ مذْ يومنا)[٢].

نيابة (منذُ) عنْ:

١ – (مِن) نحو (ما رأيتُهُ منذُ يوم الجمعَةِ). ٢ – (في) نحو (ما رأيتُهُ منذُ يومنا)[٣] .

نيابة (الباء) عن:

١ – (على) ، ويحتجُّون بقولهم (رميتُ بالقَوْسِ) أَيْ : عليْهَا[٤]. وأضاف صاحب الألفية:

١ – (فِي) ، كقوله تعالى ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾[٥]، أَيْ: وفي الليْل[٦].

٢ – (مِنْ)، كقوله: **«شربْنَ بِماءِ البَحْرِ[٧]»**.

أيْ: مِنْ ماءِ البَحر.

٣– (عَنْ)، نحو ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[٨] أيْ: عن عذَابٍ[٩]. ٤ – (إلى) ، نحو ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ﴾[١٠].

---

(١) سورة الأعراف ، الآية (٥٧) . الجنى الداني ، ص٩٩ .

(٢) شرح الأشموني ، ج٢ ، ص١٠٢ .

(٣) المصدر السابق ، ص١٠٢ .

(٤) الخصائص ، لابي الفتْحِ عُثمان ابن جنِّيٍّ ، تحقِيق عبد الوهَّاب هِنْدَاوي ، دار الكتُب العلميَّة ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ ، ج٢ ، ص٩١ .

(٥) سورة الصافات ، الآية (١٣٧) .

(٦) شرح ابن عقيل ، ج٣ ، ص٢١ .

(٧) انظر : صـ٥١.

(٨) سورة المعارج ، الآية (١) .

(٩) المصدر السابق ، ص٢٢ .

(١٠) سورة يوسف ، ، الآية (١٠٠) ، الجنى الداني ، ص٤٥.

الفصْلُ الثاني

حرُوف الجرِّ بين ثُبُوتِ الدِّلالة وتغَيُّرها

المبحث الأول: نماذج من تناوب حروف الجر في القرآن الكريم.

المبحث الثَّاني: موقف النحاة من تناوب الحروف.

المبْحَث الثالث: موقف الأصُوليين من تناوب الحروف.

المبحث الأوَّل

نماذِج من تناوُب حروف الجَر في القرآن الكريم

إنّ القرآن الكريم واللغة العربية وجهان لعملة واحدة حيث تقوم بينهما علاقة أوضح من أن تناقش.

فالقرآن الكريم نزل باللغة العربية وحملها على أن تتجاوز حدودها، فقد أعطت بدورها للقرآن الكريم بعداً لغوياً لمْ يسبقْه أي مثيل، وهذه العلاقة التبادلية بين القرآن الكريم واللغة العربية تفرض أن تلجأ أي دراسة قرآنية إلى الإلمام بعلوم اللغة العربية .كما تفرض أن تستند أي دراسة لغوية عربية إلى القرآن الكريم في المقام الأول.

واللغة العربية التي ينطق بها القرآن الكريم تتفرد بخصائص لا تتمتع بها غيرها من اللغات مما يؤكد كونها لغة كتاب الله .

ومع ذلك تتمتع بمرونة دلالية سواء كان على مستوى الكلمات أو التراكيب.

هذه المرونة من جانب تتمشى مع عالمية القيم القرآنية التي لا تتقيد بحدود المكان والزمان، إلا أنها من جانب آخر تمثل تحدياً لغوياً كبيراً أمام أي محاولة لفهم القرآن الكريم حيث يتعذر على أحد أن يفهم القرآن الكريم فهماً مستفيضاً إلا بالإلمام العميق بتلك الخصائص اللغوية.

ولقد أثبت التاريخ أن الاختلاف بين الأئمة مما يترتب على الاختلاف في فهم الجوانب اللغوية من القرآن الكريم، ومن تلك الخصائص اللغوية في القرآن الكريم تناوب حروف الجر.

(مِنْ)، وتنُوبُ عن:

١ – الباء، كقوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾[(١)].

٢ – في، كقوله تعالى: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾[(٢)].

٣– على، كقوله تعالى: ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾[(٣)].

---

(١) سورة الشورى الآية: (٤٥)، انظر أثر اللغة في اختلاف المجتهدين، عبد الوهاب عبد السلام طويلة، دار السلام للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ص٢٢٣.

(٢) سورة فاطر الآية: (٤٠).

(٣) سورة الأنبياء الآية: (٧٧).

٤- عن، كقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾[١].

وورد في محاسن التأويل أنَّ (مِن) للتعلِيل والسببيَّة، وفيهَا معنَى الابتِدَاء لنشئها عنهُ. إذَا قيلَ (قسا منْهُ) فالمرادُ أنَّهُ سببٌ لقسْوَة نشأَتْ منْهُ، وإذَا قيلَ (قسَا عنْهُ) فالمعنَى أنَّ قسْوَتَهُ جعلَته متباعدًا عن قبولِهِ. وبها ورد استعمَالهُ، وقد قرِئ بـ(عن) في الشواذِّ[٢].

(إلى)، ومِنْ معانيها:

١- اللام، كقوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾[٣]. ٢- في، كقوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٤].

وجاء في البحْرِ المحيط، إلى على بابها ومعناها الغاية، ويكون الجمع في القبور، أو تضمن (ليجمعنكم) معنى ليحشرنَّكم فيعدى بـ(إلى)[٥].

(في)، ومِنْ معانيها:

١- الباء، كقوله تعالَى: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾[٦].

وفي هذِهِ الآية جاءَت في على أصلِها والمعنى بخلقكُم فيها جعل لكم من أزواجكم، وبعيشكُم فيها جعل لكم من الأنعام[٧].

٢- إلى، كقوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾[٨].

---

(١) سورة الزمر الآية: (٢٢)، المرجع السابق، ص٢٢٤.

(٢) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، دار الفكر - بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ج١٤، ص٢٠٤.

(٣) سورة النمل الآية: (٣٣)، انظر مغني اللبيب، ج١، ص١٥٦.

(٤) سورة النسَاء الآية: (٨٧)، المصدر السابق، ص١٥٧.

(٥) البحر المحِيط، أثير الدين بن حيَّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي، تحقيق، فادي المغربي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، ج٧، ص٢٤٣.

(٦) سورة الشورى الآية: (١١).

(٧) زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزِي، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٤هـ، ١٩٨م، ج٧، ص٢٧٦.

(٨) سورة إبراهيم الآية: (٩)، انظر أثر اللغة في اختلاف المجتهدين، ص٢٣٢.

ووردت (في) بمعنى الباء والمعنى ردُّوا الأيدي بأفواهِهم ذكره الفراء، وقال: وجدنا من العرب من يجعل (في) موضع الباء، فيقول: أدخلك الله بالجنة، يريد في الجنة[1].

٣- على، كقوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[2]. ٤- عن، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾[3].

(عَن)، ومن معانيها:

١- على، كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾[4].

٢- مِنْ، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾[5]. ٣- البَاء، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾[6]. عن تكون على بابها، أي: ما يخرج نطقه عن رأيه، إنما هو بوحي من الله عز وجل[7].

(علَى)، ومن معانيها:

١- في، كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾[8].

٢- من، كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[9].

٣- الباء، كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَلَّآ أَقُولَ﴾[10].

---

(١) زاد المسير في علم التفسير، ج٤، ص٣٤٩.

(٢) سورة طه الآية: (٧١).

(٣) سورة طه الآية: (٤٢).

(٤) سورة محمد الآية: (٣٨)، انظر جامع الدروس العربية، ج٣، ص١٧٦.

(٥) سورة الشورى الآية: (٢٥)، المرجع السابق، ص١٧٦.

(٦) سورة النجم الآية: (٣)، انظر مغني اللبيب، ج٣، ص٢٩٧.

(٧) الجامع لأحكام القرآن الكريم، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق محمد ابراهيم الخنفاوي، دار الحديث القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ج١٧، ص٨٦.

(٨) سورة البقرة الآية: (١٠٢)، انظر أثر اللغة في اختلاف المجتهدين، ص٢٣٠.

(٩) سورة المطففين الآية: (٢)، انظر الجنى الداني، ص٢٧٨.

(١٠) سورة الأعراف الآية: (١٠٥)، المرجع السابق، ص٢٧٨، ومعجم القراءات، لعبد اللطيف الخطيب، ج٣، ص١١٣ - ١١٥.

على في الآية السابقة للتعدية، تعدى حقيق بحرف على[1].

٤- اللام، كقوله تعالى ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

(اللام)، وتنوب عن:

١- في، كقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[3]. اللام هنا للتعليل أي الجزاء يوم القيامة أو لأهله[4].

٢- إلى، كقوله تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾[5].

اللام على أصلها (أوحى) يتعدى باللام تارة وبـ(إلى) تارة أخرى[6]. وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[7]، اللام في هذه الآية للعلة[8].

٣- على، كقوله تعالى ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾[9].

٤- عن، كقوله تعالى ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾[10].

(الباء)، ومن معانِيها:

١- في، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾[11].

---

(١) تفسير التحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن عاشُور، محمد الطاهر بن عاشُور، مؤسسة التاريخ، بيروت - لبنان، ط١، ج٨، ص٢٢٥.

(٢) سورة المائدة الآية: (٥٤)،الجنى الداني، ص٢٧٨.

(٣) سورة الأنبياء الآية: (٤٧)، معاني النحو، ج٣، ص٦٨.

(٤) تفسير القاسمي، ج١١، ص٢٦١.

(٥) سورة الزلزلة الآية: (٥).

(٦) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، الحنبلي، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود - علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج٢، ص٤٤٩.

(٧) سورة الرعد الآية: (٢)، مغني اللبيب، ج١، ص٤١٧.

(٨) تفسِير التحرير والتنوير، ج١٢، ص١٣٧.

(٩) سورة الإسراء الآية: (١٠٩)، مغني اللبيب، ج١، ص٤١٧.

(١٠) سورة الأحقاف الآية: (١١)، الجنى الداني، ص٩٩.

(١١) سورة الصافات، الآية: (١٣٧ - ١٣٨)، انظر الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن، تحقيق عبد الرزاق السعدي، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، وزارة الشؤون الإسلامية - الكويت، ص٢٨٨.

٢- على، كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ﴾[١]. في الآية السابقة الباء للتعدية، مع أنه يتعدى بـ(على)[٢].

٣- إلى، كقوله ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ﴾[٣]. الباء في الآية السابقة بمعنى (في) ويقال أحسن فيَّ، ومنه قول عبد الله بن أبي بن سلُول: يا محمد أحسن في مواليَّ[٤].

٤- عن، كقوله تعالى ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[٥]. الباء في الآية السابقة زائدة[٦].

٥- من، كقوله تعالى ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾[٧].

المعنى: يشربها، والباء زائدة[٨].

---

(١) سورة آل عمران الآية: (٧٥)، أثر اللغة في اختلاف المجتهدين، ص٢٣٨.

(٢) تفسير التحرير والتنوير، ج٣، ص١٣٢.

(٣) سورة يوسف الآية: (١٠٠)، الجنى الداني، ص٤٥.

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ج٣، ص٢٨٢.

(٥) سورة المعارج الآية: (١)، شرح ابن عقيل، ج٣، ص٢٢.

(٦) زاد المسير في علم التفسير، ج٨، ص٣٥٨.

(٧) سورة الإنسان الآية: (٦)، الجنى الداني، ص٤٣.

(٨) الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج٢٠، ص١٢٢.

المبحث الثاني

موقف النحاة من تناوب الحروف

يعد التناوب من موضوعات الاختلاف بين النحاة، إذ أنَّه أثار جدلًا لانهائيًّا بينهم فيما إذا كان قياسيًّا أم سماعيًّا. وقد تلخَّصَ هذا الخلاف في مذهبين.

يزعم البصريون أن التناوب ليس قياسيا، لأن حروف الجر لا ينُوب بعضها عن بعض بقياس. وأنه ليس لحرف الجر إلا معنى واحد حقيقي يؤديه على سبيل الحقيقة لا المجاز.

فإن أدى الحرف معنى آخر غير معناه الحقيقي الخاص به وجب القول بأن تأديته هذا المعنى الجديد تأدية مجازية لا حقيقية.

ومذهب الكوفيين على عكس ما ذهب إليه البصريون.

التناوب عندهم قياس، بحجة أن الحرف بصفته كلمة كسائر الكلمات الاسميَّة والفعليَّة، يؤدي عدة معانٍ حقيقية لغوية، ومن قصَر حرف الجر على معنى حقيقي واحد وأَخرجه مما يدخل فيه غيره من المعنى تعسف غير داع.

ومع الخلاف في التناوب سواء كان قياسيا أو غير ذلك فإن الحروف تتناوب عند النحاة، وإليك أمثلتهم:

(مِنْ)، ومن معانيها:

١- الباء، كما تقول العرب (ضربته من السيف) أيْ: بالسيف[١].

٢- عن، في قول العرب: حدثتُه مِنْ فلان، أيْ: عن فلان.

ومثله ابن مالك بنحو: عدت منهُ، وأتيت منهُ، وبرئتُ منهُ، وشبعت منهُ، ورويت منهُ.

قال: ولهذا المعنى صاحبت (أفعل) التفضيل، فإن القائل: زيد أفضل من عمرو كأنه قال: جاوز زيدٌ عمرًا في الفضل أو الانحطاط[٢].

---

(١) الجنى الداني، ص٣١٤.

(٢) المصدر السابق، ص٣١١.

(إلى)، ومن معانيها:

١ - اللام، كقول الشاعر:

فالْحَقْ بِبَجْلَةَ ناسبْهُم وكُنْ معهُمْ حتَّى يُعِيروكَ مجدًا غَيرَ موطُودِ
واتْرُكْ تُراثَ خِفَافٍ إنْ هُمُ هَلَكُوا وأَنْت حيٌّ إلى رِعْلٍ ومطْرُودِ[1]

حيث جاءت (إلى) بمعنى اللام في قوله (إلى رعلٍ) أي: (لرعلٍ).

٢- الباء، كقول الشاعر:

ولقَد لهوْتُ إلى الكواعِب كالدُّمى بيضِ الوُجُوهِ حديثُهُنَّ رخِيمُ[2]

جاءت إلى بمعنى الباء، أي بالكواعب.

٣- في، كقول العرب:

جلست إلى القوم، أيْ: فيهِم[3].

(في)، ومن معانيها:

١ - من، كقول الشاعر:

ألا عِمْ صبَاحًا أيُّها الطلَلُ البالِي وهلْ يعِمَنْ منْ كانَ في العُصُر الخالِي
وهَلْ يعِمَنْ منْ كانَ أحْدَثُ عهْدِهِ ثلاثين شهْرًا فِي ثلاثة أحوالِ

أيْ: من ثلاثة أحوال[4].

---

(١) ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف القاهرة، ص١٢٢.

اللغة: بجلة: بطن من سليم، غير موطود: غير مثبت، خفاف ورعل ومطرود: قبائل من سليم، انظر مصابيح المغاني في حروف المعاني، محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي، المعروف بابن نور الدين، تحقيق عائض بن نافع بن ضيف الله العمري، ط١، ١٤١١هـ، ص٥٨.

(٢) البيت من الكامل لـ(كثير عزة) كما في الأزهية ص٢٧٤، وليس في ديوانه، وهو في أمالي ابن الشجري: ٢ / ٢٦٨، المرجع السابق، ص٦٠.

(٣) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق، حسن هنداوي، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، دار كنوز إشبيليا، للنشر التوزيع، ج١١، ص١٦٧.

(٤) البيتان لامرئ القيس، انظر مغني اللبيب، ج١، ص٣٤٠.

٢- على، كقول الشاعر:

بَـطَـلٌ كـأنَّ ثـيـابَـهُ فِي سرْحَـةٍ يُحْذَى نعَالَ السّـبـتِ لـيس بتَوْأَمِ[١]

جاءت في بمعنى على في قوله (في سرحة) أيْ على سرحة.

٣- الباء، كقول الشاعر:

نُـحَـابِي بِهـا أَكْـفَـاءَنَـا ونُهِـيـنُـهَـا ونَشـــرَبُ في أثْـمَانِهـا ونُـقـامِـرُ[٢]

في قول الشاعر: (في أثمانها) جاءت في بمعنى الباء، أي بأثمانها.

(عن)، ومن معانيها:

١ - الباء، كقول الشاعر:

تصُـــدُّ وتُـبْـدِي عَـنْ أسِـــيـلٍ، وتَـتَّـقِـي بِـنَـاظِـرَةٍ مـن وحْـشِ وجْـرَةَ مُـطْـفِـلِ[٣]

في البيت السابق جاءت عن بمعنى الباء في قوله (عن أسيلٍ) أيْ: بأسيل.

---

(١) البيتان لعنترة في ديوانه ص٢١٢.

اللغة: السرحة: الشجرة العظيمة العالية. يحذى: يلبس حذاء. السِّبت: الجلد المدبوغ بالقرظ، والقرظ ورق شجر السَّلم.

المعنى: إنَّه بطل صنديد، عظيم الجسم، ثيابه صغيرة على علو همته، كأنها معلقة على شجرة، أيْ: هُو غني من الأشراف لا مثيل له.

انظر شرح المفصل، ج٤، ص٤٧٢.

(٢) البيتان لسبرة بن عمرو الفقعسي في خزانة الأدب، ٩ / ٥٠٣ ولسان العرب ١٥ / ٢٩٦.

اللغة: حابى: بارى. الأكفاء: جَمْعُ كُفْء، وهُو النَّظير العِدل.

المعنى: يريد أنهم لا يغنون بهذه الإبل، فهُم يغالبون نظراءهم في مخها، ويسهلون تمكُّن الزوار منها ويبيعونها ويصرفون أثمانها في شرب الخمر والإنفاق.

انظر شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج٤، ص٢٨٤.

(٣) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص١٦.

اللغة: أسيل: ناعم. والمقصود الخد. وجْرة: موضع بين مكة والبصرة.

المعنى: يقول الشَّاعِر: تارة تنظُر، وتارة تُشيح بخدها الأسيل، متقية الآخرين بسهام عيون كعيون الظبية، انظر شرح جمل الزجاجي، ج١، ص٥٣٥.

٢- على، كقول الشاعر:

لَو انَّك تلقِي حنظلًا فوقَ بيضِنا تدحْرَجَ عَنْ ذِي سامِه المتقارِبِ[١]

أراد: عليَّ، وعلى ذي[٢].

وفي قوله:

لاه ابنُ عمّك لا أفضَلْتَ في حسبٍ عنّي ولا أنت ديّاني فتخزوني[٣]

أي لا أفضلت في حسبٍ عليّ.

٣- في، كقول الشاعر:

وآسِ سراةَ القَوْمِ حَيْثُ لقِيتَهُم ولا تكُ عن حملِ الرباعةِ وانيا[٤]

جاءت عن بمعنَى في، أيْ: ولا تك في حمل الرباعة وانيا.

(على)، ومن معانيها:

١- في، كقول الشاعر:

وصَلِّ على حينِ العَشِيَّات والضُّحى ولا تعْبُدِ الشيطَان والله فاعبُدا[٥]

في البيت السابق جاءت على بمعنى في كما قال الشاعر (على حينِ) أي: في حينِ.

٢- من، كقول الشاعر:

متَى ما تنكروها تعرِفُوها على أقْطَارِها عَلَقٌ نفيثُ[٦]

حيث جاءَت على بمعنَى من في قوله: (على أقطارها) أيْ: مِن أقطارها.

---

(١) ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق، ناصر الدين الأسد، دار صادر - بيروت، ص٤٥.

اللغة: السام: عروق الذهب.

يقول: تراص القوم حتى لو ألقيت حنظلًا فوق بيضتهم لم يصل إلى الأرض.

(٢) انظر رصف المباني في حروف المعاني، ص٣٦٩.

(٣) انظر شرح ابن عقيل ، ج٢ ، ص٢٥.

(٤) البيت الأعشَى، انظر ص٣١.

(٥) البيت من الطويل للأعشى في ديوانه ص١٣٧، انظر مصابيح المغاني في حروف المعاني، ص٢٧٤.

(٦) البيت مِن الوافر: لأبي المثَلَّم الهذلي: ديوان الهذليين: ٢ / ٢٢٤. **اللغة:** العلق: الدم الغليظ، نفِيث: أيْ: ينفث به الجرح، المرجع السابق، ص٢٧٤.

٣- الباء، كقول الشاعر:

بـأيِّ عـلاقـتـنـا تـرغَـبُـون أَعـنْ دَمِ عـمْـرٍو عـلَى مـرثَـدِ[١]

وردت في البيت على بمعنى الباء، (على مرثد) أي: بمرثد.

٤- اللام، كقول الشاعر:

عـلامَ تـقُـولُ الـرمـحُ يـثـقِـلُ عـاتـقِـي إذَا أنـا لم أطْـعـن إذا الخـيـلُ كـرَّتِ[٢]

جَاءَت على بمعْنَى اللامِ.

٥- عن، كقول الشاعر:

في لـيـلـة لا نـرى بهـا أحـدًا يحْـكِـي عـلـيـنَـا إلا كـواكـبـهَـا[٣]

وردت على بمعنى عن أي: يحكي عنَّا.

(الباء)، ومن معانيها:

١- على، كقول القائل:

أرَبٌّ يـبـولُ الـثـعْـلـبـانُ بـرأسِـهِ لقَـدْ هـانَ من بـالَـت عليهِ الثعـالِـبُ[٤]

في البيت السابق جاء حرف الجر (الباء) بمعنى على، وكأَنَّ المعنَى: يبول الثعلبان على رأسه.

---

(١) البيت من المتقارب لامرئ القيس، في ديوانه، ص٧٧. **العلاقة:** الخصومَة. المرجع السابق ص٢٧٤.

(٢) البيت لعمرو بن معديكرب، انظر شعر عمرو بن معدي الزبيدي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطاع الطرابيشي، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥هـ، ص٧٢.

اللغة: العاتق: ما بين المنكب والعنق. كرَّ: عطف.

المعْنَى: يتساءل لم يحمل الرمح ويستقل به إذا لم يطعن به الأعداء عندما تكر الخيول وتحتدم المعركة، مغني اللبيب، ج١، ص٢٨٥.

(٣) البيت لعدي بن زيد في ملحقات ديوانه، ص١٩٤.

المعنى: سهرنا في ليلة أنس حلوة، لم يكن فيها رقيب ينم علينا، نام الجميع وغفلوا عنا، عدا كواكب ونجوم السماء، المصدر السابق، ص٢٨٤.

(٤) قائل البيت: راشد بن عبد ربه. ونسب لأبي ذر الغفاري، وقيل: لـ(عباس بن مرداس)، وهو من الطويل، انظر: شرح ألفية ابن معطي، تحقيق على موسى الشوملي، ص٣٩٥.

٢- من، كقول الشاعر:

فلثَمْتُ فاهَا آخذًا بقرونِها شُرْبَ النَّزيفِ ببرْدِ ماءِ الحشْرَجِ[١]

جاءت الباء بمعنى من، أي: من برد ماءِ الحشرج.

٣- عن، كقول الشاعر:

هلَّا سألت الخيل يا ابنةَ مالكٍ إنْ كُنْتِ جاهِلَةً بما لم تعْلَمِي[٢]

حيث جاءت الباء بمعنى عن، أي عن ما لم تعلمي.

٤- في، كقول الشاعر:

بِها العِينُ والآرام يمشينَ خِلْفَةً وأَطْلاؤُها ينْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مجْثَمِ[٣]

في قول زهير جاءت الباء بمعنى في، أيْ، فيها العين.

(اللام)، ومن معانيها:

١- على، كقول الشاعر:

كأَنَّ مُخَوَّاها على ثَفِنَاتِها مُعَرَّسُ خمسٍ وَقَّعَتْ للجناجِنِ[٤]

نابت اللام عن على في قوله (للجناجن) أي: على الجناجن.

---

(١) البيت لـ(جميل بثينة) في ديوانه، ص ٤١ ، ٤٢.

اللغة: قرونها: ضفائرها. النزيف: بمعنى المنزوف من الخمر الممزوجة بالماء.ماء الحشرج: نوع من الماء. انظر الدرة الصافية الكاشفة للأسرار الخافية في شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، دار أبو المجد للطباعة، ج٢، ص٨٠٧.

(٢) البيت من الكامل لـ(عنترة بن شداد) وهو من أبيات معلقته، انظر مصابيح المغاني في حروف المعاني، ص١٧٧ .

(٣) البيت لـ(زهير)، وهُو في ديوانه ص٥.

اللغة: العِين من البقَر: الواسعات العيون. الآرام: الظباء البيض، خلقة: يخلف بعضها بعضا.الأطلاء: جمع الطلاء وهو ولد البقرة، انظر رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص١٤٥.

(٤) البَيت للطرِمَّاح، انْظُر ديوان الطرِمَّاح، تحقِيق عزَّة حسن، دار النشْر العربي، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ص٤٩١.

اللغة: المخوى: من خوَى البعيرُ إذا تجافَى للبُروكِ. الثَّفَنَات: ما أصَاب الأرضَ من البعيرِ إذا برَك. المعرَّس: موضع التعريسِ وهو النزولُ في السحَرِ، الجناجِن: عِظَام الصدرِ.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض عند النحاة، لأن التناوب قياسي، بحجة أن الحرف بصفته كلمة كسائر الكلمات الاسمية والفعلية يؤدي عدة معان حقيقية لغوية، لأن التأدية إذا شاعت دلالاتها واشتهر استخدامها لدرجة يفهمها السامع بغير غموض فهي حقيقية، وتعتبر من وعلى والباء وفي من أكثر الحروف دورانًا، وأكثر معانيهم تشير إلى في والباء واللام وبقلة إلى عن ومن، وتشير إلى وعن لمعان أكثرها الباء وفي وبقلة إلى واللام وعلى.

المبحث الثالث

موقف الأصوليين من تناوب الحروف

الأصوليَّة من الأصول المتعلقة بعلوم الدين، ويطلق لفظ الأصول على مصطلحات مختلفة أشهرها ما يدل على ثلاثة من العلوم الإسلامية هي: أصول الدين وأصول الحديث وأصول الفقه ويسمى علم أصول الفقه غالبًا، علم الأصول، ويعرف بأنه العلم بقواعد الفقه الإسلامي وبالأدلة التي تؤدي إلى تقرير الأحكام الشرعية وبمناهج استنباطها، وهي الكلمة التي ينسب إليها الأصولي.

الحروف عند الأصوليين تؤخذ بظاهر اللفظ ولها معنًى واحدٌ أصليٌّ، والمعاني الأخرى على سبيل المجاز وعند النحويين وقع فيها خلاف بأن التناوب في الحروف قياسي بحجة أن الحرف كلمة كسائر الكلمات وله عدة معان. وعلم أصول الفقه من أوثق العلوم الشرعية صلة بعلم اللغة العربية، وذلك أن علم اللغة العربية أحد العلوم التي يستمد منها علم أصول الفقه، بل إن معظم المباحث في علم أصول الفقه مباحث لغوية. قال المحققون من أئمة النحو:

(من)، في الأصل لابتداء الغايَة نحو: سرت من البصرة، وكونها مبعضة في (أخذت من الدراهم) ومبينة في ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾[1] ومزيدة في قولك: (ما جاءني من أحد)، راجع إلى هذا، فإن قولك أخذت من الدراهم، دال على أن الدراهم موضع أخذك، وابتداءُ غايته، وكذا معنى قوله: ما جاءني من أحد معناها مِن واحد هذا الجنس إلى أقصاه، فكذا معنى قوله (فاجتنبوا) جعل مبدأ الاجتناب الأوثان، فيكون معنى ابتداء الغاية مستفادًا من الجميع[2].

(من)، تكُون في ابتداء الغاية حقيقة، وتكون في غيره من المعاني مجازا[3].

---

(١) سورة الحج الآية: (٣٠).

(٢) جامع الأسرار في شرح المنار ((للنسفي»، للشيخ محمد بن محمد بن أحمد الكاكي، تحقيق، فضل الرحمن عبد الغفور الأفغاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ج٢، ص٤٦٤.

(٣) شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أ والمختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه، محمد بن أحمد بن عبد العزيز علي الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار، تحقيق، محمد الزحيلي- نذير حماد، دار الفكر بدمشق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ج١، ص٢٤١.

واعلم أن (من) قد تدخل لابتداء الغاية في غير المكان والزمان نحو: قرأت من أول سورة البقرة إلى آخرها[1]. وأصلها: إفادة ابتداء الغاية على ما ذكره القوم، وهي نقيضة (إلى)، لأن (إلى) تجيء لانتهاء الغاية، و(من) لابتدائها.

فأما كونها لابتداء الغاية فنحو قولهم جئت من الحجاز إلى العراق، وهذا الكتاب والرسول من زيد إلى عمرو، وتعني ابتداء مجيئه وصدوره من زيد، وأنهما انتهيا إلى عمرو وإلى العراق[2].

(إلى)

وهي حرف جر وضع أصالة للغاية وللدلالة على انتهاء الغاية، لا تحيد عن هذا المعنى بأصل وضعهَا اللغوي عند جماهير الأصوليين فتكون حدًّا ونهاية لما قبلها، وطرفًا له، ولو لم تكن كذلك لخرجت عن كونها موضوعة لانتهاء الغاية؛ إذ النهاية منقطع الشيء وما كان بعده شيء فلا يكون غاية[3].

(إلى) حرف جار، وهو للغاية. قال سيبويه رحمه الله: إن اقترن بـ(من) اقتضى تحديدًا، ولم يدخل الحد في المحدود، فتقول: بعتك من هذه الشجرة إلى تلك الشجرة فلا يدخلان في البيع. وإذا لم تقترن بـ(من) فيجوز أن يكون تحديدًا ويجوز أن تكون بمعنى (مع) قال الله تعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾[4] معناه: مع أموالكم. وقال عز وجل: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[5] أيْ: مع الله[6].

إلى: موضوعة لانتهاء الغاية على مقابلة (من)، يقال: سرت من البصرة إلى الكوفة، فالكوفة مقطع سيرك، كما أن البصرة مبدأه، ولذلك استعملت في آجال الديون، لأن آجال الديون غايتها، ولو دخلت في الأزمنة قد يكون

---

(١) الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي، علي بن عبد الكافي السبكي – تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، ج١، ص٣٥٠.

(٢) التقريب والإرشاد ((الصغير» لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق، عبد الحميد بن علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ج١، ص٤١١.

(٣) الغاية عند الأصوليين وأثرها في الفقه، يوسف بن حسن بن عبد الرحمن الشرَّاح، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م، ص١٣٣ – ١٣٤.

(٤) سورة النساء الآية (٢).

(٥) سورة آل عمران الآية: (٥٢).

(٦) التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفِقه، علي بن إسماعيل الأبياري، تحقيق علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م، ج١، ص٥٧٠.

للتوقيت وهو الأصل، وقد يكون للتأجيل والتأخير، ومعنى التوقيت أن يكون الشيء ثابتًا في الحال، وينتهي بالوقت المذكور، لولا الغاية لكان ثابتًا فيما وراءها أيضًا، كقولك: أجرت هذه الدار إلى شهر[1].

(إلى) حرف لانتهاء الغاية. فإذا دلت قرينة على دخول ما بعْدها نحو: (قرأت القرآن من أوله إلى آخره) أو خروجه نحو: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[2] عمل بها.

وإذا لم يوجد قرينة فقد اختلف العلماء فيما بعد الغاية هل يدخل فيما قبلها؟ على أقوال المشهور: أنه لا يدخل مطلقًا، وهو الراجح.

القول الثاني: أنه داخل فيما بعدها مطلقًا.

القول الثالث: إن كان من جنسها دخل وإلا فلا.

ومثاله: قول البائع للمشتري، بعتك هذا الرمان من هذه الشجرة إلى هذه الشجرة، فإن كانت هذه الشجرة مدخول إلى من الرمان دخلت في البيع، وإن كانت من غيره لم تدخل.

القول الرابع: إن لم تكن معه (من) دخل، وإلا فلا. فإن قال: بعتك هذه القطعة من هذا الجدار إلى هذا الجدار لم يدخل الجدار الثاني في البيع، وإن قال: بعتك هذه القطعة إلى هذا الجدار دخل الجدار في البيع.

القول الخامس: إن كان منفصلا عما قبله بمنفصل معلوم بالحس فإنه لا يدخل، ومثاله قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾[3] فإن الليل لا يدخل في الصوم، لأن الليل يفصله عن النهار فاصل حسي، وهو غروب الشمس.

أما إن كان غير منفصل بفاصل حسي فإنه يدخل. ومثاله: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾[4] فالمرافق تدخل في الغسل، لأن الفاصل بين المرفق واليد غير حسي[5].

---

(١) جامع الأسرار في شرح المنار للنَّسفَي، ج٢، ص٤٦٥.

(٢) سورة البقرة الآية: (٢٨٠).

(٣) سورة البقرة الآية: (١٨٧).

(٤) سورة المائدَة الآية: (٦).

(٥) الحسي: المعلوم المحدد، انظر أسباب اختلاف الفقهاء، عبد الله عبد المحسن التركي، ط٢، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ص١٨٤ - ١٨٥.

(حتَّى)

اعلم أن هذه الكلمة أصلها للغاية في كلام العرب هو حقيقة هذا الحرف لا يسقط ذلك عنه إلا مجازا، ليكُون الحرف موضوعا لمعنى يخصه، وقد وجدناها تستعمل للغاية لا يسقط عنها ذلك، فعلمنا أنها وضعت له، فأصلها كمال معنى الغاية فيها، وخلوصها لذلك، بمعنى «إلى» كقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾[1].

وأصلها للغاية، هي حرف جار، تقول «أكلت السمكة حتى رأسِها»، و ضربت القوم حتى زيدٍ. معناه حتى انتهيت إلى زيدٍ وإلى رأسها[2].

وكلمة «حتَّى» للغاية، منها ما إذا قال: عبدي حر إن لم أضربك حتى تصيح أو تشتكي [علي] [أو] يغشى عليك أو تبكي أو يشفع فلان أو حتى يدخل الليل، حتى لو امتنع قبل هذه الغايات حنث، بخلاف قوله: حتى يموت أو حتى أقتلك، لأنه حمل على الضرب الشديد في العرف[3].

قد نص كثير من الأصوليين على أنها موضوعة في اللغة أصالة للغاية، بمعنى أن الغاية هي المعنى الخاص الذي لأجله وضعت «حتى» ليكون ما بعدها غاية ونهاية لما قبلها[4].

(في)

تكون «للظرفِ» زمانًا ومكانا. ومثالها في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾[5]. فالأولى: للمكان. والثانية: للزمان.

وقد يكون الظرف ومظروفه جسمين، كقولك «زيد في الدار» وقد يكونان معنيين كقولك «البركة في القناعة».

وقد يكون الظرف جسما والمظروف معنى كقولك «الإيمان في القلب». وعكسه نحو قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ۝١٩﴾[6].

---

(١) سورة القدر الآية: (٥)، انظر التقرير لأصول فخر الإسلام البزدوي، ج٣، ص١٦١.

(٢) التقريب والإرشاد ((الصغير))، ج١، ص٤١٨.

(٣) الوصول إلى قواعد الأصول، محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب التمرتاشي الغزي، تحقيق أحمد بن محمد العنقري، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج١، ص٣٠٤ - ٣٠٥.

(٤) الغاية عند الأصوليين وأثرها في الفقه، ص١٣١.

(٥) سورة الروم الآيات: (١ - ٤).

(٦) سورة البروج الآية: (١٩)، انظر شرح الكوكب المنير، ج١، ص٢٥١.

وهي للظرفية، إما تحقيقا كقولهم: «العسل في النحل» وإما تقديرًا كقوله تعالى ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[1]، لتمكن المصلوب على الجذع تمكن الشيء في المكان، ومنه فلان في حال كذا[2].

وهذه الكلمة تجعل ما تدخل عليه ظرفا لما قبلها، كقولك زيد في الدار هذا أصله، ثم قيل: زيد ينظر في العلم وأنا في حاجتك مجازًا، على معنى: أن العلم جعل وعاء لنظره وتأمله، وعلى معنى أنه صرف العناية إلى حاجته، صارت كأنها قد اشتملت عليه لغلبتها على قلبه وهَمِّه[3].

(عن)

معناها المجاوزة للشيء والانصراف إلى غيره، نحو عدلت عن زيد، أي: انصرفت عنه[4].

استعمال هذا الحرف للمباعدة ومجاوزة الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾[5] أَي: الذين يبتعدون عن أمره ويتجاوزونه[6].

(على)

للاستعلاء في أصل الوضع، سواء كان استعلاء حسيًّا كما في قوله تعالى: «وعليها وعلى الفلك تحملون»[7] أو معنويا كما في قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[8] والاستعلاء يناسبه الإلزام لذا كانت للإلزام[9].

---

(١) سورة طه الآية (٧١).

(٢) نهاية الوصول في دراية الأصول، صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي، تحقيق صالح بن سليمان اليوسف – سعد بن سالم السويح، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، ج٢، ص٤٣٧.

(٣) جامع الأسرار في شرح المنار للنسفي، ج٢، ص٤٦٧.

(٤) البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي، ج٢، ص٢٩٧.

(٥) سورة النور الآية: (٦٣).

(٦) وسائل الوصول إلى مسائل الأصول، علي بن سعد الضويحي، دار ابن حزم، ط١، ١٤٣٤هـ، ص٢٩.

(٧) سورة غافر الآية (٨٠).

(٨) سورة آل عمران الآية (٩٧).

(٩) الشافي على أصول الشاشي، لنظام الدين الشاشي الحنفي، ولي الدين بن محمد صالح الفرفور، دار الفرفور – دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ص١٨٦.

على: موضوعة للاستعلاء، إما قدرا، كما يقال: فاق على إخوانه، وعلا على الناس، وإما مكانا كقوله: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾[1].

وجاء في التقرير بأنها وضعت لوقوع الشيء على غيره، وارتفاعه وعلوه فوقه، ومنه: فلان علينا أمير، وزيد على السطح لتعليه عليه، ومنه قولهم: على فلان دين، لأن الدين يستعلى على من لزمه، فصار موضوعا للإيجاب وللإلزام، في قول الرجل: لفلان علي ألف درهم[2].

(ربَّ)

ترد للتكثير كثيرًا، فمنه قوله تعالى ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾[3]. وقوله صلى الله عليه وسلم: «يا ربَّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة»[4].

رُبَّ ورُبَ لغتان وربَّ تدخل على الاسم وربما على الفعل يقال: ربَّ رجل جاءني وربما جاءني رجلٌ وأدخل ما هٰهنا للفعل بعدها[5].

رب لا تدخل على الفعل فإذا لحقتها ما هيأتها للدخول على الفعل[6].

---

(١) سورة الأعراف الآية: (٥٤)، انظر غاية السول إلى علم الأصول، يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، تحقيق، أحمد بن طرقي العنزي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ص١٣٨.

(٢) التقرير لأصول فخر الإسلام البزدوي، ج٣، ص١٩٧.

(٣) سورة الحجر الآية (٢).

(٤) أخرج البخاري، والترمذي، والإمام مالك عن ابن شهاب مرسلًا عن أم سلمة قالت: استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((سبحان الله! ماذا أنزل من الخزائن، وماذا أنزل من الفتن، من يوقظ صواحب الحجر -يريد أزواجه- حتى يصلين، رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح ، انظر تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، بدر الدين محمد بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق، سيد عبد العزيز – عبد الله ربيع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ج١، ص٥٢٤ – ٥٢٥.

(٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن – تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ج٣، ص٤٩.

(٦) الجامع لأحكام القرآن – تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق أحمد البردوني – إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ج١٠، ص١.

وقد تكون الراء من رب مفتوحة، فيقال رَبَّ ورَبَّما ورَبتما[1].

وردت رب للتقليل كما في قول الشاعر:

ألا ربَّ مـولـودٍ ولـيـسَ لـهُ أبٌ وذِي ولَـدٍ لم يَـلْـدَهُ أبـوان[2]

رب موضوعة للتقليل وهي نظيرة كم في التكثير، فإذا قال الرجل ربَّما زارنا فلان، دل رب على تقليله الزيارة، قال الزجاج: ومن قال أن رب يعنى بها الكثرة فهو ضد ما يعرفه أهل اللغة[3].

تسكن باء ربَّ في التخفيف فيقولونَ رُبْ رجلٍ قد جاءني.

وأنشدوا بيت الهذلي:

أزُهَـيرُ إنْ يشِـب الـقـذَالُ فـإنَّـنِـي رُبْ هيضَـلٍ لَجِـبٍ لففْتُ بهيْضَـلِ[4]

ويقولون: رَبَتَّا رجلٍ، وربَّت رجلٍ، ويقولون ربَّ رجلٍ فيفتحون الراء، ورَبما رجل جاءني - بفتح الراء، ورَبَّتما رجل فيفتحون حكى ذلك قطرب[5].

(اللام)

حقيقة في الاختصاص كقولك: المال لزيد، وقولهم: للملك مجاز من وضع الخاص موضع العام، لأن الملك اختصاص، وليس كل اختصاص ملكا. فإذا قيل هي للاختصاص دخل فيه الملك وغيره، كقولك: السرج للدابة، والباب للمسجد. أي: هما مختصان بهما، ولم يوجد فيهما حقيقة الملك، ومتى استعملت في غيره فبقرينة، والصحيح الأول، لأن الاختصاص معنى عام لجميع موارد استعمالها، وبأي معنى استعملت لا تخلو منه[6].

---

(١) مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٣٢٠هـ، ج١٩، ص١١٦.

(٢) انظر تشنيف المسامع بجمع الجوامع، ج١، ص٢٥٢.

(٣) مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، ج١٩، ص١١٧.

(٤) القذالُ: ما بينَ الأُذنين والقفا. الهيضل: والهيضلة واحدة وهم الجماعة من الناس يغذى بهم، انظر ديوان الهذليين، المكتبة العربية، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، ج٢، ص٨٩.

(٥) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج٣، ص١٧٢.

(٦) البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي، ج٢، ص٢٧١.

وهي حقيقة للاختصاص لأمرين:

الأول: أن الاختصاص معنى عام لجميع موارد استعمالها، وبأي معنى استعملت لا تخلو منه.

الثاني: أن الملك اختصاص، وكل مالك مختص بملكه[1].

(الباء)

(للإلصاقِ هو معناها بدلالة استعمال العربِ) وهو أقوى دليل في اللغة كالنص في أحكام الشرع.

(وليكونَ) عطف على الدليل الأول معْنًى، أي للاستعمال ولأجل أن (يكون للباء معنى يختص) الباء بذلك المعنى نفيا للاشتراك.

(وهو له حقيقة) أي يكون ذلك المعنى للباء معنى حقيقا. ثم الإلصاق يقتضي طرفين ملصقا وملصقا به فما دخل عيه الباء فهو الملصق به والطرف الآخر هو الملصق.

ففي قولك، كتبت بالقلم، الكتابة ملصق والقلم ملصق به، ومعناه ألصقت الكتابة بالقلم.

ولما كان المقصود في الإلصاق إيصال الفعل بالاسم دون عكسه إذا المقصود من قولك كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم وقطعت بالسكين وضربت بالسيف ونحوها إلصاق هذه الأفعال بهذه الأشياء دون العكس كان الملصق أصلا والملصق به تبعا بمنزلة الآلة للشيء.

(ولهذا صحبت الباء الأثمان) أي لما ذكرنا أنها للإلصاق وأن الإلصاق يقتضي طرفين ملصقا وملصقا به والملصق هو الأصل والملصق به هو التبع صحبت الباء الأثمان لأن الثمن ليس بمقصود في البيع بل هو تبع بمنزلة الآلة[2].

وهي تعدي اللازم وتجزئ المتعدي، لما يعلم من الفرق بين «مسحت المنديل» و«مسحت بالمنديل»[3].

---

(١) المهذب في علم أصول الفقه المقارن، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، ج٣، ص١٢٩٩.

(٢) كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، علاء الدين أحمد بن عبد العزيز البخاري، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ج٢، ص٢٥٠.

(٣) السراج الوهاج في شرح المنهاج، فخر الدين أحمد بن حسن بن يوسف، تحقيق، أكرم بن محمد بن حسين، دار المعراج الدولية للنشر، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٦٦م، ج١، ص٣٩٨.

(الباء) من أبرز معانيها الإلصاق فهي عندما تعمل الجر في اللفظ تجر معنى الفعل وتلصقه في الاسم فتقول (أمسكت القلم بيدي) أي ألصقته بها. وقد يكون الإلصاق مجازيا كقولك (مررت بزيد) أي بمكان يقرب منه. فإذا قال الرجل لخادمه «لا تخرج إلا بإذن مني» وجب عليه أن لا يخرج إلا بإذن سيده لما أفادته الباء من معنى الإلصاق أيْ: إلصاق الخروج بالإذن[1].

الباءُ: للإلصاق وهوتعليق شيء بشيء واتصاله به، لأن الباء تلصق الفعل بالمفعول (حقيقة)، نحو: به داء، أي: ألصق به[2].

---

(١) أصول الفقه الإسلامي، شاكر الحنبلي، دار البشائر للطباعة والنشرو التوزيع – دمشق، ط٢، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م، ص١٨٦.

(٢) البدر الطالع في حل ألفاظ جمع الجوامع، محمد بن أحمد الشربيني الخطيب، تحقيق، سيد بن شلتوت الشافعي، دار الرسالة – القاهرة، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م، ج١، ص٣٧٧.

الفصْلُ الثالث

الخِلافَات النَّحْويَّة في عمَلِ حرُوفِ الجَرِّ

المبحث الأول: عمل (رُبَّ) وَ (الوَاو)

المبحث الثَّاني: وقُوعُ (مِن) لابتِداء الغايَة من الزَّمان

المبْحَث الثالث: العَطْفُ على الضَّمير المخفُوض

المبحثُ الأوَّلُ

عملُ (رُبَّ) و (الوَاو)

ذهَبَ الكوفيُّون إلى أنَّ واو (رُبَّ) تعمَل في النكرةِ الخفضِ بنفسِها، وإليهِ ذهب أبو العباسِ المبرِّد من البصريِّين.

وذهب البصريُّون إلى أنَّ واو (رُبَّ) لا تعمَل، إنَّما العملُ لـ(رُبَّ) مقدَّرة.

أمَّا الكوفيون فاحتجُوا بأن قالوا: إنَّما قلنا إن الواو هي العاملَة لأنهَا نابت عنْ (رُبَّ) فلما نابتْ عن (رُبَّ) وهي تعمل الخفضَ فكذلِكَ الواوُ، لنيابتِها عنهَا، وصارتْ كواوِ القسَمِ، فإنَّها لما نابَت عن الباءِ عملَت الخفضَ كالباء، فكذلك الواو ههنا، لما نابت عن (رُبَّ) عملت الخفض كما تعمل (رُبَّ).

والذي يدل على أنها ليست بعاطفة أن حرف العطف لا يجوز الابْتِدَاءُ بِهِ،ونحنُ نرى الشَّاعرَ يبتدِئُ بالواوِ في أوَّل القصيدةِ، كقوله [من الرجز]:

وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ كَأَنَّ لَونَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ(١)

جر (بلَدٍ) بـ(رُبَّ) المحذوفةِ بعد الواوِ وأبقى عملها وهو الجرُّ لفظًا.

وقال آخَر:

وبَلْدَةٍ لَيسَ بِهَا أَنِيسُ إِلَّا اليَعَافِيرُ، وإِلَّا العِيسُ(٢)

حذف (رُبَّ) بعد الواوِ، وأبقى عملها.

ومنه قول الشاعر:

وليلٍ كموجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عليَّ بأنواعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي(٣)

---

(١) انظُر: مجموع أشعَار العرَب، وهُو مشتمِل على ديوَان رؤبَة بن العجاج، وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر – الكويت، ص١.

المعنى: يقول ورب بلدٍ اغبَرَّتْ نواحيهِ، حتى أصبَحَ لونُ سمائِهِ شبيهًا بلونِ أرضِهِ، انظُر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء الأنباري، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ج١، ص٣٥٢.

(٢) انظُر: ديوان جران العود النميري، أبو سعيد البكري، مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط١، ١٣٥٠هـ – ١٩٣١م، ص٥٢، المصدر السابق، ص٣٥١.

(٣) البيت لامرىء القيس ، انظر ديوانه ، ص١٨.

اللغة : السدول : الستر .ليبتلي : ليمتحن ويختبر.

المعنى : رب رجل يحاكي موح البحر قد أرخى ستور ظلامه عليّ ليختبر شجاعتي وصبري على نوائب الدهر وأحزانه . انظر مغني اللبيب، ج١، ص٦٧٩.

وأجاز سيبويه حذف «ربّ» وإبقاء عملها، قال: وليس كل جار يضمر، لأن المجروردداخل في الجار، فصار عندهم بمنزلة حرف واحد، ولكنهم قد يضمرونه ويحذفونه فيما كثُر في كلامهم، لأنهم إلى تخفيف ما أكثروا استعماله أحوج، ثم ذكر قول الشاعر:

وجـدَّاءَ مـا يُـرْجَـى بهـا ذُو قـرابَـةٍ لِعَطْفٍ، ومـا يَـخْشَـى السُّـماةَ ربيبُهـا(١)

حيث خفض (جدَّاء) على إضمَار (رُبَّ) واعتبرهُ دليلًا على جوَاز الحذف للتخفِيف فيما كثُر من كلامِهم(٢).

وقال الشاعر:

وقـاتِـمِ الأعـماقِ خـاوِي المـخْـتَرَقْ مشـتَـبِـهِ الأعْـلامِ لـلـمَّاعِ الخـفَـقْ(٣)

حيث جرَّ (قاتم) بـ(ربَّ) المحذوفة بعد الواو، وأبقى عملها.

أمَّا البصريُّون فاحتجُّوا بأنْ قالُوا: إنَّما الواو ليست عاملة، و إنَّما العمل لـ«رُبَّ» مقدرة، وذلك لأن الواو حرف عطف، وحرف العطف لا يعمل شيْئًا، لأن الحرف إنما يعملُ إذا كان مختصًّا، وحرف العطف غير مختص، فوجب ألا يكُون عاملا، وإذا لم يكن عاملا وجب أن يكون العمل لـ«رب» مقدرة.

والذي يدلُّ على أنها واوُ عطف وأن «رُبَّ» مضمرة بعدها أنَّه يجُوز ظهورها معها، نحو «وربَّ بلدٍ».

أمَّا الجواب عن كلمات الكوفيين:

أما قولهم «أنَّها لما نابَت عن «رُبَّ» عملت عملها كواو القسم» قلنا هذا فاسد، لأنه قد جاء عنهم الجر بإضمار «رُبَّ» من غير عوض منهَا، وذلك نحو قولهِ [من الخفيف]:

---

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب، ٣ / ١١٠.

اللغة: الجداء: الفلاةُ لا ماءَ فيها. السُّماة: جمعُ سَامٍ، وهُو الَّذِي يسمُو لصيْدِ الوحْشِ في سمُوم الحَر. الرَّبيب: ما تَرَبَّب من الوحشِ فيها.

المعنى: هي فلاة لا ماءَ فيها ولا عُمران، فلا يخاف وحشُها الصيادين، لأنَّهم لا يدلفُونَ إلى هذِه الفلاة.

(٢) الأصول في النَّحو، لأبي بكر بن سَهْل بن السَّراج النحوِي، البغدادِي، تحقيق عبد الحسين الفتلِي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ج١، ص٤٢٠.

(٣) البيت لرؤبة بن العجاج، انظر الديوان، ص١٠٤.

المعنى: كثير من الأمكِنَة التي لا يهتدِي أحد إلى السيرِ فيها لشدَّة التِباسِها وخفائِها، قدْ أعمَلْتُ فيها ناقتِي، وسرتُ فيها، ويريدُ بذلِك أنَّه شجَاع شديد الاحتِمال، وأنه عظيم الخبرة بمسالك الصحراء، انظر شرح ألفية ابن معطي، ج١، ص٤٠٩.

رسْـــمِ دارٍ وقـفْـتُ في طـلَـلِـهْ كـدْتُ أَقْـضِـــي الحياةَ من جللِهْ[1]

وقال الآخر [من الطويل]:

مـثْـلِـكِ أوْ خـيرٍ تـركْـتُ رزِيَّـةً تُـقَـلِّـب عـيـنـيـهَـا إذا طـارَ طـائِـرُ[2]

حيث جرَّ «مثلِكِ» بـ«رُبَّ» المحذُوفةِ من غيرِ عوضٍ منهَا.

وقد تضمر بعد بل، كقوله:

بـل بـلَـدٍ ذي صُـعُـدٍ وأصْـبَـابْ يُخْشَـــى مـرادِيـه وهـجْـرٍ ذوَّاب[3]

فجر «بلدٍ» بـ«رُبَّ» المضمرة بعدَ (بَل).

ومنهُ قول الشَّاعر:

قـد تـبَـلَـتْ فـؤادَهُ وشـغَـفَـتْ بـل جـوْزِ تـيْـهَـاءَ كـظَـهْـرِ الجَـحَـفَـتْ[4]

حيث جرَّ «جوزِ» بـ«رُبَّ» محذوفة بعد بل دون أن يأتي بالواو عوضا عنها.

---

(١) البيت لجمِيل بن معمَر العذرِي، وهو من الخفيف.

الشاهد فيه: قوله «رسمِ دارٍ» حيث جرَّ «رسْمِ» برُبَّ المحذوف من غير أن تكون مسبوقة بحرف.

(٢) البيت للجون المحرزي في خزانة الأدب ٦ / ٨٥ ؛ ولأبي الربيس التغلبي في شرح أبيات سيبويه، ١ / ٥٧٢، وبلا نسبة في البيان والتبيين ٣ / ٣٠٧، والكتاب ٢ / ١٦٤، ولسان العرب ١ / ٤٣٨ (رهب).

اللغة: الرزيَّة: الناقة الهزيلة المريضة حتى لا تستطيع مغادرة مكانها.

المعنى: قد تركتك أو تركت مثلك وتركت خيرًا منك، بعدما أتعبتُها مسافرًا، حتى صارتْ ضعيفةً تقلب عينيهَا مع طيران كل طائر، خوفًا من أن يأكل منها، انظر الإنصاف، ج١، ص٣٥٢.

(٣) من أرجوزة لرؤبة بن العجاج يمدح بها مسلمة بن عبد الملك، وصُعُد: جمعُ صعُود، وهي الهضبة الشَّاقة، الأصبَاب: ما انحدَرَ من الأرْض انظر مغني اللبيب، ج٢، ص٣٣٠.

(٤) الرجز لسؤر الذئب في الخصائص ١ / ٣٠٤، ورصف المباني ١٥٦، ١٦٢، ٢١٧، وسر صناعة الإعراب، ١ / ١٥٩، وشرح شافية ابن الحاجب، ٢ / ٢٧٧.

جوزها: وسطها. التيهاء: الصحراء الخالية مما يهتدى به. الجحَفة: الترس أو بقية ماء الحوض في جوانبه.

المعنى: شبه شيئا، ثم استدرك فشبهه بوسط صحراء لا يهتدي سالكها تشبه ظهر الترس متشابه الأجزاء، انظر لسان العرب، ج٩، ص٣٩.

وقد تضمر بعد الفاء كقوله:

فـحُـورٍ قـد لهـوْتُ بِهِـنَّ عِـينٍ نـواعِـم في الـــمُـروطِ وفي الـرِّيـاطِ[1]

حيث جرَّ «حُورٍ» بـ«رُبَّ» محذوفة بعد الفاء.

وقال آخر:

فـإنْ أهْـلِـك فـذي حـنـقٍ لـظَـاهُ عـلَيَّ تـكـادُ تـلْـتَـهِـبُ الْـتِـهـابَـا[2]

جرَّ «ذي حنقٍ» بـ«رُبَّ» المحذوفة بعد الفاء.

وقال امرؤ القيس:

فَـمـثْـلـكِ حُـبـلَى قـد طَـرَقْـتُ ومُـرْضِـعٍ فَـأَلْـهَـيْـتُـهـا عـنْ ذِي تـمـائِـمَ مُـغْـيِـلِ[3]

أيْ: رُبَّ مثْلكِ، حيث حذف «رُبَّ» وأبدل منها الفاء.

وأشار ابن مالك إلى ما تقدم من حذف (رب) بعْدَ الفاء وبل قائلا:

وحُـذِفَـتْ (رُبَّ) فـجَـرَّتْ بـعْـدَ (بَـلْ) والـفَـا، وبـعْـدَ الـواوِ شـاعَ ذَا الـعـمَـلْ[4]

ورجح الكثيرُون رأي البصريينَ في هذِه المسألة، بأنَّ العمل لـ(رُبَّ) وليسَ للواوِ.

قال الصبان: زعم بعض النحويِّينَ أنَّ الجرَّ هو بالفاءِ وبل لنيابتِهما مناب ربَّ.

---

(١) البيت للمُتَنَخِّل الهذلي، شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق، عبد الستَّار أحد فرَّاج – محمود محمد شاكر، مطبعة المدني – القاهرة، ج٣، ص١٢٦٧.

اللغة: الحور: جمع حوراء وهي التي اشتد بياض عينيها وسوادهما، العِين: جمع عينَاء وهي واسعَة العينيْن.

المعنى: لقد قضيت وقتًا حلوًا ألهو فيه بصحبة جميلات العيون.

(٢) البيت لربيعة بن مقروم الضبي في ديوانه، تحقيق، تماضر عبد القادر فياض حرفوش، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص٢١.

والبيت من قصيدة يسلي بها نفسه بعد قضاء مأربه وإدراك ثأره، يقول فيه: إن مت فرب رجلٍ ذي غيظٍ وغضَبٍ، تكاد نار عداوَتِهِ تتوقَّد توقُّدًا لما لقيَ مني ولما فعلت به.

(٣) طرقت: أتيتُها ليلًا، ويُرْوَى: فمثلَكِ بكرًا قد طرقْتُ وثيِّبًا، ويروى: مرضعًا، فألهيتها: أي أشغلتها، التمائم: التعاويذ، المغْيِل: المرضع وأمه حُبلى، انظر حاشية الصبان، ج١، ص٣٤٩.

(٤) شرح ابن عقيل، ج٢، ص٣٧.

وأما الكوفيون والمبرد فذهبوا إلى أن الجر بها، والصحيح أن الجر برب المضمرة[1].

والحق أننا لا نتردد في قبول ما ذهب إليه البصريون من الجر بـ(رب) لأن الواو تظهر مع رب، لأنها لو كانت نائبةً منابها وعوضا عنها لما جاز ظهورها معها؛ لأنه لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض.

ويبدو لنا أن تشبيه واو (ربَّ) بواو القسم في غير مكانه، لأنه لا يمكن أن نجمع بين حرفي قسم ونقول: وبالله، وأيضا التاء، فلا يقال: وتالله. أما قوله تعالى ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾[2] فالواو فيه واو عطف ليست واو قسم، فلم يمتنع أن يجمع بينها وبين تاء القسم[3].

---

(١) حاشية الصبان، ج٢، ص٣٥٠.

(٢) سورة الأنبياء الآية: (٥٧).

(٣) انظر الإنصاف، ج١، ص٣٨١.

المبحثُ الثَّاني

وقوعُ (مِن) لابتدَاءِ الغايةِ من الزَّمان

ذهب الكوفيون إلى أنَّ (مِنْ) يجوز استعمالها في الزمان والمكان. وذهب البصريون إلى أنَّه لا يجوز استعمالها في الزَّمان[1].

ويحتج الكوفيون لمذهبهم بأنها جاءت لابتداء الغاية من الزمان في كتاب الله تعالى، ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾[2]، فدخلت (مِن) على (أوَّل يوم) وهو من الزمان.

قال الأخفش: يريد منذ أول يوم؛ لأن مِن العَرَبِ من يقول: لم أره من يوم كذا، يريد منذ، ومن أول يوم يريد به أول الأيام[3].

ومن الحديث (فمُطرنا من يوم الجمعة إلى يوم الجمعة)[4]، فدخَلَت (مِن) على الزَّمان وهي لابتدَاءِ الغايَةِ فيهِ.

ومن الشِّعْرِ قولُ زُهيرِ بن أبي سُلْمَى:

لَمَنِ الدِّيارُ بقُنَّةِ الحِجْرِ أقوَيْنِ من حَجَجٍ ومنْ دهْرِ[5]

فالشاهد فيه قوله (مِن حججٍ ومن دهْرِ) فـ(مِن) دخلت على (دَهر) لابتدَاءِ الغايةِ من الزمان.

وقال النابغَة:

تُخيِّرْنَ مِن أزْمَانِ يومِ حليمَةٍ إلى اليومِ، قدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجارِبِ[6]

فدخلت (مِن) على أزمان.

---

(١) انظر الإنصاف، ج١، ص٣٧٠، ابن يعيش ٤ / ١٣٧، الصبان ٢ / ٣١٣، ائتِلاف النصرة ص١٤٢.

(٢) سورة التوبة، الآية (١٠٨).

(٣) انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق، د. رجب عثمان محمد – رمضان عبد التواب، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ص١٧١٨.

(٤) جاء في صحيح البخاري (حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن شريك بن عبد الله، عن أنس بن مالك، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هلكت المواشي، وتقطعت السبل، فدعا، فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة).

(٥) من شواهد ابن يعيش ٨ / ١١، القنَّة: أعلى الجبل، والحجر: منازل ثمود بناحية الشام عند وادي القرى، وأقوين: أقفرن وخلون، والحجج: جمع حجة وهي السنة، والدهر: الأبد الممدود، ويروى بدله (مِن شهْر) انظر: خزانة الأدب، ٤٥ / ١٢٦.

(٦) من قصيدة مدح بها عمر بن الحارث، وتخيرن: النون ضمير السيوف، من تخيرت الشيء إذا انتخبتُه، ورُوِيَ تُوُرِّثْنَ، وحليمة: هي بنت الحارث ملك عرب الشَّام، وفيها سار المثل: (وما يوم حليمة بسر)، وكانت أجمل النساء، وهذا اليوم هو الذي قتل فيه المنذر بن المنذر ملك عراق العرب، ونُسب إليها لأنها حضرت المعركة محضِّضَة لعسْكَر أبيهَا، انظر: حاشية الصبان ٢ / ٣١٤، ابن عقيل ٢ / ١٥.

قال تعالَى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[1] وقال الأَخفش في «المعاني»: (قال بعض العربِ: مِن الآن إِلى غدٍ)[2]، وفي حديث عائشة (ولم يجلس عندي مِن يومٍ قِيلَ فيَّ ما قيلَ)[3]، وقول أنس: (فلم أزَل أحبُّ الدبَّاء مِن يومِئذ)[4]. وفيه قال -عليه السلام- لفاطمة: (هذَا أوَّلُ طعامٍ أكله أبُوكِ مِن ثلاثةِ أيَّام)[5].

وفي قوله:

فَمَن كانَ مَحْزُوناً غداً لِفِراقِنَا فَمِلْآن فَلْيَبك لِمَا هوَ وَاقِعُ[6]

الشاهد فيه قوله : مَلآن حيث استعملت من لابتداء الغاية في الزمان ، إذ الأصل : من الآن ، فحذفت نون من ووصلت ميمها باللام من الآن فحذفت نون من ضرورة.

وفي قوله:

أَلِفْتُ الهَوى مِن حينِ أُلفِيتُ يَافِعاً إلى الآن، مَبْلُوّاً بواشٍ وعاذِلِ[7]

الشاهد فيه قوله : من حين حيث استعملت من لابتداء الغاية في الزمان.

---

(١) سورة الروم، الآية (٤).

(٢) معاني القرآن للأخفش ص١١. والقول حكاه سيبويهِ في الكتابِ ٢ / ٤٠٠، انظر التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ج١١، ص١١٧.

(٣) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن بعضًا، ٣ / ١٥٦.

(٤) أخرج البخاري في صحيحه: كتاب البيوع: باب ذكر الخياط ٣ / ١٣ : (حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: إن خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه، قال أنس بن مالك: فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الطعام، فقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا ومرقا، فيه دباء وقديد، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم «يتتبع الدباء من حوالي القصعة» ، قال: «فلم أزل أحب الدباء من يومئذ»...)، وأخرجه في مواضع أخرى من صحيحه.

(٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ فَاطِمَةَ نَاوَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ، فَقَالَ: (هَذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ أَبُوكِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ). مسند أحمد بن حنبل ٣ / ٢١٣، [الحديث ١٣٢٤٦]، طبعة مؤسسة قرطبة بمصر، انظر المصدر السابق، ص١١٨.

(٦) شرح الشاطبي على الألفية المسمى المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، تحقيق ، عواطف أحمد كمال شهاب الدين ، ط١ ١٤٠٩- ١٩٨٨، ج٣، ص١٠٢ - ١٠٣.

(٧) البيت من الطويل ولم أقف على قائله وهو من شواهد التوضيح والتصحيح، ١٠٣.

اللغة : ألفيتُ :وجدت ،وأيفع الغلام فهو يافع. اللغة : ألفيتُ :وجدت ،وأيفع الغلام فهو يافع : إذا ارتفع . مبلُوّا :اسم مفعمن بلاه إذا امتحنه . الواش : الكاذب .العاذل : اللائم. المصدر السابق، ص ١٠٣.

وفي قوله:

وفي قوله: نَجَوتُ مِنْ عَرَضِ المَنُو نِ مِنَ الغُدُوّ إلى الرّواحِ[1]

الشاهد فيه قوله: من الغدوّ حيث استعملت من لابتداء الغاية في الزمان.

أما البصريون فحجتهم أن (مِن) في المكان نظير (منذ) في الزمان، و(منذ) تدل على ابتداءِ الغاية من الزمان، فقولك: ما رأيته مذ يومُ الجمعةِ، يكون المعنى أنَّ ابتداء الوقتِ الذِي انقطَعَت فيه الرؤْيَة يوم الجمعَة، كما تقولُ: ما سرْت من بغدَادَ، فيكون المعنى: ما ابتدأت السير من هذَا المكان، فكما لا يجوز أن تقول: ما سرتُ مُذ بغداد، فكذلك لا يجوز أن تقول: ما رأيتهُ من يوم الجمعة[2].

وذهب البصريون إلى دفع ما استشهد به الكوفيون، مؤَوِّلينَ هذِهِ الشواهِدَ بتقديرِ محذُوفٍ، فالآيةُ (مِن يوم الجمعة) يقدِّرون: مِن تأسيس أول يوم، ومن يوم الجمعة بمعنى: في يوم الجمعة؛ لأنَّ حروف الصفات يقوم بعضهَا مقام بعضٍ مطلقا.

أمَّا بيت زهير: أقوينَ من حجَجٍ ومن دهْرِ، فالرواية الصحيحَةُ فيهِ: مذ حجج ومذ دهر[3].

ويرى ابن الأنباري والشرجِي أن الصواب ما ذهب إليه البصريون، وأن ما ذهب إليه الكوفيون فاسد[4].

وصحح ابن مالك مذهب الكوفيين لكثرة شواهده بقوله:

بعِّضْ وبيِّن وابتدِئ في الأمْكِنَة بِـ(مِن)، وقد تأتِي لبدءِ الأزمِنَة[5]

وقال أبُو حيان بصواب مذهب الكوفيين لكثرة ذلكَ في كلامِ العرب نظمًا ونثرًا، وأن تأويل ما كثر وجوده ليس بجيد.

---

(١) البيت : من شواهد معاني القرآن للفرّاء ١/١٣٦ ورصف المباني ١١٣ .

اللغة :المنون :الموت .الغدو : الخروج في أول النهار . الرواح : العودة في آخر النهار، انظر: شرح الشاطبي على الألفية، ص١٠٣.

(٢) انظر: الإنصاف ١ / ٣٧١، ائتلاف النصرة، ١٤٣.

(٣) انظر: شرح المفصل، ج٨، ص١١.

(٤) انظر الإنصاف، ١ / ٢٧١، ائتلاف النصرة، ١٤٣.

(٥) انظر: شرح ابن عقيل ٢ / ١٥.

وبعد هذا العرض يظهر لنا أن كثرة الشواهد من القرآن الكريم، والحديث النبوي، وكلام العرب تؤيِّدُ ما ذهبَ إليهِ الكوفيُّونَ؛ لأنَّ التقديرات التي ذهب إليها البصريون فيها تَعَسُّفٌ وتَكَلُّفٌ ظاهر، وكثير من النحاة يستظهرون رأي الكوفيين في هذه المسألة، ولا يرون مانعا من أن يقال: صمتُ من أول الشهر إلى آخره، ونِمْتُ مِن أوَّل اللَّيلِ إلى آخِرِه.

المبحث الثالث

العطف على الضمير المخفوض

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض، وذلك نحو (مررتُ بكَ وزَيْدٍ)، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أنه يجُوز أنه جاءَ ذلكَ في التنزيلِ وكلامِ العرَبِ.

قال الله تعالَى ﴿**واتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَّاءَلُونَ بِهِ والأَرْحامِ**﴾[1]، بالخفضِ، وهي قراءة أحد القراء السبعة -وهو حمزة الزيات-، وقال تعالى ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾[2]، فما: في موضع خفض لأنه عطف على الضمير المخفوض في (فيهِن).

وقال تعالى ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[3]، فالمقيمين في موضع خفض بالعطف على الكاف في (إليك)، والتقدير فيه: يؤمنون بما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة يعني من الأنبياء عليهم السلام، ويجوز أيضًا أن يكون عطفًا على الكاف في (قبْلك) والتقدير فيه: ومن قبل المقيمين الصلاة، يعني من أمتك، وقال تعالى ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[4]، فعطف (المسجد الحرام) على الهاء من (به) وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾[5]، فمن في موضع خفض بالعطف على الضمير المخفوض، في (لكم)، فدل على جوازه.

ومنه قول الشاعر:

آبَــكَ أَيّــه بِيَ أو مُصــــدّرِ مِــن حُمُــرِ الجِــلّــة جَــأبٍ حَشْــوَرِ[6]

---

(١) سورة النساء الآية (١).

(٢) سورة النساء الآية (١٢٧).

(٣) سورة النساء الآية (١٦٢).

(٤) سورة البقرة الآية (٢١٧).

(٥) سورة الحجر الآية (٢٠).

(٦) الرجز بلا نسبة في الكتاب ٣٨٢/٢ . ، ولسان العرب ٢٢١/١(أوب) .

وقال الشاعر:

فاليومَ قرَّبْتَ تهْجُونا وتشْتمنَا فاذْهَبْ فما بِكَ والأيَّامِ من عجَبِ[1]

فالأيام خفض بالعطف على الكاف في (بك)، والتقدير: بك وبالأيام[2].

ومِنْه قول الشاعر:

أكرُّ على الكتِيبَةِ لا أُبالِي أفِيها كانَ حتْفِي أمْ سِواهَا[3]

فعطف (سِواهَا) بـ(أَم) على الضمِيرِ في (فِيها)، والتقدير (أمْ في سِواهَا).

وقال الآخر:

تُعلَّقُ في مثلِ السَّوارِي سُيُوفُنَا وما بينها والكعْبِ غُوطٌ نَفَانِف[4]

فالكعْب: مخفوض بالعطف على الضمير المخفوض في «بينهَا» والتقدير: وبينها وبين الكعْب غوط نفانف.

وقال آخَر:

هلَّا سألْتَ بذِي الجماجِمِ عنْهُمُ وأبِي نُعيمٍ ذِي اللِّواءِ المحْرِقِ[5]

اللغة : آبك : ويلك وويحك .أيّه : صِحْ ونادِ ،أيه تأييهاً: صاح به وناداه .المصدّر : القويّ الصدر ،والسابق من الخيل .الجلّة :الكبار السن منا ومن الإبل . الجأب : كل جاف غليظ .الحشور : المنتفخ الجنبتين. **المعنى:** ويلك نادني وواستنجدني وبقويّ الصدر وبقويّ الصدر ،كبير السن جافٍ ، منتفخ الجنبتين قادر على رد العداء .انظر ، شرح جمل الزجاجي ، ج١ ، ص٢٠٣.

(١) هذا البيت من أبيات سيبويه التي لم يعرف لها قائل، وابن يعيش في شرح المفصل، ص٣٩٩، ورضي الدين في باب العطف من شرح الكافية ١ / ٢٩٦، وقوله قربت: أخذت وشرعت، والمعنى: إنَّ هجاءك الناس وشتمهم لمن عجائب الدهر، وقد كثرت هذه الأعمال منك حتى صارت لا يتعجب منها.

(٢) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ص٣ – ٥.

(٣) البيت للعباس بن مرداس في خزانة الأدب ٢ / ٤٣٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٥٨ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٣ / ٤٣٨. **أكر:** أقدم وأهاجم يريد أنه يقدم ولا يفر، **الكتيبة:** الجمعة من الجيش، الحتف: الموت والهلاك. المعنى: أنا لا أتراجع، بل تراني مهاجمًا جموع المقاتلين دون أن أهتم أهنا سيكون موتي وهلاكي أم سيكون في كتيبة أخرى؟

(٤) البيت لمسكين الدارمي في ديوانه ص٥٣، ومعناه: أن قومه طوال وأن السيف على الرجل منهم كأنه على سارية من طوله، وبين السيف وكعب الرجل منهم غائط وهو المكان المطمئن من الأرض، ونفانف: واسعة. أي: بين السيف والكعب مسافة.

(٥) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٥ / ١٢٥، وشرح عمدة الحافظ ص٦٦٢. ذو جماجم: من مياه العمق على مسيرة يوم منه. يوم الجماجم: من وقائع العرب في الإسلام، انظر الإنصاف، ص٥ – ٦.

فأبي نعيم: خفض بالعطف على الضمير المخفوض في «عنهم».

وقال آخر:

لـو كـانَ لي وزُهـيرٍ ثـالـثٌ وردَتْ مـن المـنُـونِ عِـدانـا شرَّ مـوردِ[1]

حيث عطف الاسم الظاهر على ضمير الجر دون إعادة الجار، وذلك قوله (لي وزهَيْرٍ)، أيْ: لي ولزُهيرٍ، حيث عطف زهير على الياءِ في (لِي).

أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا:

لا يجوز العطف على الضمير المخفوض وذلك لأن الجار مع المجرور بمنزلة شيء واحد، فإذا عطفت على الضميرِ المجرور -والضمير إذا كان مجرورًا اتصل بالجار ولم ينفصل منه، ولهذا لا يكون إلا متصلًا- فكأنك قد عطفت الاسم على الحرف الجار، وعطف الاسم على الحرف لا يجوز.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين:

أما احتجاجهم بقوله تعالى «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ» فلا حجة لهم فيه من وجهين:

أحدهما: أن قوله «والأرحام» ليس مجرورا بالعطف على الضمير المجرور، وإنما هو مجرور بالقسَم، وجواب القسم قوله «إن الله كان عليكم رقيبا»، والوجه الثاني: أن قوله «والأرحامِ» مجرور بباء مقدرة غير الملفوظ بها، وتقديره: وبالأرْحَامِ، فحذفت لدلالة الأولى عليها.

وأما قوله «ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم» فلا حجة لهم فيه أيضًا من وجهين:

أحدهما: أنا لا نسلم أنه في موضع جر، وإنما هو في موضع رفع بالعطف على (الله) والتقدير: الله يفتيكم فيهن ويفتيكم فيهن ما يتلى عليكم، وهو القرآن، وهو أوْجَهُ الوجهين. الثاني: أنا نسلم أنه في موضع جر ولكن بالعطف على (النساء) من قوله (ويستفتونك في النساء)، لا على الضمير المجرور في (فيهن).

وأما قوله تعالى (لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين) فلا حجة لهم أيضًا من وجهين: أنا لا نسلم أنه في موضع جر، وإنما هو في موضع نصب على المدح بتقدير فعل، وتقديره: أعني المقيمين، وذلك لأن العرب تنصب على المدح عند تكرر العطف والوصف، وقديستأنف فيرفع،

---

(١) قائل هذا البيت مجهول، انظر: الفاخر في شرح جمل عبد القاهر، محمد بن أبي الفتح البعلي، تحقيق، ممدوح محمد خسارة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م - الكويت - ج٢، ص٨٣٦.

قال الله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾[1]، فرفع «الموفون» على الاستئناف، فكأنه قال: وهم الموفون ونصب «الصابرين» على المدح، فكأنه قال اذكر الصابرين[2].

ومن أدلة البصريين في النصب على المدح قالت الخرنق امرأة من العرب:

لا يبْعدَن قومي الَّذينَ هُمُ سُمُّ العدَاةِ وآفةُ الجُزْر
النَّازلُونَ بكلِّ مُعْتركٍ والطيِّبينَ معاقد الأُزُرِ[3]

فنصب (الطيبين) على المدح، فكأنها قالت: أعني: الطيبين. ويروى أيضًا: (الطيبون) بالرفع، أيْ: وهُم الطيبون.

والوجه الثاني: بالعطف على «ما» من قوله «بما أنزل إليك» فكأنه قال: يؤمنون بما أنزل إليك، وبالمقيمين.

وأما قوله تعالى: «وصدٌّ عن سبيلِ الله وكفر به والمسجِدِ الحرامِ»، فلا حُجَّة لهُم فيهِ، لأنَّ «المسجدِ الحرامِ» مجرور بالعطفِ على «سبيلِ اللهِ»، لا بالعطف على «به» والتقدير فيه: وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرامِ، لأن إضافة الصد عنه أكثر في الاستعمال من إضافة الكفر به، ألا ترى أنهم يقولون: (صددت عن المسجد) ولا يكادون يقولون (كفرت بالمسجد)؟

وأما قوله تعالى: «وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين» فلا حجة لهم فيه، لأن (مَنْ) في موضع نصب بالعطف على (معايش) أيْ: جعلنا لكم فيها المعايش والعبيد والإماء.

وأما قول الشاعر:

فاذهب فما بك والأيَّامِ من عجبِ

---

(١) سورة البقرة الآية (١٧٧).

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، ج٢، ص٦، ٧، ٨.

(٣) هذان البيتان من كلام الخرنق وهي أخت طرفة بن العبد البكري لأمه، من كلمة ترثي فيها زوجها عمرَو بن مرثد، وابنها علقمة بن عمرو، وهما من شواهد سيبويه ١ / ١٠٤، ٢٤٦، ٢٤٩، والأشموني رقم ٧٨٧، وأوضح المسالك لابن هشام رقم ٣٩٦.

المعترك: اسم مكان الازدحام في الحرب، ويقال: «فلان طيب معقد الإزار» إذا كان عفيفًا لا يحله لفاحشة، وصفت قومها بالظهور والغلبة على العدو، وبالكرم ونحر الإبل للأضياف، وبأنهم شجعان صيد، وأبطال صناديد، يلازمون الحرب ولا يفارقونها، وبأنهم أعفة عن الفواحش، وجعلت قومها سمًّا لأعدائهم، يأتي عليهم ولا يذر منهم أحدًا، وآفة للجزر -وهي الإبل- لأنهم يكثرون من نحرها.

مجرور على القسم، لا بالعطف على الكاف في (بك)[1].

وذهب ابن مالك إلى أن الضمير المجرور لا يعطف عليه إلا بإعادة الجارِّ له، حيث قال:

وعَوْدُ خافضٍ لدى عطْفٍ على ضميرِ خفْضٍ لازمًا قد جُعلَا[2]

وجاء في شرح كافية ابن الحاجب:

«إذا عطف على الضمير المخفوض أعيد الخافض، إنما لزم ذلك لأن اتصال الضمير المجرور بجارِّهِ أشد من اتصال الفاعل المتصل، لأن الفاعل إن لم يكن ضميرًا متصلًا جاز انفصاله، والمجرور لا ينفصل من جارِّهِ سواءٌ كان ضميرًا أو ظاهرًا، فكره العطف عليه إذ يكون كالعطف على بعض حروف الكلمة»[3].

وجاء في ألفية ابن معطي:

والمضمَر المجْرُور إن عطَفْتَا عليهِ جئْ بهِ كما جررتَا

نحو مضَى بهِ وبالغُلامِ وشذ منهُ: (بكَ والأيَّامِ)[4]

المضمر المجرور كالجزء من الجار، بدليل عدم استقلاله، فلو عطفت عليه من غير إعادة الجار لكان العَطْف إمَّا على جزء من الكلمة، أوْ كعطْفِ الاسمِ على الحرْفِ. وأنَّ المضمرَ المجرُورَ يشبِهُ التنوْينَ. وأنَّهُ لما امتنَعَ عطْفُ الضميرِ المجْرُور على المُظْهَر في نحوِ: مررتُ بزيدٍ وكَ إلا بإعادة الجار، لم يعطف الظاهر على المضمر إلا بإعادته.

ومن خلال هذا العرض يبدو لنا أن الصواب ما ذهب إليه البصريون بأنه إذا عُطِفَ على ضمير مخفوض لا بد من إعادة الخافض.

---

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ج٢، ص٨ - ١١.

(٢) انظر: الفية ابن مالك، ج٢، ص٢١٩.

(٣) انظر: شرح كافية ابن الحاجب، ج٢، ص٣٥٧.

(٤) شرح ألفية ابن معطي، ج٢، ص٧٩٦.

الفصْلُ الرابع

نماذِج تطْبيقيَّة لاختلافِ الأحكامِ

تَبَعًا لِمعاني حروفِ الجرِّ

المبحث الأول: نماذج لأحكام مبنية على معنى (من) و(إلى)

المبحث الثَّاني: نماذج لأحكام مبنية على معنى (على) و(الكاف)

المبْحَث الثالث: نماذج لأحكام مبنية على معنى (اللام) و(الباء)

المبحث الأول

نماذج لأحكام مبنية على معنى (من) و(إلى)

(من)

قال الزمخشري:

إن من في قوله: ﴿يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾[1] للتبعيض، قاله غيره، وقواه القرطبي بالأحاديث الواردة في أن نظرة الفجاءة لا حرج فيها، وعليه أن يغض بصره بعدها، ولا ينظر نظرا عمدا إلى ما لا يحل، وما ذكره الزمخشري عن الأخفش، وذكره القرطبي وغيرهما من أن من زائدة، لا يعول عليه. وقال القرطبي: وقيل الغض: النقصان، يقال: غض فلان من فلان، أي: وضع منه، فالبصر إذا لم يكن من عمله، فهو موضوع منه ومنقوص، فـ(من) صلة للغض، وليست للتبعيض، ولا للزيادة. والأظهر أن مادة الغض تتعدى إلى المفعول بنفسها وتتعدى إليه أيضا بالحرف الذي هو من ومثل ذلك كثير في كلام العرب، ومن أمثلة تعدي الغض للمفعول بنفسه قول جرير:

فغضَّ الطرفَ إنَّك من نميرٍ فلا كعبًا بلغتَ ولا كلابا

وقول عنترة:

وأغض طرفي ما بدَت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها

وقول طهمان بن عمرو بن سلمة:

وما كانَ غضُّ الطرفِ منا سجيَّةً ولكنَّنا في مذْحَجٍ غربان[2]

لأن قوله: (غضُّ الطرفِ) مصدر مضاف إلى مفعوله بدون حرف.

ومن أمثلة تعدي الغضِّ بـ(مِن) قوله تعالى ﴿يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ و﴿يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ﴾[3].

---

(١) سورة النور الآية: (٣٠).

(٢) المعنى: ليس من عادتنا وطبعنا أن نقبل الضيم، ولكننا نقبله لأننا غرباء.

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، المطابع الأهلية – الرياض، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م، ج٦، ص١٨٩.

وقع خلاف في نظر المرأة الأجنبية للرجل، فالجمهور على المنْعِ؛ للنصوص العامة من كتاب وسنة كقول الله تعالى ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾[1].

ونازعهم في ذلك قلَّة، مستندين إلى معنى (من) في الآية السالفة، فمنهم من قال: هي زائدة لغرض التوكيد، وعليه فلا يباح النظر إلا ما أذن فيه الشارع، والآخرون قالوا: هي للتبعيض؛ لأن النظر منه ما يحرم، ومنه ما يباح[2].

ومثل ذلك الخلاف الواقع في آية التيمم، فإنَّ (مِن) تحتمل معنى التبعيض ومعنى ابتداء الغاية فيها، قال تعالى ﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾[3].

فقال أبو حنيفة رحمه الله: معناها: ابتداء الغاية، أيْ: اجعلوا ابتداء المسح من الصعيد، أو: ابتدؤوا المسح من الصعيد. وقال الإمام أحمد والشافعي رضي الله عنهما: هي للتبعيض، أي: امسحوا وجوهكم ببعض الصعيد، فلذلك اشترط عندهما أن يكون لما يُتيَمَّمُ به غبار يعلق باليد، ليتحقق المسح ببعضه. ولم يشترط ذلك عند أبي حنيفة، لأن ابتداء المسح من الصعيد، وهُو: كل ما كان من جنس الأرض، فقد حصل فيخرج به من عهدة النص، وهو أعم من أن يكون له غبار أو لا[4].

قال تعالى ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[5].

في قوله تعالى «منكم» قولان:

أحدهما أن (من) ههنا ليست للتبعيض لدليلين:

(الأول) أن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل الأمة في قوله «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر».

---

(١) سورة النور الآية: (٣١).

(٢) المسائل الأصولية المتعلقة بـ(دلالات الألفاظ والتعارض والترجيح والاجتهاد والتقليد) في كتاب العدة في شرح العمدة، لابن العطار، فيصل بن عوض، ص٢٦٨.

(٣) سورة المائدة الآية: (٦).

(٤) قواعد أصول الفقه وتطبيقاتها، صفوان بن عدنان داوودي، دار العاصمة للنشر و التوزيع، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ج٢، ص٥٣١.

(٥) سورة آل عمران الآية (١٠٤).

(الثاني) هو أنه لا مكلف إلا ويجب عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إما بيده، أو بلسانه، أو بقلبه، ويجب على كل أحد دفع الضرر عن النفس.

إذا ثبت هذا فنقول: معنى هذه الآية كونوا أمة دعاة إلى الخير آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، وأما كلمة (من) فهي هنا للتبيين لا للتبعيض كقوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾[1]، ويقال أيضا: لفلان من أولاده جند وللأمير من غلمانه عسكر يريد بذلك جميع أولاده وغلمانه لا بعضهم، كذا هاهنا.

ثم قالوا: إن ذلك وإن كان واجبا على الكل إلا أنه متى قام به قوم سقط التكليف عن الباقين، ونظيره قوله تعالى: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾[2]، وقوله: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[3]، فالأمر عام، ثم إذا قامت به طائفة وقعت الكفاية وزال التكليف عن الباقين.

والقول الثاني: أن (من) هاهنا للتبعيض، والقائلون بهذا القول اختلفوا أيضا على قولين:

أحدهما: أن فائدة كلمة (من) هي أن في القوم من لا يقدر على الدعوة ولا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل النساء والمرضى والعاجزين.

والثاني: أن هذا التكليف مختص بالعلماء ويدل عليه وجهان:

(الأول): أن هذه الآية مشتملة على الأمر بثلاثة أشياء: الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومعلوم أن الدعوة إلى الخير مشروطة بالعلم بالخير وبالمعروف وبالمنكر، فإن الجاهل ربما دعا إلى الباطل وأمر بالمنكر ونهى عن المعروف، وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه فنهاه عن غير منكر، وقد يغلظ في موضع اللين ويلين في موضع الغلظة، وينكر على من لا يزيده إنكاره إلا تماديا.

فثبت أن هذا التكليف متوجه على العلماء، ولا شك أنهم بعض الأمة. ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ﴾[4].

---

(١) سورة الحج الآية (٣٠).

(٢) سورة التوبة الآية (٤١).

(٣) سورة التوبة الآية (٣٩).

(٤) سورة التوبة الآية (١٢٢).

(والثاني): أنا أجمعنا على أن ذلك واجب على سبيل الكفاية بمعنى أنه متى قام به البعض سقط عن الباقين[1].

قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾[2].

معنى (من) في قوله تعالى (منهم) فيرى الرافضة أنّها تبعيضية ، أي : وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعضهم مغفرة وأجراً عظيماً .

وقال الطوسي الإمامي، قوله : (منهم) قيل : إنه بيان يخصهم بالوعد دون غيرهم .وقيل : يجوز أن يكون ذلك شرطاً فيمن أقام على ذلك منهم ؛ لأن من خرج عن هذه الأوصاف بالمعاصي فلا يتناوله هذا الوعد .

ويرى أهل السنة أنها لبيان الجنس .

قال الزجاج : (منهم) فيه قولان ،أن تكون منهم هاهنا تخليصاً للجنس من غيره كما تقول : انفق نفقتك من الدراهم لا من الدنانير ،المعنى : اجعل نفقتك من هذا الجنس .

فالمعنى الثاني : وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات من أصحاب النبي ﷺ المؤمنين أجراً عظيماً وفضلهم على غيرهم لسابقتهم وعظم أجرهم . قال ابن هشام : أن بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً﴾ في العطف على بعض الصحابة، والحق أنّ «من» فيها للتبيين لا للتبعيض، أي: الذين آمنوا هم هؤلاء.

---

(١) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الرَّي، دار الفِكْر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ج٨، ص١٨٢.

(٢) سورة الفتح الآية (٢٩) .

انظر الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم ، محمد بن عبد الله بن حمد السيف ، دار التدمريّة ، الرياض ،ط١ ، ١٤٢٩ -٢٠٠٨ ،ج٢ ،ص٨٣٦-٨٣٧.

(إلى)

اختلف أهل التأويل في «المرافق»، هل هي من اليد الواجب غسلها، أم لا؟

بعد إجماع جميعهم على أن غسل اليد إليها واجب، في قوله تعالى ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾[1].

فقال مالك بن أنس وسئل عن قول الله: ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ أترى أن يخلف المرفقين في الوضوء؟

قال: الذي أمر به أن يبلغ المرفقين، قال تبارك وتعالى: «فاغسلوا وجوهكم»، فذهب هذا يغسل خلفه. فقيل له: فإنما يغسل إلى المرفقين والكعبين لا يجاوزهما؟ فقال: لا أدري ما «لا يجاوزهما»؟، أما الذي أمر به أن يبلغ به فهذا: إلى المرفقين والكعبين.

وقال الشافعي: لم أعلم مخالفا في أن المرافق فيما يغسل. كأنه يذهب إلى أن معناها: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى أن تغسل المرافق.

وقال آخرون: إنما أوجب الله بقوله: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ غسل اليدين إلى المرفقين، فالمرفقان غاية لما أوجب الله غسله من آخر اليد، والغاية غير داخلة في الحد، كما غير داخل الليل فيما أوجب الله تعالى على عباده من الصوم بقوله: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾[2]، لأن الليل غاية لصوم الصائم، إذا بلغه فقد قضى ما عليه.

قالوا: فكذلك المرافق في قوله: ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾، غاية لما أوجب الله غسله من اليد[3].

عن عبد الله بن جعفر –رضي الله عنه– أن النبي ﷺ قال: «ما بين السرة إلى الركبة عورة»[4].

---

(١) سورة المائدة الآية (٦).

(٢) سورة البقرة الآية (١٨٧).

(٣) تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق، محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ج١٠، ص٤٦ – ٤٧.

(٤) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، قال : قلنا لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب : حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رأيت منه ولا تحدثنا عن غيره ، وإن كان ثقة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «ما بين السرة إلى الركبة عورة». انظر: المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت – ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، ج٣، ص٦٥٧.

ذهب الحنفية إلى أن الركبة من العورة لأن صدر الكلام يتناول الغاية، فالغاية هنا غاية إسقاط لما وراء الركبة. وذهب الجمهور إلى أنها ليست بعورة؛ لأن (إلى) لانتهاء الغاية، والصحيح المشهور أن ما بعد (إلى) لا يدخل فيما قبلها، ولم تقم قرينة على دخوله، بل قامت قرائن على خروجه[1].

وتتعلق بالخلاف حول معنى (إلى) مسألة في الطلاقِ هي:

إذا قال رجل لزوجته أنت طالق إلى شهر، ولا نية له: قال زُفر: يقع الطلاق في الحال؛ لأن (إلى) للتأجيل، وهو لا يمنع ثبوت أصلِهِ.

وقال سائر الحنفية: لا يقع في الحال، لأن ذكر الشهر يصلح لمد الحكم والإسقاط شرعًا، والطلاق يحتمل التأخير بالتعليق، فيحمل عليه. قالوا: وتفيد (إلى) تأخير الحكم إلى الغاية، إذا دخلت في الأزمنة[2].

---

(١) أثر اللغة في اختلاف المجتهدين، ص ٢٢٨.

(٢) انظر: أثر اللغة في اختلاف المجتهدين، ص٢٢٨.

المبحث الثاني

نماذج لأحكام مبنية على معنى (على) و(الكاف)

(على)

قال تعالى ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾[1]، قال أهل السنة: على في هذه الآية تدل على المصاحبة أيْ: ولتصنع مصحوبةً بنظرِ عيني المتضمِّن كمال حفظي ورعايتي.

وقال الرازي: معنى (على) هناك: على رضاي، تقديره: على وجه يدخل في عيني. وقال أيضًا في دلالة (على)، يلزم من ظاهره أنه عليه السلام مستقر فوق عين الله، أي: مستعليا عليها[2]، والتوجيه إلى حمل (على) على الاستعلاء إن هذا معنى ينزه الله عنه، لكن ما يبطل دلالة الآية دفع أصله، بأن (على) للاستعلاء، بل معناه الموافق للإثبات، اللائق بالرب -جل شأنه-: المصاحبة كما يكون المعنى دالًّا على أن موسى ربِّيَ في بيتِ فرعَوْن مصحوبًا بكمال لطف الله ومعيته، إذ يراه بعينه، ويحفظه بأمنه ويرعاه[3].

ومن ذلك الأمثلة: إذا قالت المرأة لزوجها: طلقني ثلاثًا على ألف فطلقها واحدة.

قال أبو حنيفة: لا يجب المال، لأن (على) هنا تفيد معنى الشرط، فيكون طلاق الثلاث شرطًا للزُومِ المال؛ إذ الطلاقُ يوجدُ أولًا ثم يجبُ المالُ.

فإذا طلقها واحدة فات الشرط، وليس بينهما معاوضة بل تعاقب، وأجزاء الشرط لا تنقسم على أجزاء المشروط، والطلاق يقبل الشرط.

وقال أبو يوسف: يجب ثلث المال، لأن (على) بمعنى الباء، كما لو قالت: طلقني ثلاثًا بالألف.

لأن الطلاق على المال معاوضة من جانب المرأة، والمال يجب عليها عوضًا عن الطلاق؛ ولهذا كان لها الرجوع قبل كلام الزوج، فتكون كلمة (على) بمعنى الباء، ويجب عليها المال على أنه عوض لا شرط، وأجزاء العوض تنقسم على أجزاء المعوض[4].

---

(١) سورة طه الآية (٣٦).

(٢) انظر القواعد المثلى، ص٧١.

(٣) انظر الأثر العقدي، ج٢، ص٩٠٤، ٩٠٥.

(٤) انظر أثر اللغة في اختلاف المجتهدين، ص٢٣١.

(الكاف)

قال الله تعالى: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[1].

اتفق المُعرِبُون على أن هذه الآية إنما هي نص في نفي المثل لله سبحانه، إلا أن ظاهرها قد يفهم منه نفي المثل عن مثلِهِ، وفي هذا إثبات المثل له تعالى عن ذلك، لأن الكاف ظاهرها التشبيه، وهي داخلة على كلمة (مثل)، وقد أجمع المفسرون على أن الكاف والمثل يراد بهما في موضوعهما الحقيقي التشبيه، وعليه فالتقدير: ليس شيءٌ ومثل مثله.

ولقد اختلف توجيه المعربين للآية لصرف هذا الظاهر، وتحقيق دلالتها على التنزيه على أقوال:

الأوَّل: أن الكاف زائدَة لتأكيد نفي المثل، داخلة في خبر ليس المقدَّم، و(شيء) اسمها مؤخرا، والتقدير: ليس شيء مثله، وهذا رأي الجمهور ومنهم الأخفش[2] وأبو العباس المبرد[3]، وقال الزجاج: هذه الكاف مؤكدة، والمعنى: ليس مثله شيء، ولا يجوز أن يقال: المعنى: ليس مثل مثله شيءٌ، لأن من قال هذا فقد أثبت المثل لله تعالى عن ذلك علوا كبيرًا[4].

الثاني: أن الكاف أصلية وليست زائدة وإنما الزائد هو لفظ (مثل) وإنما زيد لتفصل الكاف من الضمير[5].

الثالث: لحقيقة التشبيه[6].

---

(١) سورة الشورى، الآية (١١).

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش، ١ / ١٨٢.

(٣) انظر المقتضب، ٤ / ١٤٠، ٤١٨.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٤ / ٣٩٥.

(٥) تفسير الطبري ٢٥ / ١٨.

(٦) انظر الأثر العقدي في تعدُّد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم، ج٢، ص٩٣١، ٩٣٢.

المبحث الثالث

نماذج لأحكام مبنية على معنى (اللام) و(الباء)

(اللام)

قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[1].

اختلف العلماء في أنه هل يجب على الإمام أو المزكي أن يستوعب جميع هذه الأصناف عند أداء الصدقة، أم يجزئه الدفع إلى بعض هذه المصارف.

فذهب مالك وأبو حنيفة إلى أنه يجوز للإمام أن يصرفها في صنف واحد أو أكثر من صنف إذا رأى ذلك بحسب الحاجة.

وقال الشافعي: لا يجوز ذلك، بل يقسمها على الأصناف الثمانية كما سمى الله تعالى. وأضاف الله تعالى الصدقات بلام الاستحقاق إلى أصناف موصوفين بأوصاف، وقد تابع الشافعي كثير من الأصوليين كالآمدي حيث قال: ومن التأويلات البعيدة ما يقوله بعض الناس في قوله تعالى: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين» الآية، من جواز الاقتصار على البعض نظرا إلى أن المقصود من الآية إنما هو دفع الحاجة في جهة من الجهات المذكورة، لا دفع الحاجة عن الكل لأن الآية ظاهرة في استحقاق جميع الأصناف المذكورة للصدقة، حيث إنه أضافها إليهم بلام التمليك في عطف البعض على البعض بواو التشريك. ومن الحنفية إذ قال صدر الشريعة: وقد أخذ هذا القول عن البزدوي[2]: «اللام في قوله تعالى [للفقراء] للعاقبة وليست للتمليك، وإنما يلزم تغير النص لو كانت اللام للتمليك، فيلزم حينئذٍ دفع ملك شخص إلى شخص آخر. وللحنفية أقوال وأجوبة لا تخلو من تكلف. ومنهم الأبياري شارح البرهان إذ قال: «اللام في [للفقراء] إما أن تكون للتمليك أو للأهلية أو الانتفاع كالجُلِّ للفرَسِ».

---

(١) سورة التوبة الآية (٦٠).

(٢) انظر: أصول البزدوي، ج٣، ص٣٣٩.

ويظْهَرُ ممَّا سبقَ أنَّ الخِلافَ في هذه المسألة يتركز حول معنى اللام. فإن قيل بأنها للتمليك اقتضى ذلك وجوب التشريك، وإن قيل إنها لبيان العاقبة أو للأهلية اقتضى ذلك جواز الاقتصار على بعض المصارف. وإن قيل بأنها مشترك لفظي بينها توقف الأمر في هذه المسألة على دليل خارجي[1].

بيع العبد وبحوزته مال:

قال النبي ﷺ: «ومن ابتاع عبدًا، فماله للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع»[2].

إن العبد إذا ملَّكهُ سيده مالًا ملَكَه، وهو قول مالك والشافعي، لكنه إذا باعه بعد ذلك كان ماله للبائع، إلا أن يشترطه المشتري؛ لظاهر الحديث.

وقال الشافعي وأبو حنيفة: لا يملك العبد شيئًا أصلًا، وتأوَّلا الحديث على أن يكُون في يدِ العبدِ شيءٌ من مال السيِّد، فَأُضيفَ ذلكَ المالُ إلى العبد للاختصاص والانتفاع، لا للملك، كما يقال: جل الدابة وسرج الفرس[3].

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾[4].

اختلف الكثير في معنى اللام من قوله «ليضلوا»: على أقوال منها:

الأول: أنها للتعليل، بمعنى (كي)، أي أنك آتيتهم ما آتيتهم على سبيل الاستدراج ، فكان الإيتاء لهذه العلة، وهي الضلال عن سبيلك قال الفرّاء: ثم قال موسى (ربنا) فعلت ذلك بهم ليضلوا الناس (عن سبيلك) وهذه لام كي.

---

(١) أثر تعليل النص على دلالته أو (العلة والنص)، أيمن علي عبد الرؤوف صالح، دار المعالي – الأردن – ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ص١٩٧ – ٢٠٠.

(٢) الحديث في صحيح مسلم، ج٣، ص١١٧٣، باب من باع نخلًا عليها ثمَر.

(٣) انظر العُدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، علاء الدين علي بن داوود العطار الشافعي، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان، ج٢، ص١١٣١.

(٤) سورة يونس الآية ٨٨ .

الثاني : أنها لام العاقبة والصيرورة ، أي آتيتهم الزينة والأموال ، وأنت عالم بأن مصيرهم الى الضلال عن سبيلك والاستمرار على الكفر. وقد نسب هذا التوجيه إلى الخليل وسيبويه.

الثالث: أنها لام الأمر ، والمقصود الدعاء ، فالفعل بعدها مجزوم بها وليس منصوباً ، والمعنى : ربنا ابتلهم بالضلال عن سبيلك. وهذا اختيار ابن الأنباري وابن السراج

الرابع : أنها على حذف (لا) النافية بعد (أن) المضمرة بعد اللام.

والتقدير ربنا إنك أعطيتهم ذلك لئلّا يضلوا عن سبيلك ، فأضمرت أن المصدرية ، وحذفت لا النافية.

الخامس : أن الكلام على الإستفهام الإنكاري بحذف حرف الإستفهام ، أي أكنت أنعمت عليهم بذلك لكي يضلّوا عن سبيلك؟!

السادس : أن الكلام على النفي والإنكار ، وليس على الإثبات والإخبار ، فهو على غير الظاهر ، والمراد : ماكنت لتفعل بهم ذلك لكي يضلوا.

السابع : أنها للتعليل الحقيقي ، ولكنها داخلة على فعل الإضلال المراد به الإهلاك ، أي أعطيتهم ذلك ليهلكوا ويموتوا[1].

(الباء)

قال الله تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2].

قيل إن الباء في هذه الآية الكريمة هي باء العوض والمقابلة، أي: ادخلوا الجنة عوض أعمالكم. وقال الزمخشري: «بما كنتم تعملون» الباء للسببية أي: بسبب أعمالكم، لا بالتفضل. وورد قول آخر أن الباء في الآية للسبب المجازي لا الحقيقي، والمعنى: أنكم أورثتم الجنة بمحض تفضل وإنعام من الله، وما الأعمال إلا أمارات ليست هي الموجبة للجزاء والثواب[3].

---

(١) انظر الأثر العقدي، ج٢ ،ص ٨٦٨ – ٨٧١.

(٢) سورة الأعراف الآية: (٤٣).

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص٨٨٩.

وورد عن النبي ﷺ في بعض الأحاديث أنه قال: «قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْل»[1].

فظاهر الحديث أن دخول الجنة والنجاة من النار ليس مستوجبًا بالعمل ولا مسببا عنه، بل ذلك بفضل الله ورحمته للعبد.

وقيل إن الباء للسبب الحقيقي، بنفي أن تكون الأعمال سببا حقيقيا للجزاء.

وقيل أنها باء العوض والمقابلة، أي: لا يدخل أحد الجنة مقابلة عمله وعوض تقواه، مجردا عن فضل الله ورحمته.

وهذا مذهب جمع من أتباع السلف[2].

اختلف المجتهدون في مدلول الباء في قوله تعالى «وامسحوا برؤوسكم»[3].

فقالت طائفة من فقهاء الشافعية[4] إن الباء إذا دخلت على فعل يتعدى بنفسه كقوله تعالى «وامسحوا برؤوسكم» تقتضي التبعيض، أما إذا دخلت على فعل لا يتعدى بنفسه كقولك: كتبت بالقلم ومررت بزيد فإنها لا تقتضي إلا مجرد الإلصاق.

وقال مالك: الباء في وضع اللغة هي للصلة، بمعنى أنها زائدة، فكان المعنى «وامسحوا برؤوسكم» الظاهر منه الكل، فيكون مسح كل الرأس فرضًا.

وقال الحنفية: الباء للإلصاق باعتبار أصل الوضع، فإذا قرنت بآلة المسح يتعدى الفعل بها إلى محل المسح، فيتناول جميعه[5].

من خلال النماذج التطبيقية السابقة يبدو لنا أن الحكم الفقهي قد يتغير تبعًا لمعاني حروف الجر، فمن مال إلى معنًى للحرفِ أورد حكمًا يناسب المعنى، وإذا خالفه غيره في المعنى كانت نتيجة ذلك أن يخالفه في الحكم.

---

(١) الحديث في صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله، بل يرحمه الله تعالى ٤ / ٢١٧٠.

(٢) المرجع السابق، ص٨٩١.

(٣) سورة المائدة الآية (٦).

(٤) هناك من الشافعية من أنكر أنَّ تكون الباء تفيد التبعيض، منهم الجويني.

(٥) الاستدلال وأثره في الخلاف الفقهي، ص٨٤ – ٨٥.

خاتِمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد أكملت البحث بعون الله وتوفيقه، والذي نرجو أن يكون قد حقق أهدافه التي بسطناها في مقدمته.

وإن خلاصة كل بحث تعتبر أهم النتائِج فيه، وخلاصة ما يحوي هذا البحث تلخص فيما يأتي:

١/ أهمية الحروف –عامة– إذ إنها تمثل ركنًا أساسِيًّا من أركان اللغة العربية وخاصة النحو العربي، لأن الحرف واحد من الأقسام الثلاثة الَّتي يتكَوَّنُ الكلامُ العرَبِيُّ مِنها.

٢ / أهمية حروف الجر في توضيح المعنى الدَّقِيق في سياق الجُمل.

٣/ كثرة ورود حروف الجر في القرآن وعند الأصوليين والكلام العربي بحيث لاتخلو ثلاث جمل في العربية من حرف من حروف الجر.

٤ / يحوي هذا البحث واحدًا وعشرين حرفًا من حروف الجر هي: (من، إلى، حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على، مذ، منذ، ربَّ، اللام، كي، واو، تاء، الكاف، الباء، لعل، متى، لولا).

وقد تتفاوت هذه الحروف في الاستعمال بين الكثرة والقلة ونيابتها عن بعض.

٥/ إن اللغة العربية أفضل اللغات على الإطلاق لما تمتاز به من إيضاح في البيان ودقة في التعبير وسعة في الاشتقاق وتنوع في الأساليب وغنى في المعجم.

٦/ إن المشتغلِين بالعُلُوم الإسلامية كالتفسير والفقه والحديث شديدو الاحتياج إلى النحو ولذلك وجب على المفسر والفقيه معرفةُ علوم اللغة العربية، ولا سيما النحو، بل يعد التضلع في النحو شرطاً أساسياً للمجتهد في هذه العلوم.

توصيات

١/ ربط كل الجداول بالقرآن الكريم وعمل إحصائيات دقيقة لتيسير القواعد وتسهيل تناولها لطلاب العلم والدارسين.

٢/ إننا اليوم نسمع أصواتا كثيرة معادية كانت أم مغلوطة تأثرت بالأفكار الغربية ـ تنادي بالتخلص من العربية الفصحى ومن قواعدها ودراستها بدعوى أنها معقدة وغير صالحة أن تكون لغة العلم والتكنولوجيا إشارة إلى أن اللغات اللاتينية صالحة للقيام بهذا الأمر خاصة اللغة الإنجليزية وما دامت العربية قصرت أن تكون لغة العلم ، فلاداعي لمضيعة الوقت، ويكفينا العامية بالتخاطب والتعامل بين الناس ، لذلك نحتاج اليوم لنواجه هذه الأفكار والدعاوي الباطلة ، ثورة لغوية نحوية تهتم باللغة وتحافظ على كيانها ، وتحرص على إرجاع الناس إلى لغتهم وأصالتهم العربية ، واستئصال ما زرع الاستعمار في قلوبهم من الأفكار الخبيثة.

٣/ أن تهتم المؤسسات التعليمية بأن تكون العربية الفصحى لغة التخاطب في الجامعات والمعاهد والمدارس وفي داخل قاعات الدراسة وفي الحرم الجامعي ، لأن الغرض الذي وضع النحو لأجله هو أن يكون اللسان سليماً من اللحن وليس أن تحفظ قواعد ونظريات دون تطبيق اللسان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس الآيات

الآية	السورة	الصفحات
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾	البقرة	١٤
﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾	البقرة	٤٩
﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾	البقرة	٢٩
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾	البقرة	٤٩
﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ﴾	البقرة	٣٣، ٦١
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾	البقرة	٤٣
﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ الآية	البقرة	٣٣، ٩٢
﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾	البقرة	٣٣
﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾	البقرة	٢١
﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾	البقرة	١٨، ٧٣
﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾	البقرة	٥١
﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾	البقرة	٤٧
﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾	البقرة	٨٩
﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾	البقرة	١٧
﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾	البقرة	٣٢
﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾	البقرة	٧٣
﴿لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾	آل عمران	١٦
﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾	آل عمران	١٩، ٧٢
﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾	آل عمران	٧٥
﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾	آل عمران	٩٥
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾	آل عمران	١٣
﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾	آل عمران	٥٠

﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ﴾	آل عمران	٦٣
﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾	آل عمران	١٧
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾	النساء	٨٩
﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾	النساء	٧٢
﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۖ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾	النساء	٨٩
﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	النساء	٥١
﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ﴾	النساء	٦٠
﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾	النساء	٤٨
﴿لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾	النساء	٨٩
﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾	المائدة	٧٣، ٩٨
﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾	المائدة	٩٥
﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	المائدة	١٨
﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾	المائدة	٥٧، ٦٢
﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾	الأعراف	٢٧
﴿قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾	الأعراف	٤٣، ٥٧
﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ الآية	الأعراف	١٠٤
﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾	الأعراف	٧٦
﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾	الأعراف	٤٤
﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ﴾	الأعراف	٣٣، ٥٧، ٦١
﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾	الأعراف	٤٢
﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾	التوبة	١٨
﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾	التوبة	٢٧
﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾	التوبة	٩٦
﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	التوبة	٩٦
﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾	التوبة	١٥، ٨٥
﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾	التوبة	٢٩
﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾	التوبة	٩٦

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ الآية.....	يونس	١٠٣
﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾.....	هود	٢٩
﴿ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ ﴾.....	يوسف	١٩
﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾.....	يوسف	٤١
﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ﴾.....	يوسف	٥٠
﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾.....	يوسف	١١
﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِى ﴾.....	يوسف	٥١، ٥٨، ٦٣
﴿ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾.....	الرعد	٦٢
﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾.....	الرعد	٣٣
﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾.....	الرعد	١٠
﴿ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾.....	إبراهيم	٢٧، ٥٥، ٦٠
﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾.....	إبراهيم	٥٠
﴿ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾.....	إبراهيم	٢٠
﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾.....	الحجر	٧٦
﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾.....	الحجر	٨٩
﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾.....	الإسراء	١٥، ١٨
﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾.....	الإسراء	٤٢
﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾.....	الإسراء	٤٢
﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ﴾.....	الإسراء	٤٢، ٥٧، ٦٢
﴿ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ﴾.....	الكهف	٥٠
﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾.....	مريم	٤١
﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾.....	طه	٩٩
﴿ وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴾.....	طه	٦١
﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾.....	طه	٢٦، ٥٥، ٦١، ٧٥
﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾.....	الأنبياء	٤٢، ٥٧، ٦٢
﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴾.....	الأنبياء	١١، ٤٦، ٨٤
﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾.....	الأنبياء	١٦، ٥٤، ٥٩

﴿فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ﴾	الأنبياء	٤
﴿يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾	الأنبياء	١٦
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾	الحج	١
﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾	الحج	٧١، ٩٦
﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾	المؤمنون	١٣
﴿يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾	النور	٩٤
﴿يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾	النور	٩٤، ٩٥
﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾	النور	٧٥
﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكَ﴾	النمل	١٩، ٥٤، ٦٠
﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾	القصص	٤٢
﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾	القصص	٣٢، ٥٦
﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾	الروم	٧٤
﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾	الروم	٨٦
﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾	فاطر	١٧، ٥٤، ٥٩
﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾	يس	٤٥
﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾	ص	٤
﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ﴾	ص	١٦
﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِٱلَّيْلِ﴾	الصافَّات	٤٨، ٦٢
﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾	الزمر	١٦، ٦٠
﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ الآية	الشورى	٦٠، ١٠١
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾	الشورى	٤٧
﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾	الشورى	١٧، ٥٤، ٥٩
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾	الشورى	٢٩، ٥٦، ٦١
﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾	الزخرف	١٨
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾	الأحقاف	٦٢
﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾	محمد	٦١
﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾	الفتح	٩٧

﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾	ق	٥٤
﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾	الذاريات	٤
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾	النجم	٥٦، ٦١
﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾	الرحمن	٣٢
﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾	الحديد	٤٥
﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾	المعارج	٤٩، ٥٨، ٦٣
﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔاتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾	نوح	١٣
﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾	الإنسان	٦٣
﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾	المطففين	٣٣، ٥٧، ٦١
﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾	المطففين	٥٠
﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾	الانشقاق	٢٨
﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾	التين	٤٥
﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾	القدر	٢١، ٧٤
﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾	الزلزلة	٤٤، ٦٢
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾	النصر	٤٩
﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾	الإخلاص	٤

فهرس الأحاديث

طرف الحديث الشريف	الصفحة
نزل القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ كلّها شافٍ كافٍ	١
ولم يجلس عندي مِن يوم قِيلَ فِيّ ما قيلَ	٨٦
فلم أزل أحبّ الدبّا مِن يومئذٍ	٨٦
هذا أوّلُ طعامٍ أكله أبوكِ مِن ثلاثةِ أيّام	٨٦
ما بين السرّة إلى الركبة عورة	٩٨
قارِبوا وسدّدوا، واعلموا أنّه لن ينجُوَ أحدٌ مِنكم بعملِه ،قالوا :يا رسولَ الله ولا أنتَ ؟ قال : ولا أنا، إلّا أن يتَغمّدنِيَ اللهُ برحمةٍ منه وفضلٍ	١٠٥
ومن ابتاع عبداً،فماله للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع	١٠٣
يا رُبّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة	٧٦
أسامة أحب الناس إليّ ما حاشا فاطمة	٢٤
دخلت امرأة النار في هرة حبستها ، فلاهي أطعمتها ، ولاهي تركتها تأكل من خشاش الأرض	٢٦
ما يسرني بها حمر النعم	٤٨
فمطرنا من يوم الجمعة إلى يوم الجمعة	٨٥

فهرس الأشعار

البيت	القائل	الصفحة
تخيرن من أزمان يوم حليمة	إلى اليوم، قَدْ جربن كل التجارب	النابغة الذبياني	١٥
فلا تتركنّي بالوعيد كأنني	إلى النّاس مطليّ به القارُ أجربُ	النابغة الذبياني	١٩
فقلتُ ادع أخرى وارفع الصوت جهرة	لعل أبي المغوار منكَ قريبُ	كعب الغنوي	٥٢
لو أنّك تلقي حنظلاً فوقَ بيضنا	تدحرجَ عَنْ ذي سامِهِ المتقارب	قيس بن الخطيم	٦٧
أربٌّ يبولُ الثعلبان برأسه	لقد هان من بَالت عليهِ الثعالبُ	أبو ذر الغفاري	٦٨
وجدّاءَ وما يرجى بها ذو قرابةٍ	لعطفٍ، وما يخشَى السُّعاة ربيبها	لم أقف على قائله	٨١
بل بلدٍ ذي صُعُدٍ وأصباب	يُخشى مراديه وهجرٍ ذوّاب	رؤبة بن العجاج	٨٢
فإن أهلك فذي حنقٍ لظاه	عليّ تكادُ تلتهبُ التهابا	ربيعة الضبي	٨٣
فغضّ الطرف إنّك من نميرٍ	فلا كعباً بلغتَ ولا كلابا	جرير	٩٤
رُبَّما أوفيت في علمٍ	ترفَعن ثوبي شمالاتُ	جذيمة الأبرش	٣٨
علام تقول الرمح يثقل عاتقي	إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرّ	عمرو بن معد يكرب	٦٨
قد تبلت فؤاده وشَغَفت	بل جوزِ تيهاءَ كظهرِ الجَحفت	سؤر الذئب	٨٢
متى ما تنكروها تعرِفوها	على أقطارها علقٌ نفيثُ	أبو المثلَّم الهذلي	٦٧
أنا أبو سعد إذا الليل دجا	يُخال في سواده برندجا	سويد بن أبي كاهل	٢٨
شربن بماء البحر، ثم ترفعت	متى لججٍ خُضرٍ لهنّ نئيج	أبو ذؤيب الهذلي	٥٣
فلثمت فاها آخذاً بقرونها	شُربَ النّزيف ببردِ ماءِ الحشرجِ	جميل بثينة	٦٩
فلا والله لا يلفي أناسٌ	فتًى حتّاك يا ابن أبي زياد	لم أقف على قائله	٢٢
بكل تداوينا فلم يشفِ ما بنا	على أنَّ قرب الدار خيرٌ من البعد	يزيد بن الطثرية	٣٥
على أنّ قرب الدار ليس بنافعٍ	إذا كان من تهواه ليس بذي ودّ		
فالحق ببجلة ناسبهم وكن معهم	حتى يعيروك مجدا غير موطود	الشماخ بن ضرار	٦٥
واترُك تُراثَ خفاف إن هم هلكوا	وأنت حيّ إلى رعلٍ ومطرود		
وصلّ على حين العشيات والضحى	ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا	الأعشى	٦٧
بأي علاقتنا ترغبون	أعن دمِ عمرٍو على مرثَدِ	امرؤ القيس	٦٨
لو كان لي وزهيرٍ ثالثٌ وردت	من المنون عِدانا شرّ مورود	لم أقف على قائله	٩١
ربّما الجامل المؤبّل فيهم	عناجيجُ بينهُنّ المهار	أبو داوود الإيادي	١٣
تقول وقد عاليت بالكور فوقها	أيُسقى فلا يروى إلي ابن أحمرا	أبو أحمر	٢٠

تركنا في الحضيض بناتِ عوجٍ	عواكفَ، قد خَضَعن إلى النسورِ	لم أقف على قائلهما	٢٥
أبحنا حيّهم قَتلاً وأسراً	عدا الشمطاء والطّفلِ الصغير		
ولقد شهدتُ إذ القداح توحدت	وشهدتُ عند الليل موقِد نارها	النمر بن تولب	٣٠
عن ذاتِ أوليةٍ أساورُ ربّها	وكأنّ لون الملح لونُ شفارِها		
لمن الديار بقنة الحجر	أقوينَ مُذ حِجج ومذ دهرِ	زهير بن أبي سلمى	٣٦
نُحابي بها أكفاءنا ونُهينُها	ونشربُ في أثمانها ونُقَامرُ	سبرة بن عمرو	٦٦
مثلك أو خيرٍ تركتُ رزيّةً	تُقلّب عينيها إذا طار طائر	الجون المحرزي	٨٢
آبك أيه بيَ أو مصدّرِ	من حمُرِ الجلّةِ جأبٍ حشْورِ	لم أقف على قائله	٨٩
لا يبعدن قومي الذين همُ	سُم العداةِ وآفة الجزر	الخرنق	٩٢
النازلون بكل معتركٍ	والطيّبينَ معاقد الأُزر		
لله يبقى على الأيّام ذو حَيَدٍ	بمشمخر به الظّيان والآس	أبو ذؤيب	٤١
وبلدةٍ ليس بها أنيس	إلا اليعافير وإلا العيس	جران العود النميري	٨٠
فو الله لا أنسى قتيلاً رزئتُه	بجانب قوسى، ما بقيت على الأرض ...	أبو خراش الهذلي	٣٤
على أنها تعفو الكلوم، و إنما	نوكّلُ بالأدنى وإن جلّ ما يمضي		
فحورٍ قد لهوتُ بهنّ عينٍ	نواعم المروط وفي الرياط	المتنخل الهذلي	٨٣
هم صلبوا العبديّ في جذع نخلة	فلا عطست شيبان إلا بأجدعا	سويد بن أبي كاهل	٢٦
أتجزع أن نفس أتاها حمامُها	فهلا التي عن بين جنبيك تدفع	زيد بن رزين	٣٠
فلما تفرقنا، كأني ومالكا	لطول اجتماع لم نَبت ليلةً معاً	لم أقف على قائله	٤٢
إذا أنت لم تنفع فضرّ، فإنّما	يراد الفتى كيما يضر وينفع	النابغة الذبياني	٤٤
فقالت :أكل الناس أصبحتَ مانحا	لسانك كيما أنْ تغرّ وتخدعا	جميل بثينة	٤٥
فمن كان محزوناً غداً لفراقنا	فملآن فليبك لما هو واقع	لم أقف على قائله	٨٦
تعلق في مثل السواري سيوفنا	وما بينها والكعب غوطٌ نفانف	مسكين الدارمي	٩٠
تُشبّ لمقرورين يصطليانها	وبَاتَ على النار النّدى والمحلق	الأعشى	٣٢
أبى الله لإلا أنّ سرحة مالك	على كلّ أفنان العضاه تروق	حميد بن ثور	٣٤
وقاتم الأعماقِ خاوي المخترق	مشتبه الأعلام لمّاع الخفق	رؤبة بن العجاج	٨١
هلّا سألتَ بذي الجماجم عنهم	وأبي نعيم ذي اللواء المحرِق	لم أقف على قائله	٩٠
خلا الله لا أرجو سواكَ، وإنّما	أعدُّ عِيالي شعبةً من عيالكا	الأعشى	٢٣
أم لا سبيل إلى الشباب، وذكره	أشهى إليّ من الرحيق السلسل	أبو كبير الهُذَلِي	٢٠
ألا عم صباحا أيها الطلل البالي	وهل يعمن من كان في العصر الخالي	امرؤ القيس	٢٧
وهل يعمن من كان أحدث عهده	ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال		

تصدُّ وتبدي عن أسيلٍ، وتتقي	بناظرةٍ من وحش وجرةَ مُطفلِ	امرؤ القيس	٣١
إنَّ الكريم -وأبيك- يعتمِل	إن لم يجد -يومًا- على من يتكل	لم أقف على قائله	٣٣
فيا رُبّ يوم قد لهوت وليلةٍ	بآنسةٍ كأنّها خط تمثال	امرؤ القيس	٣٨
فمثلك حُبلى قد طرقتُ ومُرضِعٍ	فألهيتها عن ذي تَمائمَ محْوِل	امرؤ القيس	٣٩
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه	ثِمال اليتامى، عصمةٌ للأرامل	أبو طالب	٣٩
ويوم عقرت للعذارى مطيّتي	فيا عجباً من كورها المتحمَّل	امرؤ القيس	٤١
أتنتهونَ ، ولن ينهى ذوي شطَطٍ	كالطَّعن، يذهب فيه الزّيت والفتل	الأعشى	٤٧
لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم	ونحن لكم يوم القيامة أفضل	جرير	٥٧
أزهير إنْ يشب القذال فإنني	رُبْ هيضَلٍ لَجِبٍ لففتُ بهيضَلِ	الهذلي	٧٧
وَلَيلٍ كموج البحر أرْخَى سُدُولَهُ	عَلَيَّ بأنواعِ الهموم ليبتلي	امرؤ القيس	٨٠
رسمِ دار وقفت في طلله	كدتُ أقضي الحياة من جلله	جميل بن معمر	٨٢
فإنّ الحمر من شر المطايا	كما الحبطات شر بني تميم	زياد الأعجم	١٣
ماويَّ، يا ربَّتما غارة	شعواء كاللذعة بالميسم	ضمرة النهشلي	١٤
وننصر مولانا ونعلم أنّه	كما الناس مجرومٌ عليه وجارم	عمرو بن براقة	١٤
وإنا لمما نضرب الكبشَ ضربةً	على رأسه، تُلقي اللسان من الفم	أبو حية النميري	١٦
أعَن توسمت من خرقاء منزلة	ماء الصبابة من عينيك مسجوم	ذو الرمة	٣١
والأمر يقضى في الشَّقا للخُيَّاب	بل بلدٍ ذي صُعدٍ وآكام	رؤبة بن العجاج	٤٠
ولقَد لهوتُ إلى الكواعب كالدّمى	بيضِ الوجوه حديثُهنّ رخيمُ	كُثيِّر عزَّة	٦٥
بطلٌ كأن ثيابه في سَرْحةٍ	يُحذَى نعَال السِّبْتِ ليْسَ بتوأَم	عنترة بن شداد	٦٦
هلَّا سألت الخيل يا ابْنَةَ مالك	إن كنت جاهلةً بما لم تعلمي	عنترة بن شداد	٦٩
بها العين والآرام يمشين خلفةً	وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم	زهير	٦٩
ألفت الهوى من حين ألفيت يافعاً	إلى الآن، مبلوًّا بواشٍ وعاذل	لم أقف على قائله	٨٦
أتطمع فينا من أراق دماءنا	ولولاكَ لم يعرض لأحسابِنَا حَسَنْ	عمرو بن العاص	٩
قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان	وربعٍ عفَت آثارُهُ منذ أزمان	امرؤ القيس	٣٦
ألا ربّ مولود وليس له أبٌ	وذي ولدٍ لم يلده أبوانِ	رجل من أزد	٣٩
وذي شامة غرّاء في حرّ وجهه	مجللة لا تنقضي لأوان		
ويكمل في تسع وخمسٍ شبابه	ويهرم في سبعٍ معاً وثمان		
ولقد أمر على اللئيم يسُبّني	فمضيتُ ثمّت قلتُ: لا يعنيني	رجل من سلول	٥٠
كأنّ مخوّاها على ثفناتها	معرَّسُ خمسٍ وقعت للجناجن	الطرماح	٦٩
وما كان غضّ الطرف منّا سجيّة	ولكننا في مُدحَجٍ غربان	طهمان بن عمرو	٩٤

إذا رضيت عليّ بنو قشيرٍ	لعمرُ الله أعجبني رضاها	القحيف العقيلي	٣٢
وكم موطنٍ لولايَ طحتُ، كما هوى	بأجرامه من قُلَّة النيق منهوي	يزيد بن الحكم	٨
وآس سراة القوم حيثُ لقيتهم	ولاتكُ عن حمل الرباعة وانيا	الأعشى	٢٩

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
ابن الحاجب	٢
ابن جني	٣٠
ابن سيدة	١
ابن مالك	٢٣
ابن منظور	١
ابن هشام	١١
أبو العباس المبرد	١٠١
أبو أمية الطرسوسي	٢٤
أبو حنيفة	٩٥
أبو حيان	٨٧
أبو يوسف	١٠٠
الأخفش	٢٤
الأزهري	١
الأشموني	٤٤
الآمدي	١٠٢
امرؤ القيس	٨٣
الجرمي	٢٤
حمزة الزيات	٨٩
الخرنق	٩٢
ذو الرمة	٣١
الرازي	١
الزجاج	٩٧

الزمخشري ٢
زهير بن أبي سلمى ٦٩
سيبويه ٨
السيوطي ٣٦
الشافعي ٩٨
طهمان بن عمرو ٩٤
الطوسي الإمامي ٩٧
عباس حسن ٥٢
الفارسي ٢٨
القرطبي ٩٤
المالقي ٣٦
مالك بن أنس ٩٨
المرادي ١٧
النابغة ٨٥
الهذلي ٧٧
ابن الحاج ٢

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر - بيروت.

٣- مختار القاموس، مختار أحمد الرازي.

٤- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ابن سيده.

٥- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن هشام الأنصاري، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان.

٦- التهذيب الوسيط في النحو، سابق الدين محمد بن علي بن أحمد بن يعيش، تحقيق، فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل - بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٧- الكافية في النحو، جلال الدين أبي عمرو عثمان ابن الحاجب، شرح رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، دارالكتب العلمية - بيروت، لبنان.

٨- شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبي البقاء

٩- الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١٠- جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١١- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، ط٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، دار الفرقان.

١٢- أقسَام الكلام العربِي من حيث الشَّكل والوظيفَة، لفاضِل مصطفى السَّاقي ، تقديم تمام حسان ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

١٣- الكتابُ، لأبي بشرٍ عمرو بن عُثمان بن قُنبَر (سيبويهِ)، تحقيق عبد السلام محمَّد هارُون، ط٣، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

١٤- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل ، تحقيق محمَّد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث ، ط٢٠، ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م.

١٥- اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدَب ، محمد علي السراج ، ط١، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م.

١٦- الكامِل في النَّحو والصرف والإعراب ، أحمد قبس ، دار الجيل بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٧٤م.

١٧- قطر النَّدى وبلّ الصدَى، لأبي محمَّد عبد الله جمال الدِّين بن هِشام ، ط١١، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م ، م. السعادة بمصر.

١٨- مغني اللبيب عن كتب الأعارِيب ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط٢.

١٩- شرح الكافية الشافية ، لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله الشافعي ، تحقيق علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١.

٢٠- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١.

٢١- أوضح المسالِك إلى ألفيَّة ابن مَالك ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٢- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسَى الشَّاطبي ، تحقيق عبَّاد بن عِيد الثبيتِي ، ط١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٣- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٤- شرح جمَل الزَّجَّاجي ، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمَّد بن علي بن عصفور الإشبيلي ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت - لبنان ، ط١.

٢٥- النَّحو الكافِي ، أيمن أمين عبد الغني ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٦- شرح ألفية ابن معطي ، تحقيق علي موسى الشوملي ، مكتبة الخريجي ، ط١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٧- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٢٨- معاني الحروف ، لأبي الحسن علي بن عيسَى الرُّمَّاني ، تحقِيق عبد الفتَّاح اسمَاعيل شلبي ، مكتبة الطالب الجامعي - مكة المكرمة ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
٢٩- النَّحو الوافي ، عباس حسن ، ط٤ ، دار المعارف بمصر.
٣٠- معاني النَّحو ، فاضل صالح السَّامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٣١- الخصائص ، لابي الفتْحِ عُثمان ابن جنِّيٍّ ، تحقِيق عبد الوهَّاب هِنْدَاوي ، دار الكتُب العلميَّة ، بيروت - لبنان ، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٣٢- أثر اللغة في اختلاف المجتهدين، عبد الوهاب عبد السلام طويلة، دار السلام للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٣٣- تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، دار الفكر - بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٣٤- البحر المحِيط، أثير الدين بن حيَّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي، تحقيق، فادي المغربي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٣٥- زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزِي، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٤هـ، ١٩٨م.
٣٦- الجامع لأحكام القرآن الكريم، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق محمد ابراهيم الخنفاوي، دار الحديث القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٣٧- تفسير التحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن عاشُور، محمد الطاهر بن عاشُور، مؤسسة التاريخ، بيروت - لبنان، ط١.
٣٨- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، الحنبلي، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود - علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١.
٣٩- الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن، تحقيق عبد الرزاق السعدي، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، وزارة الشؤون الإسلامية - الكويت.

٤٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٤١- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف القاهرة.

٤٢- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق، حسن هنداوي، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، دار كنوز إشبيليا، للنشر التوزيع.

٤٣- شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤٤- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق، ناصر الدين الأسد، دار صادر - بيروت.

٤٥- شعر عمرو بن معدي الزبيدي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطاع الطرابيشي، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٦- ديوان الطِرِمَّاح، تحقِيق عزَّة حسن، دار النشْر العربي، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤٧- جامع الأسرار في شرح المنار ((للنسفي))، للشيخ محمد بن محمد بن أحمد الكاكي، تحقيق، فضل الرحمن عبد الغفور الأفغاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤٨- شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أ والمختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه، محمد بن أحمد بن عبد العزيز علي الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار، تحقيق، محمد الزحيلي- نذير حماد، دار الفكر بدمشق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٩- الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي، علي بن عبد الكافي السبكي - تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥٠- التقريب والإرشاد ((الصغير)) لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق، عبد الحميد بن علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٥١- الغاية عند الأصوليين وأثرها في الفقه، يوسف بن حسن بن عبد الرحمن الشرَّاح، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

٥٢- التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفِقه، علي بن إسماعيل الأبياري، تحقيق علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٥٣- أسباب اختلاف الفقهاء، عبد الله عبد المحسن التركي، ط٢، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٥٤- الوصول إلى قواعد الأصول، محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب التمرتاشي الغزي، تحقيق أحمد بن محمد العنقري، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥٥- نهاية الوصول في دراية الأصول، صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي، تحقيق صالح بن سليمان اليوسف - سعد بن سالم السويح، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٥٦- وسائل الوصول إلى مسائل الأصول، علي بن سعد الضويحي، دار ابن حزم، ط١، ١٤٣٤هـ.

٥٧- الشافي على أصول الشاشي، لنظام الدين الشاشي الحنفي، ولي الدين بن محمد صالح الفرفور، دار الفرفور - دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٥٨- غاية السول إلى علم الأصول، يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، تحقيق، أحمد بن طرقي العنزي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٩- تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، بدر الدين محمد بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق، سيد عبد العزيز - عبد الله ربيع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

٦٠- معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٦١- الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق أحمد البردوني - إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٦٢- مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٣٢٠هـ.

٦٣- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦٤- المهذب في علم أصول الفقه المقارن، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٦٥- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، علاء الدين أحمد بن عبد العزيز البخاري، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٦٦- السراج الوهاج في شرح المنهاج، فخر الدين أحمد بن حسن بن يوسف، تحقيق، أكرم بن محمد بن حسين، دار المعراج الدولية للنشر، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٦٦م.

٦٧- أصول الفقه الإسلامي، شاكر الحنبلي، دار البشائر للطباعة والنشرو التوزيع - دمشق، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٦٨- البدر الطالع في حل ألفاظ جمع الجوامع، محمد بن أحمد الشربيني الخطيب، تحقيق، سيد بن شلتوت الشافعي، دار الرسالة - القاهرة، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٦٩- مجموع أشعَار العرَب، وهُو مشتمِل على ديوَان رؤبَة بن العجاج، وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر - الكويت.

٧٠- ديوان جران العود النميري، أبو سعيد البكري، مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط١، ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م.

٧١- الأصول في النَّحو، لأبي بكر بن سَهْل بن السَّراج النحوِي، البغدادِي، تحقيق عبد الحسين الفتلِي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٧٢- ديوان ربيعة بن مقروم الضبي، تحقيق، تماضر عبد القادر فياض حرفوش، دار صادر - بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٧٣- ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق، د. رجب عثمان محمد - رمضان عبد التواب، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٧٤- الفاخر في شرح جمل عبد القاهر، محمد بن أبي الفتح البعلي، تحقيق، ممدوح محمد خسارة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م - الكويت.

٧٥- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، المطابع الأهلية - الرياض، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

٧٦- المسائل الأصولية المتعلقة بـ(دلالات الألفاظ والتعارض والترجيح والاجتهاد والتقليد) في كتاب العدة في شرح العمدة، لابن العطار، فيصل بن عوض.

٧٧- قواعد أصول الفقه وتطبيقاتها، صفوان بن عدنان داوودي، دار العاصمة للنشرو التوزيع، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٧٨- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الرَّي، دار الفِكْر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٧٩- تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق، محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر.

٨٠- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت - ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٨١- انظر الأثر العقدي في تعدُّد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم، محمد بن عبد الله بن حمد السيف، دار التدمرية - الرياض - ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٨٢- أثر تعليل النص على دلالته أو (العلة والنص)، أيمن علي عبد الرؤوف صالح، دار المعالي - الأردن - ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٨٣- العُدَّة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، علاء الدين علي بن داوود العطار الشافعي، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان.

٨٤- معجم القراءات، لعبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٨٥- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابنِ سيدَه.

٨٦- تأويل مشكل القرآن ، أَبو محمد عبدُ الله بنُ مسلم بن قتيبَة الدينورِي ، تحقِيق ابراهيم شمْس الدِّين ، دار الكُتب العلميَّة ، بيروت لبنان.

٨٧- ديوان النابغة ، شرح عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٨٨- ديوان امرئ القيسِ ، امرؤُ القيسِ بن حجر بن الحارث الكندِي ، دار المعرفة – بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٨٩- البيت للأعشى ، انظر : ديوان الأعشَى الكبير ، ميمون بن قيس ، شرح مَهدي محمَّد ناصر الدِّين ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت – لبنان، ط٣ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٩٠- البيت لذي الرِّمَّة ، انظُر ديوان شعر ذِي الرَّمَّة غيلان بن عُقبة العدوِي ، عالم الكتب.

٩١- ديوان جرير ، دار بيروت للطباعة والنَّشر ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٩٢- ديوان العذريين (جميل بن معمر، وقيس بن الملوح، وقيس بن ذريح)، شرح يوسف عبيد، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٩٣- شرح ألفية ابن معطي، تحقيق على موسى الشوملي.

٩٤- انظر الدرة الصافية الكاشفة للأسرار الخافية في شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، دار أبو المجد للطباعة.

٩٥- ديوان الهذليين، المكتبة العربية، الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

٩٦- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء الأنباري، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٩٧- شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق، عبد الستَّار أحد فرَّاج – محمود محمد شاكر، مطبعة المدني – القاهرة.

٩٨- مسند أحمد بن حنبل، طبعة مؤسسة قرطبة بمصر.